تفسير للسور الاولى

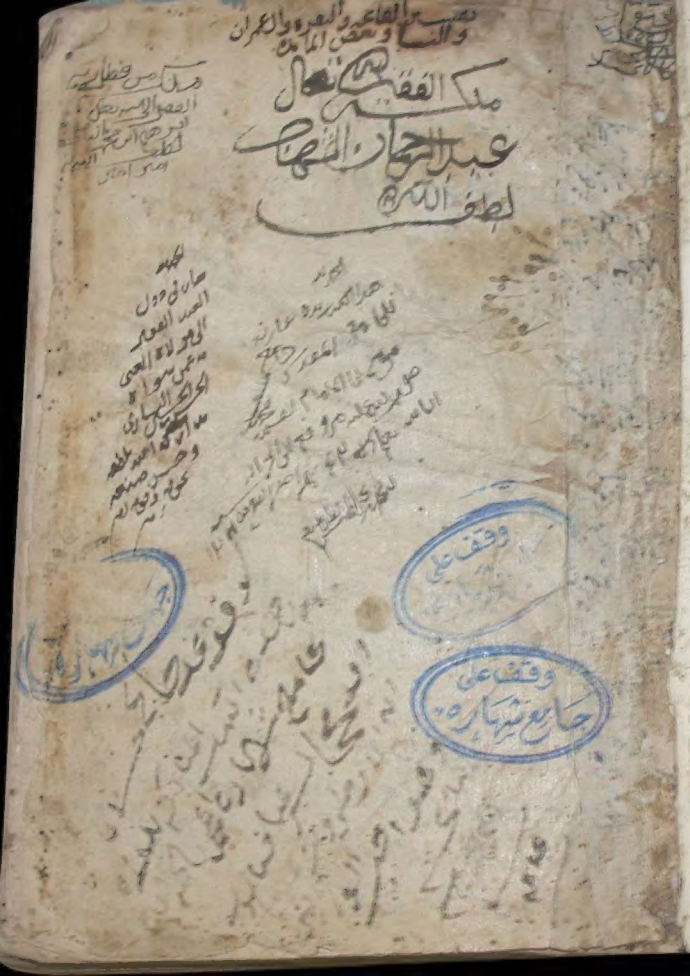

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي بعث العلم الفاطر الحكيم الجواد الكريم الرؤوف الرحيم
منزل الذكر الحكيم والقرآن العظيم على المبعوث بالدين القويم
والصراط المستقيم خاتم الرسالة والمهاجي من الضلالة المرسل
بالنور الكتاب البين العزيز والمعجم محمد النبي القرشي وعلى
آله الهداة المهتدين وأصحابه الأخيار المنتجبين وسلم تسليما
كثيرا وبعد فالعلم أشرف وصفيه وأجلي مزيته وأبقى ذخيرة
وأربح متجرة به توصل إلى توحيد رب العالمين وتقدس بواسطته
المرسلين والعلم خواص عباد الله الذين اجتباهم وأصفاهم
حيث هداهم وبصرهم الفضل أشهرهم واضطفاهم هم ورثة الأنبياء
وخلفاؤهم وشاهد المسلمين وعزاؤهم والدعاة إلى السبيل
النبلي والتمسك بالشريعة والتقوى أخبرنا أبو إسحق
عبد الرحيم بن محمد المزجاجي أنا أبو الحسين محمد بن أحمد
ابن جماعة أنا عبد الرحمن بن عبد الله بن معاوية البغدادي
أنا محمد بن مطرف الشعبي عن شريك عن أبي إسحق عن

عن النزال بن سبرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء
ورثة الأنبياء يحبهم أهل السماء وتستغفر لهم الحيتان في البحر أكرم يوم
القيامة أخبرنا محمد أنا إبراهيم بن محمد بن يحيى أخبرنا
أبو بكر بن عبد الله بن يحيى الطلحي أنا أبو علي محمد بن
أحمد بن عبيد الله البطلي أنا أحمد بن صالح عن عبد
ابن عنبسة عن صفوان بن عبد الله عن طلحة بن
زيد عن موسى بن عبيدة عن سعيد بن أبي هند عن أبي موسى
الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبعث الله العابد يوم القيمة ثم يبعث العلماء فيقول يا معاشر
العلماء إني لم أضع علمي فيكم إلا لعلمي بكم ولم أضعه فيكم لأعذبكم
انطلقوا فقد غفرت لكم وإنما العلوم الشرعية ومجموعها
المدينة كتاب الله الموضح بصريح آياته ومحكم وبيناته الحاكم الواجب
والمواعظ النافعة والعبر الشافية والحجج البالغة والعلم به أشرف
العلوم وأعزها وأجلها وأمنعها وأكثر العلوم أشرف المعلوم
ولما كان الله سبحانه أشرف المعلومات كان العلم المتعلق
بتشريفه وتنزيهه وصفاته وأفعاله أشرف العلوم ومن شرف هذا العلم وعزته وبقائه أنه يجوز القول
فيه بالعقل والقياس والرأي والتفكر دون السماع
وإنما أخذ عن من شاهد والتنزيل بالقول والرواية والنبي
صلى الله عليه وسلم فمن بعده من الصحابة والتابعين

قد

قد تشدد واي هذا حتى جعلوا الهضيم برايه مخطيا اخبرنا
ابو نصر محمد ابن عبد الله انا محمد ابن عبد الله ابن ذكريا الحوزقي انا بشر
ابن محمد انا بشر ابن الوليد انا احمد ابن علي ابن المثنى انا بشر ابن الوليد
الكندي انا شهيل الحوشي عن ابن عمران الجوني عن عبد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القران
برايه فاصاب فقد اخطا اخبرنا ابو الشيخ احمد ابن محمد ابن ابراهيم
انا الحسين ابن علي الشيباني انا محمد ابن احمد بن خالد
حدثنا علي ابن صدقة الرقي ثنا عبد الله ابن جعفر الرقي
انا معمر ابن سليمان عن ليث عن مجاهد عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال في القران بغير علم فليتبوا مقعده من النار وكل علم
سوى الكتاب والسنة وما تشيد اليهما فهو باطل ومن
تحلى من العلم بغيرهما فهو عاطل الا ايات الواضحة الباهرة
والسنن المأثورة الزاهرة على هذا خرج الاولون والسلف
الصالحون اخبرنا اسمعيل ابن ابراهيم النصراباذي اخبرنا
ابن حبد انا محمد ابن الحسن الحليلي انا محمد ابن عبد
صالح ابن موسى عن عبد العزيز ابن رفيع عن ابي صالح
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني قد خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدي
ما اخذتم بهما وعملتم بهما كتاب الله عز وجل وسنتي

ولن

ولن صوب فاحتى يرجع على الحوض وقد سبق لي قبل هذا الاعتذار
بتوفيق الله وحسن تيسيره مجموعان تلك وهذا المعلق معاني
المفسر ومستند المفسر ومختصر المفسر وقد حاكت لطالب
ناملا اغناء التفسير القران وسبطا بغية عرجه البسيط
الذي ينجر فيه اذيال الاقوال ويرتفع عن مزيته الوجيز
الذي اقتضى فيه على الاصل والكمال ويدفع وصدر المطلوب
صدر وعجز نظر وقفا على الحذف وضوعها ان الندب الى
عليه والدعاء اليه الشيخ الامام ابو بكر ابن محمد ابن شيخ
الاسلام اسماعيل ابن عبد الرحمن الصابوني اعزه الله
بايده ورحمه والديه وهو فرع بغيه كريمه وعضو وجيه
شريعة المصطفى بحاشرا الحكماء ومرتبين العلوم واعاجم
ينبوا الى معاني الاموعد شاعد وهم الى النجم صاعد والايام
فيه مساعد يشرفها وفي الغيب له خاير شيرفها فاقر ابت
استغفاره ما طلب واجبته الى ما احب حتما ملزوما وفرضا
محتوما وشاحذ نفسي على افتروزها وقد تحنى على فضروزها لما راي
من جهل الزمان وخمول العلم واهله وعلو امر الجاهل على جهله
بتضمن ما رشح من تعبيرات عنه من البطر باو اما غناء
واشارة من خلل الوجازة واما اختصار ربما ربي به على البسط
الاوسط والقصد العاقوم حشيته بين التسبيب ومنزله بين
المنزلتين بالاجمال والاملال قاضيا بدلك هو هذه العلية
التي اعزته بحب العلوم ومحاشرا ما جاء في شرح العلم واهله

الشباب وهم المعبس توفيق الله سبحانه وتعالى انها مائة وثنتين وثمانين
من فضائل سورة الفاتحة اخبرنا ابو نصر محمد ابن محمد
ابن ابراهيم المهرجاني ان عبد الله بن محمد بن محمد الزاهد
انا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز انا جعفر بن محمد بن عمار
حدثني شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن
ابي سعيد بن المعلى قال كنت اصلي فمر بي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم يقل الله سبحانه
مر عند من طعامي فقال ما منعك ان تاتيني فقلت
كنت اصلي فقال الم يقل الله سبحانه عز وجل استجيبوا لله
وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فاعظم سورة في القرآن
قبل ان تخرج من المسجد قال فذهب ليخرج فذكرته فقال الحمد
لله رب العالمين رواه البخاري في الصحيح عن مسدد عن
يحيى بن سعيد عن شعبة اخبرنا ابو طاهر محمد
ابن محمد بن محمش الزيادي انا ابو احامد احمد بن محمد بن يحيى
ابن بلال انا يحيى بن الربيع المكي انا اسمعيل بن عبيدة حدثني
العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل قسمت
الصلاة بيني وبين عبدي فاذا قال العبد الحمد لله

رب العالمين قال حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال
مجدني عبدي واذا قال لي عبدي واذا قال ملك يوم الدين قال فوض
الي عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم
قال هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال اياك نعبد واياك
نستعين قال هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
قال هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل اخبرنا ابو منصور
محمد بن عبد الملك بن يوسف بن علي بن غيلان انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت
ابن شعبان عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله
عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها له
ونصفها لعبدي اذا افتتح الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم
فبدكرني عبدي ثم يقول الحمد لله رب العالمين واقول
حمدني عبدي ثم يقول الرحمن الرحيم واقول اثنى علي
عبدي ثم يقول ملك يوم الدين واحول مجدني عبدي ثم
يقول اياك نعبد واياك نستعين فهذه الاية بيني
وبين عبدي نصفين واخرها السورة لعبدي ولعبدي

ما شاء الله وما اشبه هذه الفضيلة اذا لم تزوجي شيئا من القرآن هذه
الهاشمية التي زوجت والفاجرة بني الله والبعراء اخبرنا عبد
الظاهر ابن طاهر البغدادي اخبرنا محمد ابن جعفر ابن مطر
اخبرنا ابن هبيرة ابن علي الزهلي اخبرنا يحيى ابن يحيى اخبرنا هشيم عن ابي
بشر عن ابي المتوكل عن ابي سعيد الخدري ان ناسا من
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر
فمروا بحي من احياء العرب فاستضافهم فلم يضيفوهم فقيل
لهم هل فيكم من راق فان سيد الحي لديغ او مصاب
فقال رجل منهم نعم فاتاه فقرأ عليه بفاتحة الكتاب فبرأ
فقال رجل منهم نعم فاتاه فقرأ عليه بفاتحة الكتاب فبرأ
الرجل فاعطى قطيعا من الغنم فقال فابى ان يقبلها فقال حتى
اذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاتا النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر ذلك له وقال والله يا رسول الله ما
رقيت الا بفاتحة الكتاب فتبسم وقال ما يدريك انها رقية
ثم قال خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم رواه مسلم عن يحيى
ابن يحيى وزواه البخاري عن ابي النعمان عن ابي عوانة
عن ابي بشر اخبرنا محمد ابو عبد الرحمن محمد ابن احمد

جعفر

ابو العلا ابن احمد الفقيه اخبرنا حبيب ابن محمد ابن مضعد
حبي ابن جعفر قال ابن ابو اعديس عن هشام ابن حسان عن
محمد ابن سيرين عن اخيه معبد ابن سيرين عن ابي سعيد الخدري
قال كنا نسير ليلا ومعنا جارية فقالت اني عيت وان سيدي يسلم وهل
في القوم من راق فقام رجل فقال نعم ومعنا ما يبه برأوه فحسنها
فذهب فرقاه فامر له بثلثين شاه واحسبه انه قال وسقا من تمر فاتاها فعرضها
جانا فلما له ما انزاك فحسن رقيه قال ولا احسنها الا ام رقيته
بفاتحة الكتاب قال فلما قدمنا المدينة قلت لا اخذ تو فيها شيئا
حتى ازداد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذكر ذلك له فقال ما
كان لها ينبغي فذكرت ذلك له فقال كان يدريك انها رقية
اقسموها واضربوا لي بسهم معكم رواه البخاري عن محمد ابن المثنى
عن وهب ابن جرير ورواه مسلم عن بكر ابن ابي شيبة
عن يزيد ابن هارون كلاهما عن هشام ابن حسان ابان
نزول الفاتحة اخبرنا سعيد ابن محمد ابن احمد العدل ابنا
حبيبي ابا احمد ابن محمد ابن احمد الحرشي اخبرنا ابن هبيرة
ابن الحرش وعلي ابن سهل ابن المغيرة قالا اخبرنا يحيى ابن ابي
بكير اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي ميسرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل سمع صوتا يا ايها
يا محمد فاذا سمع الصوت انطلق هاربا فقال له وزقه ابن نوفل
اذا سمعت الصوت فاثبت حتى تسمع ما يقول لك فاذا فعلت
سمع النداء يا محمد قال لبيك قال قل اشهد ان لا اله الا الله

واشهد ان محمدا رسول الله ثم قال قل الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم ملك يوم الدين حتى فرغ من فاتحة القرآن
الفول في ابتداء التسمية اخبرنا ابو العباس احمد بن الحسن القاضي
ا نا محمد بن يعقوب ا نا الربيع ا نا الشافعي ا نا عبد المجيد عن ابن جريج
اخبرني ابي عن سعيد بن جبير وابن عباس وقد اتيناك بسقام من كتابهما
فاتحة الكتاب قال ابي وقرأها علي سعيد بن جبير حتى ختمها
ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الاية السابعة قال سعيد وقرأها
علي ابن عباس موصولة قد خبرتها كما قرأ عليك الله ما اخبرهما احد قبلكم
اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان بن حمدان العدل ا نا ابو اسحاق الشاهد
محمد بن الله بن الحسن القاضي ان بسم الله الرحمن الرحيم الاية الشاهد
قال ابن عباس ا نا ابو جعفر محمد بن جعفر الشامي ا نا عباد
ابن يعقوب ا نا عمر بن هارون عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن
ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بسم الله الرحمن الرحيم احد اهر وعبد هن غير ويده وعبد هن ابو
سعيد ويده عدة اما عمر اخبرنا ابو عبد الله الحسين محمد بن
الحسن الشراب ا نا علي بن عبد الله البغدادي ا نا علي بن حرب
الموصلي ا نا سفيان بن عبد الواحد ا نا الهقل ابن عمران
عن عبد الحميد بن جعفر عن نوح ابن ابي بلال الحسن ابي
سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحمد لله رب العالمين سبع ايات وهن
بسم الله الرحمن الرحيم وهي السبع المثاني وهي فاتحة الكتاب

وهي

وهي ام القرآن هذه اخبارنا طلقة بان التسمية ايه من الفاتحة
وعندك هي في غيرها من السور ايه اخبرنا ابو عبد الله ابن ابي
اسحق المزكي ا نا اسماعيل بن احمد الخلدي ا نا عبد الله بن زيدان
البجلي ا نا ابو خيثمة ا نا الحسن بن عيسى عن محمد بن جحادة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يعرف ختم السورة حتى ينزل عليه بسم
الله الرحمن الرحيم اخبرنا عبد الواحد بن ابي هاشم ا نا محمد بن جعفر
ابن مطر ا نا ابراهيم بن علي الذهلي ا نا يحيى بن يحيى ا نا عمر بن
الحجاج المعيطي عن عبد الله ابن ابي حسين ذكر عن عبد الله
ابن سعيد قال اغفلنا ولم نعلم فصل ما بين السورتين حتى نزل
بسم الله الرحمن الرحيم واما التفسير فان لم يعلق به الباء
فقوله بسم الله تحذوف ويتعلق عند اظهارها بالابتداء والحال عليه
وهو معنى ابتدائه قبل بدأت بسم الله وابتدأ بسم الله والحال
غير ابتدائي فاشتغلت عن ذكرهم وهو اجازه وهي كذا يقدرها
من ائمتنا جوز وعن وهو وحذفت الالف من بسم الله لانها
وقعت في موضع مغمور ولا يجعل القارئ معناه فاشتغل بذكرها
فاشتغلي بقوله فسبح باسم ربك العظيم كان هذا لا يعتد به
بحول الله الذي اذا قلت بسم الله عند اكل شيء وكل
تحذف الالف اذا وصلوا اسم الى غير الله به وكاسم غير
البائم الخير وقولك لا تقول كاسم الله وهو في الغلو وليس
اسم كاسم فثبت الالف لوضع اللام والغاء وهذا في بسم

شقوطها مع العناية واما في شقوطها مع اللفظ فلانها للوصل
وقد استغنى عنها بالباء عنها المتقدمين ان اسما مشتق من السمو
لانه يعلوا المسمى واسما ما يعلى ويظهر وضاد عليها الدلالة
على ما فيه من المعنى وعند الكوفيين اسما مشتق من الوسم
والسمة وهو العلامة ومن هذا قال ابو العباس نعل اسم
سمه توضع على الشيء يعرف به والصحيح ما قال اهل
البصرة لان الوكان مشتقا من الوسم لكان تصغيره وتسميه
كما قالوا وعيده ووصيله في تصغير عده وصله فلما قالوا
سمي ظهر انه من السمو لا من السمة واما الله فان
كسر امن الهاء ذهبوا الى هذا اسم لغير مشتق وانه اسم
تفرد به الله سبحانه وهو في صفة محزي اسما على
كاشركه فيها غيره قال الله تعالى هل تعلم له سميا اي هل
احد يستحق اسمي الله غيره وهو القول الذي عن الخليل وابن
كيسان وهو اختيار ابي بكر القشاشي واما عبرون
ذهبوا الى انه مشتق من قولهم الله اما هذا واي عبد
عباده وقال ابن عباس يقول ويذرك والهتك قال معناه
عباده تعبدا لله الرجل اذا اشتد قال زوبد سبحن واستر جون
من نا لهي ومعناه المستحق للعباده وذهبوا العباده الى
توجه العباده وبها فضل وقال ابو الهيثم الزاري الله اصله
اله قال الله جل ذكره وما كان معه من اله اذا لذهب كل
اله بما خلق ولا كون الهة حتى يكون لعباده خالقون ارزقا

ومدبرا

وهديا وعليه مقدرا وعمر لم يكن كذلك ولا تقلب الواو
فليس بالله وان عبد ظلما بل هو مخلوق ومتعبد فلا واصل الاه
ولاه فقلبت الواو همزة كما قلبت في اللوشاح شاح واللواح
احاج وضغنى وكما كان الخلق يولهون اليه في حوائجهم ويضرعون
اليه فيما ينوبهم ويفزعون اليه في كل ما يضيرهم كما يوله كل طفل
الى امه وقول الرحمن الرحيم قال اللغويون هما اسمان اشتقا فهما
من الرحمة وقال ابو عبيد صفتان لله معناهما ذو الرحمة
ورحمة الله اراد بهما الخير والعفو والاحسان الى من يرحمه
والرحمن عند خواص اسمه خاصا لغة من الرحيم والرحيم
كالعلام من العليم ولهذا قيل رحمان الدنيا ورحيم الاخرة لان
رحمته في الدنيا عمت المؤمن والكافر والبر والفاجر ورحمته
في الاخرة اختصت بالمؤمنين وقال اخرون انهما بمعنى واحد
كندمان ونديم ولهفان ولهيف وجمع بينهما للتاكيد كقولهم
فلان جاد مجد قوله الحمد لله قال ابن عباس يعني الشكر
لله وهو ان صنع الى خلقه مجدوه على انعامه حتى انهم شكروه
واثنوا عليه والحمد قد يكون شكرا للصنعة ويكون الثناء
على الرجل فقال حمدته على صوته وفرسه كما يقال شكرته على ثوبه
على عمله وعلى شيء اعطيه اذا اثنيت عليه بذلك ولا يقال في هذا
الا في الشكر قوله تعالى انك حميد مجيد الله المثنى عليه والشكر نوعه قال ابن عباس
الحمد لله يحتمل ان يكون هذا اخبارا اخبر الله سبحانه
والفائدة فيه انه بين حقيقة الحمد له وتحصيل كل الحمد له

لا لغيره ويحتمل ان يكون هذا ثناء اثنى به على نفسه علمه اياه في اول كتابه ثناء عليه وتنبيها لعباده ان يثنوا عليه بقوله وبفعله وهو اعظم الثناء ويكون المعنى قولوا الحمد لله وعلى هذا القول هاهنا كما بعده في قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم ليقربونا الى الله معناه يقولون ما نعبدهم وقوله لله هذه اللام تسمى لام الاضافة ولها معنيان احدهما الملك لله نحو المال لزيد والاخرى لام الاستحقاق نحو الحمل للدابة ابى استحقته وكذلك الباب للدار وقوله رب العالمين الرب في اللغة له معنيان احدهما ان يكون من الرب بمعنى التربية يقال ربه فلان اذا صنعه ثم استعمل ايضا اذا اتمها واصلحها فهو رب مثل بر وطب قال النابغة

يزر الذي ياتي من الخير انه ... اذا فعل المعروف لم يك ذا ثنى

والوجه الاخر ان يكون الرب بمعنى المالك يقال رب الشيء اذا ملكه وكل من ملك شيئا فهو رب له يقال رب الدار ورب الضيعة والله تعالى رب كل شيء اي مالكه وقوله تعالى العالمين هو جمع عالم على وزن فاعل وطابع وطابق وخاتم وخاتق وهذا قول الخليل ومحاهد وقتادة وهو يوافق العالم انه جمع للمخلوقات فان قوله ملك يوم الدين الملك الفاعل من الملك قال الملك الشيء يملكه ملكا وملكا ومملكة وتقول هو لك بملك ملكك ومن قرأ مالك فقد يكون مالك ولا ملك له ويكون

الاول له ملك فكل ملك مالك وليس كل مالك ملكا ويقوي هذه القراءة قوله تعالى فتعالى الله الملك الحق وقوله الملك القدوس ولمن الملك اليوم ولان الملك اكثر من قراءة مالك فالاجود ان يتبع الاكثر ثم انه تعالى مالك الطير والدواب والوحوش وكل شيء ولا يقال ملك كل شيء انما ملك الناس ولا يكون الا لهم وهو مع ذلك مالك كل شيء وهو لا يملك كل شيء ملك العرب والعجم والدين الجزاء يوم الدين والدين عند الله الطاعة يقال كما تدين تدان اي كما تطيع تطاع وكما تعزي تجزى اي كما تجازي تجازى ومعنى قوله مالك يوم الدين الحكام وخرجت الصفة من الكلام للدلالة عليه ومن قرأ ملك يوم الدين معناه انه يقر بالملك وذلك اليوم لزوال الملك الملوك وانقطاع امرهم ونهيهم وهذا كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار المنفصل من الاول المتصل به في المعنى وقوله اياك نعبد اياك منصوب بنعبد والكاف والهاء والميم في موضع خفض بالاضافة ونعبد فعل واقع عليه الفعل ونستعين فعل واقع على الهاء والكاف والميم وتقول اياك واياك واياك ويستعمل معه ما على الفعل نحو اياك عن واياك عن وايك عن ولا يستعمل مع ما يقال نحو اياك عن واياك عن وايك عن وقد جاء في الشعر

فليت اياك اياك قد خلقا ... وليت اياي اياي لك الوقا

فصل بين اياك وبين الفعل بما جاز التأخير نحو ما عنيت اياك واياك فان فصلت بينه وبين الفعل بالاجنبي والتأخير وجب من العباد ٥ وهو الداعية مع الخضوع ولا يستحقها الا الله عز وجل ويسمى العبد عبد الذلة

وانقياده لهما وطريق عبد اذا كان سيدا لا كغيرها وايا
نستعين ومعنى نطلب الاعانة الهمة على عبادتنا وعلى امورنا كلها
قوله اهدنا الصراط المستقيم معنى الهداية في اللغة الدلالة يقال
هداه الى الدين يهديه هدا وهداه يهديه هدية اذا دله عليه
الطريق والصراط والصلة والسبيل كله من المستراط بمعنى
الابتلاع كانه الطريق المستمر الذي لا يعوج فيه سمي صراطا لان
العلمية ومن هذا الصراط فانها احق على اللسان كالصاد
جواد ومعلوم كالطاء فيقال ذبان وحسنان في الشعر ومن قال
بالزاي اراد ان من السين حرفا مجهورا وهو حين يمشه الطا
في الجهر ويخلو نحو الضرب زرق في صقر ومن قال بالسين
الزاي فلانهم يجعلونها زايا خالصة وكانها اقرب للسين
أصل الكلمة تأخيرهما وكلها العاز ومعنى سؤال المسلم الهدى
وهو مهديون التثبيت على الكلمة وهذا عما يقال يقول للقارئ
لي حتى اجمعوا البيه اي اثبت على قراءتك والصراط المستقيم
كتاب الله عز وجل وهو القرآن رؤي ذلك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعبد الله ابن مسعود وابي العالية
وشهر بن السندي وقتادة يعني طريق الانبياء وقال ابن عباس
هم قوم موسى وعيسى وقيل ان يفيئوا الى الله
قوله غير المغضوب عليهم غير يخفض على صفة الذين
المنعم عليهم وعلى صفة الذين كان غير المغضوب عليهم هم الذين

انعم

انعم عليهم كان من اغراه الله عليه بالاهلاك فهو غير مغضوب
عليه ومعنى الغضب من الله ارادته العقوبة قوله ولا
الضالين اصل الضلال في اللغة الحيوة به يقال ضل الماء
في اللبن اذا غاب وضل الكافر عن الحجة ومن هذا
قوله سبحانه اذا ضللنا في الارض اي غبنا فيها بالموت
وصرنا ترابا والمغضوب عليهم اليهود والضالون النصارى
والله تعالى حكم على اليهود بالغضب في قوله تعالى من لعنه
الله وغضب عليه وعلى النصارى في قوله وقد ضلوا
اهواء قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا ومعنى الآية
اهدنا صراط الذين انعمت عليهم بالاسلام ولم تغضب عليهم
كما غضبت على اليهود ولم تضل عليهم كما ضللت النصارى
وبقي للقارئ ان يقول بقد فزتم عنه من الفاتحة امين وقد
سقطت على نون الضالين لبيان ما هو قرآن ان مما ليس هو قرآن
وضعه لغتان امين بالمد وامين بالقصر وهي موضوعة للطلب كما جاء
اخبرنا ابو بكر احمد
ابن محمد التميمي ا عبد الله ابن محمد ابن حيان
ا عبد الرحمن ابن محمد ابن الزاذي ا اسماعيل ابن عيسى
محمد ابن عيسى ابن زيد عن ابي اسحق عن ابي ميسرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا امن زر فامنوا
فمن يتابع دعائي ولا ارى شيئا فقال له وقفه ابن عوف

أذا استمع الذي فانت فتفعل فقال له جبريل قل لسم الله
الرحيم فقال فاقرأه الحمد لله رب العلمين الى آخرها ثم
قال قل امين فقال امين اخبرنا الاستاذ ابو طاهر الزيادي
والقاضي ابو بكر الحيري قالا اخبرنا ابو علي الحسن بن محمد
ابن يحيى المزكي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام
غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين فان
الملئكة تقول امين فمن وافق تامينه تامين الملئكة غفر
له ما تقدم من ذنبه وصلاة الامام تستلزم صلاة من خلفه
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الشافعي ثنا الفضل بن محمد
ابن مهدي ثنا نعيم بن حماد ثنا هشيم عن العوام عن ابراهيم التيمي
اخبرنا ابو طاهر الزيادي قالا اخبرنا ابو بكر الحيري اخبرنا محمد
ابن محمد بن حماد الاشنوي ثنا اخبرنا ابو بكر ثنا عبد الرحمن بن بشر ثنا هشيم
عن عبد الله ابن بزيغ عن ابيه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها
حسرة ولا تستطيعها البطلة اخبرنا ابو نصر احمد بن عبيد
المخلدي ثنا ابو الحسن احمد بن عبيد الله بن ابي الحديد ثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد
ابن عبدوس ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا ابو الفضل ثنا علي بن زيد
عن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان البيت الذي يقرأ فيها سمايد خله

الشيطان

الشيطان تلك الليلة اخبرنا ابو نصر احمد بن محمد بن عبد
الله بن محمد الواعظ ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا ابي ثنا محمد بن
ابي عمر العدني ثنا سفيان ثنا ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن
علي بن رباح عن رجل من عبد المعرفي قال قيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اي سور القرآن افضل قال البقرة
قيل اي البقرة افضل قال اية الكرسي قوله عز وجل ان
في اختلاف الفرا المفسرين في الحروف المقطعة في القرآن
مذهب هو ان الله عز وجل لم يجعل لاحد سبيلا الى
علم معانيها وانما اشار الله سبحانه بعلمها فمن
دون نظائرها وجعل علمها الى الله سبحانه قال ابو بكر ابن الانباري
قد كنت اسئل المعلمين عن فواتح السور فقال يا ولدي
ان على كل كتاب سرا وان سر القرآن فواتح السور وكرهوا
ان يعلموا صبيانهم تفسيرها لئلا يهجموا عليها
فيهجروها وقال ابن عباس رضي الله عنهما هي اسرار الله
فلا تطلبوها وقال ابو العالية الر حروف الهجاء وقال ابو الضحاك الم انا الله
اعلم وقال مجاهد الم الله اعلم وهو اختيار الزجاج
قال الكسائي سر وقال ابن عباس وهو ان معنى الم انا الله اعلم
وان الر انا الله ارى وصحة هذا تفسير قال والدليل على ان كان العرب
تنطق بهذه الحروف لها على الكلمة التي تنطق بها واشده
قلب الكاف قافا قالت قافي فقطع بقاف تقطعا بريد كافي اقفي
وروى عن الحسن انه قال وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن القرآن
انما للسور وعلى هذا القول اذا قال القائل قرأت

والتخفيف ورفع الاسم به وهذا الحرف اذا استعمل مثقلا
كان عاملا في الاسم وعمله النصب واذا استعمل مخففا لم يعمل الا
وقوله يعلمون الناس السحر يعني الشياطين اذ حدثوا
بالسحر وتكلموا به والقوه فيما بين الناس ان يكون يعلمون من فعل
اليهود الذين عنوا بقوله واتبعوا ما انزل على
الملكين ببابل هاروت وماروت موضع ما نصب عطفا
على السحر ومعنى انزل على الملكين علماء رأيهما وقذف في قلوبهما
من علم التفرقة بين المرء وزوجه وهو رقية ليس بسحر والرخصة
في الرقية واردة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا بأس بالرقى ما لم يكن شرك وروى طلحة عن عطاء قال
بلغني ان هاروت وماروت قالا وهما في السماء اي ربنا انك
لتقضي في الارض قال فاهبطا الى الارض وجعلا يحكمان بين
الناس حتى جاءتهما امرأة من احسن الناس واجمل تخاصم زوجا
لها فقال احدهما للآخر هل تسقط في نفسك مثل الذي سقط
في نفسي قال نعم قال فهل لك ان تقضي لها على زوجها فقال له
صاحبه اما تعلم ما عند الله من العقوبة والعذاب
فقال له صاحبه اما تعلم ما عند الله من المغفرة والرحمة فسألاها
عن نفسها فقالت لا الا ان تقضيا لي على زوجي فقضيا لها ثم سألاها
نفسها فقالت لهما الا ان تقتلاه فافرغ لكما فقال احدهما
للآخر اما تعلم ما عند الله من العقوبة والعذاب فقال له صاحبه
اما تعلم ما عند الله من المغفرة والرحمة فقتلاه ثم سألاها نفسها
فقالت لا الا ان لها صنما تعبده ان انتما صليتما عندي له فعلت
فقال احدهما لصاحبه مثل القول الاول فقال له صاحبه
مثل قوله الاول فصليا معها عنده فمسخت عند ذلك شهابا
واخذا عند ذلك فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا
عذاب الدنيا على عذاب الآخرة قال عطاء فبلغني انهما معلقان

بارجلهما

بارجلهما مصوبة رؤوسهما تحت اجنحتهما وبابل اسم ارض في
جانب العراق وقوله وما يعلمان من احد اختلفوا
في تعلم الملكين السحر فذكر اهل التفسير واصحاب المعاني
منه وجهين احدهما انهما كانا لا يتعمدان تعليم السحر
ولكنهما يصفانه ويذكران بطلانه ويأمران باجتنابه
وكانا يعلمان الناس وغيرهم ما يسألان عنه باختبار ما حرم
عليهم وطاعة الله فيما امروا به ونهوا عنه وفي ذلك حكمة
لان سائلا لو سأل ما الزنا وما اللواط لوجب عليه
انه حرام فكذلك مجاز اعلام الملكين الناس السحر وامرهما
السائل باجتنابه بعد الاعلام والاخبار انه كفر حرام
ويؤيد هذا الوجه ما روى ابو العباس عن ابن الاعرابي
انه قال علم بمعنى اعلم وذلك ان التعليم لا ينفك من
الاعلام كما يقال تعلم بمعنى علم لان من تعلم شيئا فقد علمه
فيوضع التعلم موضع العلم قال ابن الاعرابي ومن هذا
قوله تعالى وما يعلمان من احد قال معناه ان
الساحر يأتي الملكين فيقول اخبراني عما نهى الله حتى
انتهيا فيقولان نهى الله عن الزنا فيستوصفهما الزنا فيصفانه
فيقول وعم ذا فيقولان عن اللواط ثم يقول وعم ذا
فيقولان عن السحر فيقول وما السحر فيقولان هو كذا
فيحفظه وينصرف فيخالف ويكفر فهذا معنى يعلمان
انما هو يعلمان ولا يكون تعليم السحر اذا كان اعلاما كفر
ولا تعلمه اذا كان على معنى الوقوف عليه لتجتنبه

كفرا كما ان من عرف الزنا لم يأثم انما يأثم بالعمل الوجه الثاني ان الله
عز وجل امتحن الناس بالملكين في ذلك الوقت وجعل المحنة في الكفر
والايمان ان يقبل القائل تعلم السحر فيكفر بتعليمه ويؤمن
بترك التعلم ولله تعالى ان يمتحن عباده بما شاء كما امتحن
طالوت في قوله ان الله مبتليكم بنهر يدل على صحة هذا
قوله انما نحن فتنة فلا تكفر اي محنة من الله يخبركم
ان عمل السحر كفر بالله وينهاك عنه فان اطعتنا في ترك
العمل بالسحر نجوت وان عصيتنا في ذلك هلكت ومعنى من احد
احدا ومن زيادة مؤكدة كقولك ما جاءني من احد ومعنى
الفتنة الابتلاء والامتحان ماخوذ من قولهم فتنت الذهب
والفضة اذا اذبتهما بالنار ليتميز الردي من الجيد من هذا
قوله احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
قيل في التفسير وهم لا يبلون في انفسهم واموالهم ولقد فتنا
الذين من قبلهم اي اختبرنا ويقال فتنته وافتنته والفتنة مصدر
لذلك لم يبن قوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه
وهو ان يوخذ كل واحد منهما عن صاحبه ويبغض كل واحد
الى الاخر وما هم اي السحرة وقيل الشياطين يضارين به اي
بالسحر من احد اي احدا الا باذن الله قال المفسرون الاذن
هاهنا للارادة التكوين اي لا يضرون بالسحر الا من اراد الله ان
يلحقه ذلك الضرر وقوله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم
المعنى انه يضرهم في الاخرة وان يعجلوا به في الدنيا نفعا ولقد علموا
ان اليهود لمن اشتراه اي اختاره يعني السحر ما له في الاخرة من خلاق
اي من نصيب والخلاق النصيب الوافر من الخير قال المفسرون
الخلاق في هذه الاية النصيب من الجنة قوله ولبئس ما شروا به انفسهم اي بئس شيئا باعوا به حظ

انفسهم

انفسهم حيث اختاروا السحر ونبذوا كتاب الله لو كانوا يعلمون
عاقبة ما يصير اليه من يختر حظه من الاخرة ولو انهم امنوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران واتقوا اليهودية والسحر لاثيبوا
ما هو خير لهم وهو قوله لمثوبة من عند الله خير والمثوبة
كالثواب وكذلك المثوبة مثل المشورة والمشورة والمعنى
الاية ان ثواب الله لهم لو امنوا خير من كسبهم الكفر والسحر قوله
يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا المراعاة المراقبة وحفظ ما يكون
من احوال السحر يقول ارعنا نسمعك اي اسمع منا حتى نفهمك
وتفهم عنا والعرب تقول ارعنا سمعك وراعنا سمعك بمعنى
واحد قال الكلبي عن ابن عباس كان المسلمون يقولون
للنبي صلى الله عليه وسلم راعنا سمعك وهذا كان بلسان
اليهود سبا قبيحا فلما سمعوا هذه الكلمة يقولونها لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اعجبتهم وكانوا يأتونه ويقولون ذلك و
يضحكون فيما بينهم فسمعها سعد بن معاذ رضي الله عنه وكان يعرف
لغتهم فقال لليهود عليكم لعنة الله لئن سمعتها من رجل منكم
يقولها للرسول لاضربن عنقه فقالت اليهود اولستم تقولونها
فانزل الله هذه الاية ونهوا عن ذلك وهذا النهي اختص بذلك
الوقت لاجماع الامة على جواز المخاطبة بهذا اللفظ الان
قوله وقولوا انظرنا اي انتظرنا يقول نظرت فلانا اي
انتظرته ومنه قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم
ومعنى انظرنا اصبر حتى نفهمك ما تقول ويجوز ان يكون انظرنا
انظر الينا فحذف حرف الجر امروا ان يقولوا بدل راعنا انظرنا
وقوله واسمعوا اي ما يقال لكم وما تؤمرون به ومعناه
اطيعوا لان الطاعة تجب السمع وللكفرين يعني اليهود عذاب اليم
قوله ما يود الذين اي ما يحب ويريد الذين كفروا من

نحو القبلة التي كانت على جهة ثم حولت الى الكعبة هذا
قال وان كان التحول الى شاب الواجي متشابكا في الجواب
فالذي امر الله به في ذلك الوقت كان الامتثال والانقياد لامره
وغرضهم الوالاسلام وقوله ام يحل ان الله على كل شيء
قدير من النسخ والتبديل وغيرهما وقوله الم تعلم
استفهام ومعناه التقرير ان الله له ملك السموات والارض
الملك القدرة والتحكم ومعنى الحصر انه يملك السماء والارض
ومن فيهن وهو اعلم بما يتعبدهم من فاتح ومنسوخ وما لكم
دون الله من ولي الولي الحبيل بمعنى فاعل وفعال قد يرد الارض
وليد اي القائم به والمعنى ما لكم من دون الله من والي امركم
وناصر ينعكم من العذاب وهو اعتذار للعباد الذين
منه وقوله ارتيدون ان تسألوا رسولكم كما سئل
قال المفسرون ان اليهود وعرضوا عليه اشياء كثيرة تعنتوا على
الله صلى الله عليه وسلم فيها فانزل تقول ايتنا بكتاب من السماء جملة
كما اتى موسى بالتوراة من قال يقول وهو عبيد الله
الى امته المحق في الله حقا في التماس رب العالمين ان
الى امته اعلم انه قد اسكت الى محمد الى الكافرين من قال يقول
لن نؤمن لك حتى تأتي الله والملائكة قبيلا قال قوله الله تعالى ام تريدون
ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل اي من قبل اليهود ومن
ومما قبله الا تسألوا ليس كذلك محمد اصل لكم علم ما لكم من التمني الا فرارا
كما سئل موسى من قبل يعني قولهم ارنا الله جهرة قال الزجاج معنا
ان يقولوا انهم يقولوا عن ان يسألوا الى صلى الله عليه وسلم ما لا حاجة لكم في
السؤال عنه والشك الى معه قيام البراهين كفر لذلك قال
ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل اي قصد

ووسطه ومعنى الضلال الذهاب عن الاستقامة وقوله
كثير من اهل الكتاب لو يردونكم بعد ايمانكم كفارا قال ابن عباس لما
من نفر من اليهود وقالوا للمسلمين بعد وقعة احد الم تروا الى اصحابكم
ولو كنتم على الحق ما هزموا فارجعوا الى ديننا فهو خير لكم وقوله
حسدا الى يحسدونكم حسدا من عند انفسهم اي في حكمهم
وقد تبين لهم من نبوة محمد اي هذا الحسد ذهبهم الى ورائهم
بعد ما تبين لهم الحق والتوراة ان قوله صلى الله عليه وسلم صدق في دينه
حق وقوله فاعفوا واصفحوا اي عنهم ما دام على ذلك
منهم حتى يأتي الله بامره قال عطاء يريد اجلاء النضير
وقتل قريظة وفتح خيبر وقد كان وقال قتادة يعني
امر القتال في قوله فاقتلوا الذين لا يؤمنون بالله الآية
وقوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا قال ابن عباس
ليس يدخل الجنة الا من كان يهوديا او نصرانيا وقالت النصارى لن يدخل
الا من كان نصرانيا واليهود هذا دين يهود وهذا
امانيهم على جهة العجز وجمع هذه مثل بطيخة وبطيخ
وقوله قل هاتوا برهانكم اي حجتكم على ما تقولون ان كنتم صادقين
في دعواكم بل يدخل الجنة من اسلم وجهه لله اي يقول وجهه له
والتحقيق في المعنى بلى يدخلها من اسلم وجهه لله ان صح ما تدعون
وهو محسن من غير شرط وجه قصد ولما جاء محمد صلى الله عليه وسلم
فلم يجد ذكره عنده اتاه اليهود فقال لابيه فقال عبد الله بن سلام
اليهود كذبت فقال ابوه ما علمني فيكم فقال عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كذلك احمد فيما جاء به فقال ابوه كذبت ونزل
ومن يبتغ الكتاب قال الزجاج يعني الذين قتلوا التوراة وقد

دون الدانى احمن وهو من العموم الذى اريد به الخصوص
وهو الوثنى ومقاتل واحتجاج القراء وقال
السدى هذا يوم القيمة وبعثه قوله
الوحى الى العبد وقال اهل المعانى طاعة المسخ تكونهم
فى الحال عند التكوين اذ قال كن فكان كما اراد ان يكون
قوله بديع السموات والارض البديع الذى يبدع الشئ
لا يحتذى مثاله يقال بدع وابتدع بمعنى مبدع قال ابو اسحق
الزجاج يقال لله السموات والارض منشئهما على غير مثال
وكل من انشأ شيئا لا يسبق اليه فقيل يبدع واحد قبل
لمن حدث البدعة مبتدع لانه احدث ما لا تقدم له
يشبهه اليه احد من السلف واذا قيل امر ابدع و
اذا خلق غرائب لا يأتى لذلك الامر الا يبدع وجوه
وما قدر الله وجد قوله تعالى كالمرجوح والشاهد مجاز ان
لحاظ قال ابن الانبارى يحتمل ان تكون اللام فيه لام
اجل والمعنى ما دعاها اما دعا عاقبة من اجل ان اتخذ
له ولدا يكون قوله ان هذا لهو الحق يعنى ما جاء به
اخبره ولكن قوله وان محمد الحبيب يشوبه اى من اجل المال
لبخيل وقيل كن اسم من اسماء الله تعالى ومعنى
هذا الامر والاصح ان لفظه لفظ الامر والمعنى ليس لنا تكوين شئ اما نريد كونه
قيل قال الفراء والكسائى والزجاج رفعه فى جوابين
احدهما العطف على يقول ومثله يوم ينفخ فى الصور فيأتون افواجا
عطف وقيل ان يكون رفعه على الاستئناف والمعنى فهو
يكون لا ان الكلام عند قوله كن تم قال تمكنت ما امر الله
قال الفراء انما لا يجب الوحى الى شئ فى ان عام فيكون
نصب النون على جواب الامر ما لا قوله وكان طاهر اللغة
قوله وكان الذين لا يعلمون قال ابن عباس

هم اليهود وقال مجاهد هم النصارى وقال
الحسن وقتادة هم مشركو العرب قالوا لو كلمنا الله
عليه وسلم كما يكلم الانبياء ورسل الله الى حتى
فاتنا بمثل الآيات التى اتت الرسل وهو قولهم
لولا يكلمنا الله هلا تقول لنا ان فعلت ما امرتك معناه هلا
فعلت وقد قيل لهم فهموا المعنى لقوله تعالى لولا
انتم لكنا مؤمنين اى هلا وكل ما فى القرآن لولا تفسر على هلا
تقول لولا فعلت كذا اى هلا فعلت وقوله تعالى
قولهم اى كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم
اراد ان الامم الخالية قالت لرسلها مثل ما قال هؤلاء
والتشابه طلب الآيات على اقتراح قوله تعالى
قد بينا الآيات لقوم يوقنون اى قد اظهرنا الدلالات
على صحة التوحيد لمن يطلب الحق ويريد اتباعه
قوله انا ارسلناك بالحق قرئ بالرفع والنصب
فالرفع على معنى انا ارسلناك بالحق قوله بشيرا ونذيرا
اى مبشرا ومنذرا المعنى ان الحق الذى جئتك به
مع اى مع الحق كقوله وقد دخلوا بالكفر وهو قد خرجوا به
بشيرا هو فعيل بمعنى فاعل من بشر يبشر بشرا
ومعنى بشر ونذر اى مبشرا ومنذرا كما ان البديع بمعنى المبدع

من الحجر الا الى الاسود و المقام فانهما جوهران من جواهر
الجنة و لولا ما استهما من اهل الشرك ما مسهما ذو عاهة
الاشفاه الله عز وجل قوله وعهدنا الى ابراهيم و اسمعيل
ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود
قال الطائفين الذين يطوفون بالبيت من الاوثان و الريب
قال الصلي الله عليه و آله الى ابراهيم اذ بنا الكعبة ان طهرها من
الاوثان فلا يعبد فيه وثن وقال مجاهد وعهدنا
طهروا بيتي من الشرك قوله للطائفين والعاكفين
والركع السجود قال العاكفون الذين يعكفون في اعتراء
بلد بخير وقال العاكفون هم المقيمون بمكة والركع السجود
اهل الصلاة وقال عطا اذا كان طائفا فهو من
الطائفين واذا كان حاسنا فهو من العاكفين و اذا كان مصليا
فهو من الركع السجود قال وعهدنا الى ابراهيم الصفا
المروة انه من غرز الله الوسيط احمد المفضل ابو القاسم
محمد ابراهيم و محمد الشافع ابو فضيل و عباس عم
عطا ابن السائب عن طاوس عن ابن عباس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الطواف بالبيت صلوة الا ان الله
تعالى قد احل فيه المنطق فمن نطق فلا ينطق الا بخير وبا
اسمعيل ابا المغيرة ابا المفضل ابا ابو القاسم
عبد الله بن عمران العابدي ابا يوسف بن الفضل عن
الاوزاعي عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ملكا عرش وقائمة
تحت كل اهل البيت ستون الف ملك وارجوا لله

وعشرون

وعشرون للطائف قوله واذ قال ابراهيم رب اجعل
هذا بلدا امنا كذا في صحيح مرارا وفي بعض نسخ
مشكول او خال بلد والقطعة بلدا مع بالا د
وبلدان قال ابن عباس يعني بلدا حراما يمنع بالا د
طيره ولا يقطع شجره احلاه والحكم فهذا
ارضه مكة لا يقرو ولا يتعرض الناس عاديه في
قتل صيد بمكة يعليه جزاء ولا يحل قطع اشجر
الحرم على وجه الارض ان يحتطب قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله حبس الفيل عن مكة وسلط عليها رسوله
والمؤمنين وانها لم تحل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد
كان بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار فمن
يقتل فيها احدا فقولوا ان الله قد احل لرسوله
ولا يحل لاحد بعدي فمن قتل فيها فعليه
لا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها
الا لمعرف ولا يختلى خلاها فقال العباس
يا رسول الله الا الاذخر فانه لقبورنا وبيوتنا
فقال الا الاذخر فاجازه الاذخر هو الحشيش
الذي يسقف به البيوت فوق الخشب والقتب
وذكر المفسرون ان الله بعث جبريل الى ابراهيم حتى
انتهى به الى موضع المناسك فقال
حتى اتى به مكة فسمع الشيطان فاتى زمزم
فحثا بعقبه الماء فنبعت فجعل يحثو بيديه
يجعل لا يملأ الا سال فجعل يقول لو تركت
والعين تزخر من بعد من اهله وهو بدل البعض
من الكل كقوله والله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا وهذا كما قيل اخذت المال
ثلثيه واتبعه الغرم ما سامهم واخص ابا هم عليه
السلام وطلب الرزق لهم شكرا لله اداه ذلك بقوله

لإسلام عبدك الطائع فتوهم انه كان لا يعلمهم البعثة الا
كانوا موصين كذلك لأن عزت اهل مكة الا ان يكونوا موصين
الله تعالى كم اهلكنا قليلا فنارت ان اهلكنا اهلها وقوله
العائد لنسبي بكم من التفعيل وعليه التنزيل لكون
متعلقه شيئا حسنا وكما متعناه منه الحياة الدنيا ومتعناه
الى حين وقرا ابن عامر بالتخفيف من الافتعال وافعل
قد يكون لمعنى فعل كثيرا من اوصاف لحو واجتر واقر حنا
ورثته وامرته لغة في معنى قليل اي زمانا قليلا لمعنى مدة
وانما وصف بالقلة من حيث كان الى التفاد وتقوض وتناهي
طالت قصيرة اي اضطراه اي الجيئة في الاخرة الى عذاب
وليس المصير بمعنى الرجع عند اهل النار وقوله وادرى
ابواهم القواعد من البيت القواعد الاسس الواحد
قاعدة قال الزجاج وكل قاعدة فهي اصل البناء وقواعد
خشبات اربع تنصب اول ما يبنى الهودج ثم يعرض عليها
وعباس يعني اصبت السنة قال وجاء ابراهيم الى اسمعيل
فقال ان الله امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك قال
قال فاعنى عليه قال انت الله امرني ان ابني له بيتا هاهنا
فعند ذلك رفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل يناوله
الحجر وهو يقول هذا اكحرته والله اكبر اشرف على
الجبل المحاذي لموضع الركن فاخذ حجرا فوضعه تحت
قدمه ليقوم عليه وهو يبني فهو مقام ابراهيم الى يوم
القيامة قال فلما بلغ موضع الحجر قال يا اسمعيل ائتني
بحجر احسن من الذي جاءك به فذهب اسمعيل يطلب
له حجرا فلما رجع وجد الحجر الاسود في مكانه فقال
يا ابت من اتى بهذا الحجر قال اتاني به من لم يتكل
على بنائك ولا على بنائي فعند ذلك قال الله تعالى
انك انت السميع العليم اي لدعائنا العليم بنياتنا
وقوله ربنا واجعلنا مسلمين لك اي مخلصين
مستسلمين منقادين لحكمك والمسلم المستجيب لامر الله و
قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك كقوله تعالى من قوم موسى امة
يهدون بالحق اي صنف يقتدى بهم فيما يأتون ويذرون
وقوله وارنا مناسكنا قال
الزجاج كسرت الراء الاصل ان يقال المنسك في الدين
هي كسرة همزة الفيف فطرحت حركتها على الراء والكسرة دليل
على الهمزة وجمعها منسك وهو جائز على بعد لان الكسرة والضمة
يخوان استثقالا لكونهما من جنس واحد وهو عضدي عصدا
ومعناه عرفنا متعبداتنا واصل النسك وضع الشيء الذي يتعلق النساك
فيما لتقربهم اليه وتعني بنسكنا منا في المواقيت التي لحرم
منها في المواضع التي يقف فيها بعرفة ومزدلفة وفي
موضع رمي الجمار وكل متعبد فهو منسك ومنه قيل
جبل المتعبد ناسك وقوله وتب علينا انك انت التواب
قال ابن عباس يريد في ولدي والكتابة تعود الى الذرية او الى
الامة في قوله امة مسلمة لك وكلا معنى لدعاء ابراهيم وهو الحجر
وسكوته مقام قال ابن عباس يريد محمدا اصل للسلام
فاستجاب الله دعاءه وبعث فيهم رسولا منهم من المسلمين محمدا
يسمى الله نبيا وقوله ويعلمهم الكتاب والحكمة
قال يريد القرآن الذي انزل عليه وعلم فيه من الفرائض والاحكام
والسنن وشرائع النبيين قال مجاهد الحكمة فهم القرآن والفقه
اي دربهم كل كلمة وعظتك او حرضتك ان تدعنك الى مكرمة
او تنهاك عن قبيح هي حكمة وسمي عيسى عليه السلام الصبي
الفهم حكما وقوله ويزكيهم قال ابن عباس ويدعوهم
الى افضل اعمالهم وقال مجاهد يشهد لهم يوم
ويحملهم منه وقال ابن كيسان يشهد لهم يوم
القيمة بالحق اذا شهدوا للانبياء بالبلاغ قوله
انك انت العزيز الحكيم قال الزجاج العزيز من صفات الله

اول الله تعالى اعلمنا ان مغفرتها من لا ينال الا بعفوه وقوله
لابراهيم عبدي الطائع وقوله وارنا مناسكنا قال
الزجاج كسرت الراء الاصل ان يقال المنسك في الدين
هي كسرة همزة الفيف فطرحت حركتها على الراء والكسرة دليل
على الهمزة وجمعها منسك وهو جائز على بعد لان الكسرة والضمة
يخوان استثقالا لكونهما من جنس واحد وهو عضدي عصدا
ومعناه عرفنا متعبداتنا واصل النسك وضع الشيء الذي يتعلق النساك
فيما لتقربهم اليه وتعني بنسكنا منا في المواقيت التي لحرم
منها في المواضع التي يقف فيها بعرفة ومزدلفة وفي
موضع رمي الجمار وكل متعبد فهو منسك ومنه قيل
جبل المتعبد ناسك وقوله ربنا وابعث فيهم رسولا
قال ابن عباس يريد في ولدي والكتابة تعود الى الذرية او الى
الامة في قوله امة مسلمة لك وكلا معنى لدعاء ابراهيم وهو الحجر
وسكوته مقام قال ابن عباس يريد محمدا اصل للسلام
فاستجاب الله دعاءه وبعث فيهم رسولا منهم من المسلمين محمدا
يسمى الله نبيا وقوله ويعلمهم الكتاب والحكمة
قال يريد القرآن الذي انزل عليه وعلم فيه من الفرائض والاحكام
والسنن وشرائع النبيين قال مجاهد الحكمة فهم القرآن والفقه
اي دربهم كل كلمة وعظتك او حرضتك ان تدعنك الى مكرمة
او تنهاك عن قبيح هي حكمة وسمي عيسى عليه السلام الصبي
الفهم حكما وقوله ويزكيهم قال ابن عباس ويدعوهم
الى افضل اعمالهم وقال مجاهد يشهد لهم يوم
ويحملهم منه وقال ابن كيسان يشهد لهم يوم
القيمة بالحق اذا شهدوا للانبياء بالبلاغ قوله
انك انت العزيز الحكيم قال الزجاج العزيز من صفات الله

وان تولوا اعرضوا عن الايمان بكما بكم وبيكل فانتم وشقاق
في خلاف وعداوة والشقاق والمشاقة والمخالفة
ومن يشاقق الله ورسوله وقال من شاقق الرسول
فلن تضروا الله شيئا فيكفيكم الله وعبر عن الله لرسوله لكفايته من حاوله
من هذا القبيل قال المفسرون ثم كفاه الله امر اليهود بالقتل
والسبي وقريظة والنضير وبني قينقاع والجزية الا
من بقي منهم وهو قوله صغرة الله الصبغ ما يلون
به الشيء والصبغ المصبوغ به والخبر في هذه
الواو العاطفة في محاجوه والسدي عطية وابن زيد بن الله
وانما سمي الدين صبغة لان المتدين يلون نفسه بما يظهر
كما يلون الصبغ الثوب وقال قتادة وابن عباس ومجاهد
الكلمة صبغة الله يعني دين الله ومن احسن من الله صبغة
يعني دينا ودل كان النصارى كانوا اذا ولد لاحدهم
ولد حاولوا عليه بعد ايام صبغوه في ماء لهم يظهرون به بذلك
ويقولون هذا طهور كما كان الختان ولد حين جعلوه
ذلك اليوم صبغة من الصبغ الذي به النصارى فجعل الله
الختان لنا محل الله الختان للمسلمين شعارا وتنظيفا
وامره معارضة للنصارى وسمى الختان صبغة من حيث
كان سببا لما فعلوا من صبغهم اولادهم كما قال وجزاء
سيئة مثلها سمي الثانية سيئة لما كانت في مقابلة
الاولى وصيغة الله نصب على الاغراء على معنى الزموا او اتبعوا
قوله قل اتحاجوننا الآية خاصم يهود المدينة ونصارى نجران
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ان انبياء الله كانوا امناء
دينا هو الاسلام ودعا بنا هذا الامر فنحن به اولى منك ومن
قالوا

فانزل الله قل اتحاجوننا في الله يعني اي اتخاصموننا
وتحاجوننا وهذا استفهام معناه التوبيخ في
قوله هو الله اي هو رب الله هو ربنا وربكم
اي لنا اعمالنا نجازى بحسنها وسيئها
وانتم في اعمالكم على مثل حالنا لا وجه لهذا الترتيب
بعض وهن له محاصون من حجونون قال ابن الانباري
وهو الاصح اضمار وهن واتم غير مخلصين فحذف لدلالة
يقوله ونحن له مخلصون كقوله سرابيل تقيكم الحر معنى
الآية لا حجة لكم علينا في دين الله اذ لم تخالفوه ولا لنا
بعد سواء وانتم تجحدون له الشركاء ام
قرأ نافع والبزي بالتاء على الالتفات من قوله
قل اتحاجوننا وما بعده من قوله قل ءانتم اعلم ام الله قال
ومن قرأ بالياء فلان الخبر عن الغائب ويدل عليه
الآية كانوا قيل ان القوم ان الانبياء الذين ذكرناهم
من قبل ان تنزل التوراة والانجيل كانوا هودا او نصارى
قل انتم اعلم ام الله اي قد اخبرنا الله ان الانبياء كانوا
على الاسلام ولا حجة لكم في ذلك ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من
الله توبيخ لليهود وقال ابن عباس يريد من اظلم ممن
كتم شهادة الله التي في كتابه ان لا يشهد عليها
يوم القيامة وما الله بغافل عما تعملون
فيجازيكم عليه تلك امة قد خلت
في التوراة وقد بجيلا كما عنت
فيهم محمد صلى الله عليه وسلم في دعوة ابراهيم واخباره عن ذلك وامرهم
ان يبينوه للناس ولا يكتمونه لتكتمن ولتبيننه وقال
مجاهد والروح الشهادة في امر ابراهيم وقال ابن عباس الذين
الله وانهم كانوا حنفاء مسلمين فكتموها وقالوا انهم كانوا هودا

البخاري عن ابي نعيم عن زهير كلاهما عن ابي نعيم قال المصنف
كانت النعمة احب القبلتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان الله قبلة ابيه ابراهيم ولا ذكره ما وافقه اليهود فيها
فقال لما هاجر ودنت ان الله صرف عن قبلة اليهود
الرغبة فيها فقال قد نرى تقلب وجهك في السماء
فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد
الحرام اي نحوه وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين
اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم اي ان اليهود
والنصارى يعلمون ان المسجد الحرام قبلة ابراهيم
واسمعيل وما الله بغافل عما يعملون قال ابن عباس
يريد انكم يا معشر المؤمنين تطلبون رضاهم وما انا بغافل
عن ظلمهم اياكم وان اليهود يطلبون بخطئي ما انا
غافل عن خطاياهم في اليهود في الدنيا والآخرة
ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك
التفسير ان اليهود والنصارى قالوا يا رسول الله
الا ترجع الى قبلتنا فنتبعك ونؤمن بك فانزل الله
عز وجل هذه الآية فلم يتبعوا ولئن اتبعت اهواءهم
واياك ان تتبع اهواءهم عن ابن عباس ولذلك انكم على
ضلالة ومحمد صلى الله عليه وسلم انما كانوا يجدونه في كتابهم من
صفته ونعته ولكنهم يحيدون عما هو بحق لحقد في قلوبهم وما
الله بغافل عما يعملون فاعف عنهم واصفح ان الله يحب
المحسنين ثم نسخ هذا بآية السيف وقال قتادة
نقول الآية عند من يجد ما يعرف لذلك قال ما تبعوا قبلتك
وقوله وما انت بتابع قبلتهم جسم بعضها الضمير
من بعض وقوله صلى الله عليه وسلم الى قبلتهم وما بعضهم ببعض
يرجون صلاة اليهود وذبائحهم وان بعضهم ليعرف
ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم
على عبادة محمد صلى الله عليه وسلم يستحلون به دماءهم
تستقبل المشرق ولا النصارى تستقبل بيت المقدس
انك اذا لمن الظالمين اي فيما حال بين العلم
الذي جاءك من الله ان الله لا يحب الظالمين
ان قبلة الله التي امر بها هي الحق لا غيرها
والخطاب في الظاهر وهو في المعنى لامته
الذين اوتوا الكتاب يعني عبد الله بن سلام واصحابه
من سلام واصحابه ومن تبعه من اليهود
سنة وصفته وصفة امته واسمه وكنيته
ولادته اذا رأوه يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
كنية النبي معروفة وهو ابو القاسم
فقال له عمر رضي الله عنه وكيف لا اعرفه
قال لان اشهد ان محمدا رسول الله حقا يقينا وما لا
اشهد بذلك على ابني لانه لا يدري ما احدثت النساء
قال عز وجل وان فريقا منهم ليكتمون الحق يعني الذين
وهم يعلمون لان الله تعالى بين ذلك في كتابهم
ركل ملة تكلم من المتمذهبين الستة الذين
وعاداهم كلهم اليهود والنصارى والمجوس والصابئون
الامم او النهار والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد غيره في اثبات الكعبة وقوله ولكل وجهة
اراد ولكل اهل دين هو موجه اليه

بارد وهو قول عطاء في الجامع نقلها ذكره ...
وقوله بما ينفع الناس أي بالذي ينفعهم من ركوبها
والحمل فيها للتجارات فهي تنفع الحامل لأنه يربح و
المحمول إليه لأنه ينتفع بما حمل إليه وقوله وما
أنزل الله من السماء من ماء يعني المطر قال وهب ... وما
أدري يعلمهن إلا الله ... والغيث ... ما أدري ما هو
ومن أين هو ... إن الله أنزل من السماء ماء ... لا
أدري أمطر من السماء على السحاب أو خلق في السحاب
وقوله فأحيا به الأرض بعد موتها أراد بموت الأرض
جدوبتها ويبوستها فسماها موتا مجازا وذلك أن الأرض
إذا لم يصبها مطر لم تنبت ولم تنبت نباتا وكانت من هذا
الوجه كالميت وإذا أصابها المطر أنبتت وقوله وبث
فيها من كل دابة البث النشر والتفريق ومنه قوله تعالى وبث
منهما رجالا كثيرا ونساء وقوله كالفراش المبثوث قال ابن عباس
يريد كل ما دب على الأرض من جميع الخلق من الناس وغيرهم
وقوله وتصريف الرياح تقليبها قبولا ودبورا وشمالا
وجنوبا وتصريفها أنها تصير مرة بالرحمة ومرة بالعذاب
ومرة حارة ومرة باردة ولينة وعاصفة قال قتادة
قادر والله ربنا إذا شاء جعلها رحمة لواقح للسحاب ونشرا بين
يدي رحمته وإن شاء جعلها عذابا ريحا عقيما لا تلقح إنما
هي عذاب على من أرسلت عليه وقال عبيد بن عمير
يبعث الله المثيرة فتقم الأرض قما ثم يبعث الله المثيرة فتثير
السحاب ثم يبعث الله المؤلفة فتؤلفه ثم يبعث الله اللواقح فتلقح

اللواقح

فتلقح الشجر أخبرنا أبو إبراهيم النصرآبادي أخبرنا أبو عمرو بن ...
عبيد الله بن محمد بن عمر الجوهري أخبرنا عبد الله بن محمد ...
أخبرنا موسى بن بحر أخبرنا عبسوة بن حميد حدثني منصور عن مجاهد
قال هاجت الريح يوما على عهد ابن عباس فجعل الناس يسبون
الريح فقال لهم لا تسبوا الريح ولكن قولوا اللهم
اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا أخبرنا أحمد بن
الحسن الحيري أخبرنا محمد بن يعقوب أخبرنا الربيع أخبرنا الشافعي
[illegible] ابن عيينة عن الزهري حدثني ثابت بن قيس أن أبا هريرة
قال أخذت الناس ريح بطريق مكة وعمر بن الخطاب
رضي الله عنه حاج فاشتدت عليهم فقال عمر لمن حوله
من يحدثنا عن الريح فلم يرجعوا إليه شيئا قال فبلغني الذي
سأل عنه عمر من ذلك فاستحثثت راحلتي حتى أدركته
فقلت يا أمير المؤمنين أخبرت أنك سألت عن الريح فإني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله
تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فإذا رأيتموها فلا تسبوها و
اسألوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها واختلف
القراء في الرياح فقرأ بعضهم بالجمع في مواضع والتوحيد في
مواضع ولا ... هذه الآية أجمع لأنه ... جمع فمن
الرياح مثل ... على الوحدانية ...
فإذا كان كذلك فالوجه الجمع وأما من وحد فإنه يريد
الجنس كما قالوا أهلك الناس الدينار والدرهم وإذا كان أريد
بالجنس فالريح ... [illegible]
وقوله والسحاب المسخر بين السماء والأرض أي المذلل

عنده

احد من اهل التوحيد بذنب ما كفّر الله من سفك الدم حرام
وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى
عفى له من اخيه شيء قال العفو ان يقبل الدية في العمد فاتباع
فسمّى الله القاتل اخا لولي هذه الآية مؤمنا وفي سقط الذ
ولم يوثبه في اذهابها من التخصيص والرحمة
فمن اعتدى بعد ذلك يعني قتل بعد اخذ الدية والعفو
فله عذاب اليم ابو بكر احمد بن محمد الاصفهاني
ابو محمد عبد الله بن جعفر الاصفهاني انا ابو بحر الزاذكاني
سهل بن عثمان انا ابو خالد وعبد الرحيم عن محمد ابن اسحاق
عن الحرث بن فضيل عن شعبان بن ابي العرجاء السلماني
سريح الخزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصيب
بدم او خبل والخبل الجراح فهو بالخيار بين ثلث
ثلث فان اراد الرابعة فخذوا على يديه فمن اعتدى بعد ذلك
او بعضوا او اخذ الدية فان فعل شيئا من ذلك فقتل
فلا ارحم حالا انما محمد احد
قال فقاتل حتى لا يشتهى بعضكم لحم بعض احصى
ان يقتل وقال قتادة جعل الله هذا القصاص
وعبرة لاهل السفه والجهل من الناس وكم من رجل قد
براهية لولا مخافة القصاص لوقع لكن حجز الله بالقصاص
عباده بعضهم عن بعض وهذا اقوى
ان القاتل اذا علم قصاصا انتهى عن القتل من كان له عقل
ان يقتل وكان القصاص حياة للذين هم بالقتل وللذين هم
بعقله وقال الذي كانوا يقتلون في الجاهلية اثنين في العبد
والمائة فلما حضر واعلى الاحد كان ولكن حياة وهذا اول
من مشى فلا يقتل الا بالقاتل بجنايته
يا اولى الالباب يعني يا ذوي العقول واولي بمعنى ذوي
لعلكم تتقون يعني اراقة الدم فتحاقد القصاص
كتب عليكم اي فرض اوجب اذا احدكم الموت ترك خيرا
الموت ومقدماته من العلل والامراض ان ترك خيرا اي مالا
والخير اسم جامع للمال من كثير من القرآن كقوله
من خير فقير الوصية للوالدين والاقربين
بالمعروف اي بالعدل الذي لا ينكره يحق لا يزيد على الثلث حقا حق
ذلك يحقيقا حقا اي وجب على الموصي الذين يتقون الشرك
وكان السبب في نزول هذه الآية ان مالكا يضرب الى الكعبة
اية الموارث من ترك نسبا وكان الوصية للوالدين الاقربين
رضاعا من ما له ما حتى نسخ حكم الآية ولا يجوز على احد
لا يجوز قريب ولا بعيد واذا اوصى فانه ان اوصى للاجنبي
الاقارب والاباعد الاول فالاول
ابراهيم الواعظ ابا احمد جعفر المقرئ اسمعيل بن
عبد الله ابا مسلم ابراهيم ابا ابو بكر الذهلي عن سعيد بن
عن عبد الرزاق عن معمر وابن جريج قال
بافة الصلح الله عليه وسلم وهو يقصع بجرتها ولعابها يسيل
فلا تحل لوارث وصية الا ان يشاء الورثة كلهم حتى حقه
ابو منصور المنصوري

أنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز إملاء ثنا داود بن رشيد
أنا إسمعيل بن علية أنا أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرئ له شيء يريد أن يبيت ليلتين وله مال
يريد أن يوصي فيه إلا ووصيته مكتوبة عنده رواه مسلم
عن زهير وحرملة عن ابن علية والخبر هو هذا الإسناد بعينه عن الليث
قال ابن عمر ما مرت علي ستين وليال إلا ولي مال لم أوص فيه
وقال طاوس من ترك ثمانين دينارا لم يترك خيرا
هو يدل على أن الآية ليست بمنسوخة لأن الوصية بعد الدين
كما بين في حديث مرثد بن عبد الله اليزني أي وهي محيطة بعد ما تركه
من الميت قال المعروف أي من غير الوصية من الوصايا والديون
والشهود بعد ما تعلمه من الميت فإنما الإثم أي العقوبة على الذين
يبدلونه أي على من يبدل الوصية ويكتم الميت أن الله سميع
لما قاله الموصي عليم بما نفذه وقال الزجاج علم ما يفعله الأولياء
وقال الكلبي كان الأولياء إذا وصي بصرف وصية
الميت لغير ولد هذا الرجل وأن كانت مستغرقة بطلت فقال
الله تعالى فمن خاف من موص أي علم والخوف يستعمل بمعنى
العلم لأن الخوف طرف من العلم ولذلك العايد إذا قال أخاف أن لا يجيء
أريد أن كائنة لقوله أعلم وإنما لحاق لعلمه بوقوعه وقد
يستعمل الخوف في العلم ومنه قوله والذين
هم لا يرجون أن لا يخشوا ما هو قوله إلا أن تخافا
أن لا يقيما حدود الله جنفا أي ميلا فقال يخف
جنفا إذا مال وكذلك تجانف فيه هو غير

لإثم قال ابن عباس من رأى حيفا من غير تعمد فعالج الصلح
بينهم والإصلاح بينهم فلا إثم عليه والإثم العمد
وقال مجاهد من حضر المريض وهو يوصي فرأى أن يأمره بالعدل
أو يأمره بالمعروف وأن أوصى بحيف كما أعطى فلانا أكثر مما
كان أو منع الأدنى أقرب فلا بأس به إن الميت أحق أن يتحرى
عدله وجوره إذا وقع الأمر على هذا فلا بأس أن يغير
ويصلح بعد موته
بين الورثة والموصى لهم ممن رضي أو وصي أو وال أو المسلمين
ومن الوصية إلى العدل وقوله فمن بدله بعدما سمعه
عليه لأنه يتعلق بالإصلاح ولكن يعبر بالتبديل عن التغيير
أو سمعه البعض دون البعض أنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد أنا
إبراهيم بن أسحق الحربي ثنا أبو الوليد إبراهيم الخنطي
أنا عبد الله بن عصمة أنا بشر بن حكيم عن عبد الرحمن بن كعب
عن معاذ بن رفاعة عن أبيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من حضر الموت فوصى وصية على كتاب الله كان وكذلك
لما صح من كان يموت جائرا قوله يا أيها الذين آمنوا
كتب عليكم الصيام الآية الصيام مصدر صام كالقيام
وأصله في اللغة الإمساك من الشيء والترك لفعله
ومنه قيل للصمت صوم لأنه إمساك عن الكلام
قال الله تعالى إني نذرت للرحمن صوما أي صمتا
قام قائم الظهيرة وصامت الريح إذا ركدت وصام الفرس

ادا ام على غير احتلاف فهو ادا صلاه في اللغة وفي
الشريعة هو الامساك عن الطعام والشراب
والجماع وقد ان النية بدا واجبا المعنى ان المراد بصلاة
الصيام شهر رمضان وكان الفرض في اول الاسلام صوم
عاشوراء والمعنى ان من كل منهم ومنع له لكن صيام رمضان
قبل فقال يوم شهر رمضان كما كتب على الذين من قبلكم اي
كما وصل الى الامم واهل الكتاب قبلكم ان اتم متعبدون بالصوم
كما تعبدتم الذين كانوا قبلكم لعلكم تتقون فالمعنى
لتكونوا الذين لا يتصور الا الكذب والزور والجماع وقت وجوب الصوم
وقال الزجاج لتتقوا المعاصي فان الصيام وصلة الى
لانه يكسر الشهوات عن كثير مما تطلع اليه النفس من المعاصي
ايام معدودات اي قليلات فقال الزجاج انما
لتحبب كانه قال كتب عليكم الصيام وهذه الايام وقال
هي نصب على خبر ما لم يسم فاعله وهو قوله كتب
كما تقول اعطي عبد الله المال واراد قال باب المجرورات
ايام رمضان قوله فمن كان منكم مريضا او على سفر
فافطر اي فعليه فعدة عليه فصيام عدة ما افطر من ايام
اخر يسوى ايام مرضه وسفره والهاء في عدة
وهي تحتمل الوجهين كما تحتمل الهاء
الان فطان هو من كان مريضا غلب على ظنه ان مرضه
الزياده وعلى قدره لا لاحتماله فوجب السفر الذي يبيح

الافطار ستة عشر ميلا فصاعدا او الافطار رخصة
من الله لمن اراد ان يفطر فيه رخصة الله اخذ ومن صام فرضه
اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا محمد
ادي يعقوب انا الربيع بن نصر قال وفي عمل فيه حديث
اخبرنا عمرو بن الحرث عن الاسود عن عروة ان الزبير
عن ابي مراوح عن حمزة بن عمرو انه قال يا رسول الله اجد
بي قوة على الصيام هي السفر فهل علي جناح فقال رسول الله
علي منه رخصة من الله فمن اخذ بها فحسن ومن احب
ان يصوم فلا جناح عليه رواه مسلم عن الطاهر عن ابن وهب
اخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى انا ابو عمرو محمد بن جعفر
بن مطر انا عبد الله بن الحسين بن محمد الوراق انا ابن محمد بن
يونس بن حصين انا هشيم عن حجاج عن عكرمة
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب
ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه وقوله
وعلى الذين يطيقونه اي يطيقون الصيام يعني اطاقوا
وطاقوا كما يعني اطاع يطيع اطاعة
والطاقة والطاعة اسمان يوضعان موضع المصدر
ثم ظاهر هذه قراءة ابن عباس وابن الزبير
والمعنى وعلى الذين يطيقونه فاوطأ فدية طعام
الفدية الفدية وقد مر ذلك واضيفت الفدية الى الطعام
لان اسم للمقدر الواجب والطعام اسم بيع الفدية عنها
محمد الكعبي الكتب خزر خام جريد وجمع المساكين

لان الذين يطيقونه اذا فطروا اجماعة وكل واحد منهم يطعم
مسكينا وقرأ الباقون فدية منونة طعام مسكين على واحد
جعلوا احد الفديتين تفسيرا للاخرى وجعلوا المسكين الاول
على كل واحد لكل يوم اطعام مسكين ومثل هذا قول
الذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم
ثمانين جلدة وليس جميع القاذفين يقذفون جميعهم جلد ثمانين
جلدة انما على كل واحد منهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما
الآية منسوخة وكانوا اذا صلوا العتمة حرم عليهم الطعام والشراب
والجماع فنسخ ذلك واعطاهم كل ليلة ما شاءوا معناه نسخ
واحد منها جملة واعطى كل واحد منها اباحة ما ذكر الله
فقال ابن عباس والمفسرون في قوله ايام اخر الصوم واجب
على من شاء وافطر واقتدى بالطعام وهو مروي عن
ابي سلمة ان الله تعالى بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه
وقوله فمن تطوع خيرا فهو خير له قال ابن عباس فزاد
في الصدقة على المد الواحد واذ تصوموا خير لكم اي الصوم
خير لكم اذا لم تكرهوا من الافطار والفدية
وهذا اذا كان خيرا لم قبل النسخ وبعد النسخ لا يجوز
ان يقال الصوم خير من الافطار والفدية
شهر رمضان قال الفراء الرفع على البدل من
الصيام كأنه قال المعنى كتب عليكم شهر رمضان
وقال الاخفش الرفع على انه خبر ابتدا محذوف
والمعنى هو شهر رمضان لان قوله شهر رمضان تفسير

الايام

للايام المعدودات وزيدت فيها الالف والنون مثل عثمان وسعدان واختلفوا
في اشتقاقه والاسم المضاف اليه يضاف هو احد
من الرمض وهو حر الحجارة من شدة حر الشمس والارض
الرمضاء سميت رمضة تسمي هذا الشهر رمضان
لان وجوه صوم واقع شدة الحر وهذا القول
حكاه الاصمعي عن ابي عمرو ويحكى عن الخليل انه قال
ماخوذ من الرمض وهو من التهاجي الخط ما كان فوادح
القطر وان الرمي سمي هذا الشهر رمضان لان
يغسل الذنوب اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن
ابن محمد النيسابوري انا ابراهيم بن احمد بن رجا انا الحسين
ابن يحيى انا محمد بن سعيد الدهان انا عبيد الله بن سليمان
المكي انا الحسن بن محمد الغزوي انا ابو سعيد المكي عن سفيان
عن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر رمضان سيد الشهور
واعظمها حرمة ذو الحجة اخبرنا عبد الرحمن انا احمد
ابن جعفر بن مالك القطيعي انا الحسن الحربي
انا هاشم بن ابراهيم انا عمرو بن حمزة القتيبي
انا خلف بن الربيع عن ابي بن مالك ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما حضر شهر رمضان قال سبحان
الله ما ذا تستقبلون وماذا يستقبلكم عالها بالله
فقال عمر ان الله لا يخاب بأمر رسول الله وحي نزل

وصمته تسبيح ودعاء ومتحاء وعمله مضاعف
ابو بكر احمد بن الحسن الحيري اما ابو علي احمد بن محمد بن احمد المقرئ
اما محمد بن يحيى اما عبد الرزاق اما معمر عن الزهري
عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله سبحانه وتعالى كل عمل ابن ادم له الا الصوم
هو لي وانا اجزي به والصائم اطيب عند الله من ريح المسك
رواه مسلم اما حرملة عن ابن وهب عن يونس عن الزهري
الذي انزل فيه القرآن اما عبد الرحمن بن محمد المظفري اما
ابو محمد عبد الله بن حامد بن ماسي اما ابو القاسم ابراهيم بن
اما عبد الله بن حامد المهتدي العدل اما احمد بن
عن ابي امامة عن واثلة اصحف ابراهيم عليه السلام
اول ليلة من رمضان واول التوراة لست
من رمضان واول الانجيل لثلث من رمضان واول الفرقان
لاربع وعشرين خلت من رمضان اخبرني ابو بكر بن الحسن
اما عبد الله جعفر بن حمدان اما عبد الرحمن بن محمد الرازي
اما سهل بن عثمان العسكري اما يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن ابيه
عن الشعبي عن محمد بن المجالد عن مسلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عفيه الازرق لان عباد بن بشر رضي الله عنه
انزل فيه القرآن وانا انزلناه في ليلة مباركة وانا انزلناه
في ليلة القدر وكذلك شهر رمضان فقال انزل في رمضان
وانزل في ليلة القدر وفي ليلة مباركة واحدة ثم انزل على مواقع
النجوم في رمضان في الشهور والايام اما
احمد بن يحيى الحلواني وبينا فجمع بليغة فقال
الشين يا فاهمي بين مثل بيع بمعنى بايع والسات
الواحمات

ابن عباس قال عطاء عن ابن عباس وليبلغن الهدي
يوم من الرشد ال من الله والفرقان فرق فيه
بين الحق والباطل وبين الكم ما تاكلون وما تكرهون
فمن شهد منكم الشهر اي حضر والشهود اللغة
الحضور ومعناه شهد محمد فحذف لان المعنى
من شهد منكم الشهر للدار بيته من المشهد واستصحب
الشهر على الظرف فليصمه قال ابن عباس اكره
المسافرون بعناه فليصم ما شهد منه لانه اباح الفطر
خلال الشهر وكان له الافطار في اوله ومن كان
مريضا او على سفر فعاد تخيير المريض والمسافر بين صومها
الافطار وكان الله تعالى ذكر في الاية الاولى تخيير المقيم
والمسافر والمريض وفسخ في الثانية تخيير المصح بقوله
فليصمه فلو اقتصر على هذا احتمل ان يعود النسخ الى التخيير جميع
فاعاد بعد النسخ ترخيص المسافر ليعلم انه باق على ما
كان قوله يريد الله بكم اليسر اليسر السهولة تعالى
تبين هذا الامر اذ السهل والمعاني يريد الله بكم اليسر
بالرخصة ولا يريد بكم العسر لانهم لم يطيقوا ولم يضيق عليكم
قال السعدي اذا حلف عليكم ان ان كان اسرعا او
الى المعنى لان الله تعالى نفى يريد بكم العسر ولا يريد بكم العسر
اما اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الشافعي
الشهرزوري اما علي بن مهدي بن احمد بن عطية الخضري
اما الحرث بن ابي اسامة اما ابو يونس سعيد بن
يونس اما حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن سعيد
عن يحيى بن الاوزع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بلغه ان رجلا في المسجد يطيل الصلاة فاتاه فاخذ
بمنكبه ثم قال الله تعالى يرضى لهذه الامة اليسر وكره
لهم العسر فالهاك صلاة واد هذا اخذ بالعسر
ويوكل اليسر وقوله ولتكملوا العدة يعني الافطار اذا
اتمتم وتوام تنصوص للقضاء بعد ايام الافطار وقوله
ولتكبروا الله على ما هداكم قال الفراء معنى
الاية ولتكملوا العدة شرع الرخصة في الافطار
وقوله ولعلكم تشكرون وكذلك قوى ابراهيم ملكوت السموات
والارض ولتكون من الموقنين اي ولتكون من الموقنين ريناه ذلك
وقوى ولتكملوا العدة بالتشديد وفعل وافعل بمعنى واحد
في الكثرة الى حين الكلام ذكرنا في وقى حاوقى وقوله ولتكبروا
الله على ما هداكم قال اصحاب التعظيم الله على ما اراد
من شرائع الدين وقال كثير من العلماء اراد به التكبير ليلة
الفطر ابو سلمة وعروة وسعيد بن المسيب يكبرون ليلة
الفطر لقوله ولتكبروا الله على ما هداكم وقال
ابن عباس هذه الاية يعني التكبير يوم الفطر ولعلكم تشكرون
الرخصة وقوله واذا سألك عبادي عني الاية قال
المعلى سأل بعض الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا
فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله هذه الاية وقيل
سألوا عن الدعاء كيف هو وقيل عن ابن عباس وقيل
من ابواب الجنة وقيل عن اهل الكتاب

بربه قريب بالعلم قال ما يكون من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم وقال وهو معكم اينما كنتم بعلمه بالعلم
اجيب دعوة الداع اذا دعان قال السدي
ما من مؤمن يدعو الله الا استجاب له فاما ان يعجل له
في الدنيا واما ان يدخر له في الاخرة او يدفع عنه مكروها
وفي بعض تفسير هذا التفسير ما احسن
قول ابراهيم التيمي ما اراهم الصوفي الا اخذوا
محمد بن ابوب اخبرنا عبد الله بن وهب اخبرني
طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يعبد قال يا رب يا رب فلم يستجب له
قال قال الله ليبيك عبدي ويحك ما ذلك
نشاوه قال يا ربنا ما احسن الحسن
الجهني اخبرنا محمد بن يعقوب اخبرنا حازم الغفاري
اخبرنا عثمان بن جعفر بن ابي الاحمر عن بيان عن انس بن مالك
قال قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ندعو الله فيما
منه حاجتنا فانزل الله اجابته وقال
والذي لكلمتي بعض مريديه اذا ما سكم من احد بدعوة
الا استجبته له او صرفت عنه مثلها تتبع
او قطيعة رحم قالوا يا رسول الله اذا نكثر قال
الله اطيب اكثر منها وقال ابن الاثير ربي
اجيب هاهنا بمعنى السمع لانه اخبر عن قريب وظاهر القرب لا

على السماع لا على الاجابة و الاحابة هركلون ويعرض
المواضع لمعنى السماع لا يتاتى ترتب على السماع فتسمى السماع اجابة
كما تقول دعوتى لا تجيب اذا من لا يسمع قال الشيخ
• منزلة صمم صداها عفت • اراسمها ان سئلت لم تجبه
اراد لم تسمع فنفى الاجابة لان يتبعها يدل على نفى السمع
قوله ويستجيبون الى اى فليجيبوني بالطاعة و يصدقون
الرسل فاجاب اسناد الى واحد و اجابة الجمع للتغليب
الطاعة قوله لعلهم يرشدون ليكونوا على
رجاء اصابة الرشد و هو تعليق الى قوله احل
لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فالرفث
كناية الجماع و اولى ترجمة الصيام مخرجا ما لها الصوم
و الاكل و الشرب بعد العشاء الاخرة و احل الله ذلك
جعله الى طلوع الفجر و قال الواقدى عن ابن عباس كان
المسلمون و شهر رمضان اذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء
و الطعام الى مثلها من القابلة و انه ناسا من المسلمين
اصابوا من الطعام و النساء بعد العشاء فشكوا ذلك الى رسول
منهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فشكوا ذلك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية الرفث
كناية عن الجماع و هذا يدل على ان الله تعالى يكنى
عما شاء ان الرفث هو الملامسة و المباشرة و الافضاء
هو الجماع و قال الحاج الوقت كله جامعه لكل ما
يريده الرجل من المراة و لكن حضر انما عبر اراد
بالى

بالا لانه بمعنا الاقصاء قوله هن لباس لكم و انتم لباس لهن
اصل اللباس ما يلبسه الانسان مما يواريه جسده ثم المراة
تسمى لباس الرجل و الرجل لباس المراة لانضمام جسد
كل واحد منهما الى جسد صاحبه حتى يصير كل واحد
منهما لصاحبه كالثوب الذى يلبسه فلما كانا لباسا
عبر بالجماع يشير كل واحد منهما لباسا للاخر قال الربيع
هن فراش لكم و انتم لحاف لهن و المفسرون تقولون
هن سكن لكم و انتم سكن لهن و هو قول ابن عباس و مجاهد
و قتادة و المعنا انكم تلا بسنهن و تحا لطونهن
بالمساكنة و هن كذلك اى فكما يصير احد الزوجين
عن الاخر فى فصل الله ان رخص فى اتيانهن ليلة الصوم
قوله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم يقال
خانه و اختانه اذا لم يفه بحقه و المعنى علم الله انكم
تختانون انفسكم بالمعصية اى لا تؤدون الامانة
فى الامتناع عن المباشرة فتاب عليكم عاد عليكم بالرخصة
و عفا عنكم فالان باشروهن
امر اباحة و المباشرة المحاسنة ليلة الصوم الليل
و ابتغوا ما كتب الله لكم اى اطلبوا ما قضى الله لكم من الولد
و هذا قول اكثر المفسرين و قيل اطلبوا ما امر اباحة
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود فسر النبى
صلى الله عليه وسلم هذا البياض من النهار و السواد

الليل اخبرنا محمد بن ابراهيم و محمد بن يحيى قالوا
محمد بن جعفر بن الهيثم الانباري انا محمد بن ابي العوام
انا ابو الوليد ستودين عامر انا شريك عن جصين
عامر بن عبدة بن جابر قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم
اني اضع تحت راسي خيطين ابيض واسود فقال انك
لعريض الوساد و انما ذاك الليل من النهار و النهار
الليل رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن
عبد الله بن ادريس عن حصين قال سهل بن سعد
كان الرجل اذا اراد الصوم ربط في رجليه خيطين الخيط
الابيض و الاسود فلا يزال ياكل و يشرب حتى يتبين له احدهما
فانزل الله عز و جل من الفجر فعلموا انه انما يعني الليل و النهار
قوله ثم اتموا الصيام الى الليل اخبرنا
ابو بكر بن ابراهيم الاسفرايني انا ابو طاهر انا ابو الربيع
حرملة بن يحيى انا الهيثم بن جميل
انا مالك بن انس عن علي ابي طالب عن عبد الله
بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم و اصحابه كانوا
فاتاه فاتاه جبريل عليه السلام فقال قم فصل
فواصلك و لا تحل لاحد منكم بعد كل ما حرم الله تعالى
عليكم انما امروا بالصيام الى الليل فلا صوم بعد الليل
قوله و انتم عاكفون في المساجد قال المفسرون كان الرجل

مرح من التجر و هو معتكف فيجامع ثم يعود فنهوا عن
ذلك ما داموا معتكفين فالجماع يفسد الاعتكاف
قوله تلك حدود الله اشارة الى الاحكام التي ذكرها
و اللغة الحد في اللغة المنع و منه سمي البواب حدادا
لمنعه الناس من الدخول الا باذن فلا تقربوها
اي لا تاتوها كما قد بين الله ذلك للناس في مثل هذا البيان
الذي ذكر لعلهم يتقون لكي يتقوا ما حرم الله و منع منه
قوله و لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي لا ياكل بعضكم
مال بعض بكل وجه غير الحق يعني بالقمار و الظلم و الباطل
يقضي الرجل بها مال اخيه و انتم تعلمون انه ليس له
وجهين احدهما ان يكون على جهة الظلم من نحو الغصب
و الخيانة و السرقة و الثاني على جهة القمار و اللعب
كما ذكرنا و خص من القمار و الملاهي ما نحو ذلك قوله
تدلوا بها الى الحكام اي لا تدلوا بها من الكلام الى الحكام اي لا تصانعوهم
بها و لا ترشوهم لتقضوا لكم لغيركم و انتم تعلمون
انه لا يحل لكم و معنى الادلاء في اللغة ارسال الدلو و القاؤها
في البئر و منه قوله تعالى فادلى دلوه ثم جعل
كل القاء ادلاء و فعل لا يقال للسبح ادلى لانه
كانه يرسلها الى المراد و لا المستقى الدلو ليصل الى
مطلوبه من الماء و فلان يدلي الى الميت بقرابة اي
رحم اذا كانت لمعنى و تدلوا بها

عن ترك النفقة في الجهاد وقال ابن عباس النفي سبيل الله
وان لم يكن له الا سهم او مشقص ولا يقولن احدكم لا حج له
وقال السدي النفي سبيل الله ولو غزا لا ولا تقل لرجل
غزوتي قال الزجاج معناه انكم ان لم تنفقوا في سبيل الله
هلكتم بالمعصية وحاق بكم ان يكون هلاكتم لتضييعكم
عليكم وقال ابو ابوب الانصاري انما نزلت فينا معشر
الانصار لما اعز الله دينه ونصر رسوله قلنا لو اقمنا في
اموالنا فاصلحنا ما ضاع منها فانزل الله هذه الآية وعلى هذا
معنى الآية لا تتركوا الجهاد فتهلكوا واحسنوا ان الله
يحب المحسنين قال ابن عباس احسنوا الظن بالله فانه من
لقي الله وهو يحسن الظن لقي الله بالجنة وقيل احسنوا
اي جاهدوا في سبيل الله والجاهد محسن وقوله
الحج والعمرة لله قال علي عن ابن عباس يتمهما ان
تحرم بهما من دويرة اهلك وقال الشعبي اتمامهما ان
تحرم بهما من دويرة اهلك وقال ابن مسعود وعلقمة
والاسود وابن عمر وابن عباس وطاوس والحسن
وعطاء والشعبي والنخعي والزهري والحكم وحماد
والثوري والشافعي واصحاب الرأي العمرة واجبة
وهو قول ابن عباس وهو قول ابن سيرين
اخبرنا محمد بن يعقوب انا محمد بن اسحاق انا
ابو العباس محمد بن يعقوب انا الربيع بن سليمان انا
الشافعي انا سفيان عن عمرو بن دينار عن طاوس
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لامرأة حجي ثم اعتمري فان العمرة تنفي الفقر والذنوب
كما ينفي الكير خبث الحديد
حبستم وقيل عن اتمام الحج والعمرة والاحصار
الحبس تقول احصرني البول واحصرني وحصرني
وجب عليه الاتمام وان حصره عدو او سلطان نحر هديه
لاحصار حيث احصر وحل من احرامه وهو قوله
مما استيسر من الهدي الآية عن ابن عباس قال العمرة واجبة كوجوب الحج وهو الحج الاصغر
واخبرنا محمد انا علي انا علي بن الحسين بن شقيق
انا محمد بن كثير الكوفي
انا سفيان عن ابي اسحاق عن عبد الله بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الحج والعمرة فريضتان
اخبرنا ابو حفص عمر بن احمد الحاوردي انا اسعد بن ابي نعيم انا قتيبة بن سعيد انا ابو عوانة
عن ابي اسحاق عن عبد الله بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج والعمرة
فريضتان واجبتان
اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد بن عبد الله المزكي انا احمد بن عبيد الصفار انا عبد الرزاق
انا الثوري عن سلمة بن كهيل عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له
جزاء الا الجنة رواه البخاري عن عبيد الله بن موسى عن الثوري
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد الحرث انا محمد بن محمد بن سليمان الحافظ
انا الحسن بن محمد بن عاصم انا سليمان بن سيف الحراني
انا ابو عوانة عن سهل بن حماد انا غندر عن شعبة
ابو الزبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عمرو بن دينار ما يعدل ابن الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب
كما ينفي الكير خبث الحديد

وهذه جملة ما تكلم فيه صنعة قال ابن العربي معناه
سريع المجازاة للعباد على اعمالهم وان كان قد اسلفها جملة
من الدهر فانه وقت النحر عنده وليس قوله واذكروا
الله في ايام معدودات لقلتها كعدد ايام منى وهو
ثلثة ايام بعد النحر اولها يوم النفر وهو يوم الحادي
عشر من ذي الحجة سمي بذلك لان الناس فيه بمنى والثاني يوم النفر
الاول لان بعض الناس مغفور له هذا اليوم من منى والثالث
يوم الثالث عشر وهو يوم النفر الثاني وبقية الايام الثلثة ايام
النحر كلها ايام نحر وايام رمي اجمار وبعده الايام الثلثة يوم
عرفة ايام التكبير اوبار الصلوات بعد ايام منى يوم عرفة ويحرم يوم العيد
هذه الايام التكبير اوبار الصلوات وعند الحنفي يكبر
مع كل صلوة اخبرنا محمد بن معمر انا علي بن عمر
ممليك انا عبيد بن اسباط انا ابو قلابة انا ابو عاصم
عن بحير عن عمرو بن ميمون عن جابر عن ابي جحيفة وعبد الجبار
بن سابط عن جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه
اذا صلى الصبح ما عرفة تكبير بعقب كل صبح قبل صلوة
ويقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد
فيكبر من غداة عرفة الى صلوة العصر من اخر ايام التشريق
قوله لمن تعجل في يومين قال ابن عباس لمن
من نفر من منى في يوم نفره بعد الزوال اثم عليه ومن
تاخر فلا اثم عليه يعني من تاخر عن النفر الاول الى
حتى

حتى نفر فيه قال ابن عباس رضي الله عنه وتاخر في يومين
لمن اتقى اى لمن اتقى في ايامه الثلثة فرجعها بصيح
طرفة العام على التعجيل والتاخير يكون ان تعجل او تاخر فلا
في ما جنى الله وامر به حتى لا وطئ ان تعجل او تاخر فلا
بئس قوله ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا
نزلت عند الاخنس حليف بني زهرة وكان حلو المنطق حاذق
وكان يجلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويظهر له الاسلام ويخبره انه يحبه وكان يحلف
فيما يقوله ويظهر الاسلام ويخبره انه يحبه وكان يحلف
على ما في قلبه قوله ويشهد الله على ما في قلبه
كان يقول يشهد الله على انه مقيم على دينك وكل يحب
ذلك فيحلف ويشهد على انه مقيم على دينك وهو كاذب
في ذلك وهو الد الخصام الالد الشديد الخصومة
فقال لا والله ثم قال الا ترى الى خصومته
ومحاجته وقيل الالد الخصام الكذوب وهو كاذب
مصدر وقيل الباء فيه زائدة والخصام
جمع خصم كالباء فيه قوله واذا تولى سعى في الارض
اي يجري واذا رجع ذهب قيل نزلت في ثقيف
لما اجارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بينه وبين ثقيف حصومة وقتال
فبلغه ان ثقيفا غدرت فاتاهم ليغزوهم فلما
خرج مر بزرع وحمر فاحرق الزرع وعقر الحمر
فنزلت فيه والله لا يحب الفساد قوله ليهلك الحرث
والنسل قيل الحرث الزرع والنسل الولد وقيل الحرث النساء
والنسل الولد وقيل الحرث الدين والنسل الدنيا

من بعد ما جاءته بالكفران وترك الشكر لها فان الله
شديد العقاب يعني لمن فعل ذلك والعقاب عذاب
يعقب الجرم قوله زين للذين كفروا الحياة الدنيا نقص همهم
وطلبتهم ونيتهم فهم لا يريدون غيرها لكن ليس فانه
في كل من ذكرنا ولم يريدوا الا الحياة الدنيا وانما قدر زين على التذكير لان تأنيث الحياة
مقصود فذهب الى معنى [illegible]
جاء موعظة هذا من [illegible] ترك المصدر لفظ [illegible]
الحياة ليس بحقيقي لان معنى الحياة والعيش واحد قال الفراء وقال الزجاج
قوله ويسخرون من الذين آمنوا اي يستهزئون بهم [illegible]
ويعيرونهم بالفقر والذين اتقوا الشرك وهم فقراء المؤمنين فوقهم
يوم القيامة لانهم في الجنة وهم عالون والكفار في النار
وهي هاوية قال الله يرزق من يشاء بغير حساب قال ابن عباس يريد كثير
اموال [illegible] قال [illegible] بغير حساب
وقال [illegible] من يشاء [illegible]
المؤمنين بغير حساب وهذا [illegible] وقتر على
[illegible] الله يرزق من يشاء بغير حساب
قوله كان الناس امة واحدة قال ابن عباس [illegible] على [illegible]
[illegible] الكفار [illegible] وكان الله
[illegible] ابراهيم آدم الى نوح ملة واحدة على ملة واحدة
الكفر [illegible] السلام [illegible] الله
[illegible]
والكتاب اسم الجنس [illegible]

بالوعد والوعيد ما بعد والصدق ليحكم الكتاب بين الناس فيما
من البيان فيما اختلفوا فيه من الاحكام وما اختلف فيه
الكناية راجعة الى الكتاب المراد بالكتاب المختلف فيه
التوراة قوله الا الذين اوتوه يعني اليهود والانبياء
في التوراة [illegible] من بعد ما جاءتهم البينات
[illegible] صلى الله عليه وسلم و
البلاد لا بغيا بينهم [illegible] شيء تحقيرهم
نبوته [illegible] فهدى
الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق
بعضه ما اختلفوا فيه فقال هو [illegible] الى الله والمعنى
[illegible] اختلفوا في القبلة فصلت اليهود الى بيت
المقدس وصلت النصارى الى المشرق فهدانا الله للكعبة
واختلفوا في الصيام فهدانا الله لشهر رمضان و
اختلفوا في يوم الجمعة فاخذت اليهود السبت والنصارى
الاحد فهدانا الله له واختلفوا في ابراهيم فقالت
اليهود كان يهوديا وقالت النصارى كان نصرانيا فهدانا
الله للحق من ذلك واختلفوا في عيسى بن مريم فجعلته اليهود
لغيره وجعلته النصارى [illegible] فهدانا الله عز وجل للحق من ذلك
اخبرنا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن بن الحسن الحافظ انا
ابو القاسم [illegible] بن عمر بن [illegible] انا عبد الله بن محمد
بن [illegible] انا عبد الله [illegible] انا ابو [illegible] محمد
[illegible] عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي

صلى الله عليه وسلم ولقيهم بالطائف وصدهم المسلمين عن المسجد الحرام اي
الحج والعمرة والصلاة فيه واخراجهم اهل المسجد الحرام منه وهم
سكانه من المسلمين وفتنتهم اياهم عن الدين ولعبادة
النبي صلى الله عليه وسلم عقلا انه الحرم وحرم الشهر الحرام كما كان
محرما حتى انزل الله وكل مراه من الله سورة
ومتالويكم عن الشهر الحرام يعني اهل الشرك **قوله** يسألونك
على جهة العيب للمسلمين باستحلالهم القتال في الشهر الحرام
قتال فيه بتقدير عن قتال فيه وكذا لو... **قوله** قل
لهم يا محمد قتال فيه من الشهر الحرام كبير اي عظيم في الاثم
الكلام ها هنا ثم قال وصد عن سبيل الله يعني صد المشركين
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم الحديبية عن البيت
وكفر به بالله والمسجد الحرام بخفض لعطفه على سبيل الله
تقدير وصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام واخراج اهله اهل
المسجد منه اكبر اعظم وزرا عند الله والفتنة الشرك
الكفر اكبر من القتل يعني قتل ابن الحضرمي ولما نزلت
هذه الاية كتب عبد الله بن جحش صاحب هذه
السرية الى مؤمني مكة اذا عيركم المشركون
بالقتال في الشهر الحرام فعيروهم انتم بالكفر واخراج
... يقول الله من ... ومنعهم المؤمنين عن البيت
ولا يزالون يعني المشركين يقاتلونكم اي المؤمنين
حتى يردوكم عن دينكم الاسلام الى الكفر ان استطاعوا
ثم ذكر حكم من يرجع من الاسلام الى الكفر فقال ومن

يرتدد

ويحيى ... على الرد الى
ويعلم ... فيمت وهو كافر ... حبط عمله الدنيا
ان يموت ... فاولئك حبطت اعمالهم اي بطلت في الدنيا والاخرة
عمله في الاسلام ونعم من النار **قوله** واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ورد ... بالكفر ... هم فيها خالدون
ولما ... الله ... اهل تلك السرية ما كانوا فيه ... منعهم كان
الشهر الحرام لم يعلموا ما عند الله من ثوابه فقالوا يا رسول الله
الطمع ان يكون هذه غزوة نعطى فيها اجر المجاهدين ... في سبيل الله
فانزل الله فيهم **قوله** ان الذين امنوا فالوالدين هاجروا
فارقوا ... وطانهم وجاهدوا المشركين اي حملوا
انفسهم على الجهد والمشقة في قتالهم اولئك يرجون رحمة الله اي
انهم يرجون رحمة الله والله غفور لعبد الله بن جحش واصحابه
ما لم يعلموا رحيم بهم **قوله** يسألونك عن الخمر والميسر الاية نزلت في جماعة
من الصحابة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا افتنا في الخمر
والميسر فانهما مذهبة للعقل مسلبة للمال فنزلت هذه الاية
والخمر سمي خمرا لانها تخامر العقل اي تخالطه يقال خامره الداء
اذا خالطه **قال** كثير هنيئا مريئا غير داء مخامر
وهو كل شراب مسكر مغط للعقل سواء كان عصيرا او
نقيعا ومطبوخا كان او نيا والميسر القمار والياسر المقامر
المقامر وجمع الميسر ايسار **قوله** او اديب
... بالكف ... لغنص على القداح ويصدع
قوله قل فيهما اثم كبير الا ذلك ... بسببهما من المخاصمة

ان يترك المحذوف للعلم به وقوله ان تبروا الخ تقدم الكلام عليه
وتقدم البر والتقوى والاصلاح بين الناس في باب المعروف والله سميع عليم يسمع ما يجري بينكم ويعلم ما تضمرونه بقوله لا يؤاخذكم الله باللغو الخ اللغو الكلام الذي لا فائدة فيه ولا يعتد به يقال لغا يلغو اذا تكلم باللغو قال ابن الاعرابي اللغو ما يطرح من الكلام استغنى عنه ولم يفتقر اليه قال الراجز ورب لغو قد لغوت ولغا ويكون غير محتاج اليه حتى الكلام المعجب ولغا فلان في منطقه اذا تكلم بما لا يعتد به وقال مجاهد وعكرمة والشعبي لغو اليمين ما سبق به اللسان من غير عقد ولا قصد ويكون كالصلة للكلام مثل قول القائل لا والله وبلى والله ونحو هذا ولا كفارة فيه وهو قول عائشة رضي الله عنها وروي عن عائشة ايضا في لغو اليمين ان يحلف ان لا يفعل شيئا على الغلبة وهو يرى انه صادق فيه ثم يحلف بخلاف ذلك فهو خطأ من غير عمد ولا كفارة عليه وقال ابن زيد هو ما يحلف به الرجل وهو غير عامد وقال الشافعي واحمد واسحاق هو ما يجري على اللسان من غير قصد وقال ابو حنيفة هو الحلف في الغضب والضجر من غير عقد ولا عزم وهو قول علي وطاوس وعكرمة ومسروق ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي عزمتم وقصدتم اليه بالقلب كقوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان وقد تقدم الكلام على ذلك في سورة المائدة والحليم في كلام العرب معناه الاناة والسكون قوله للذين يؤلون من نسائهم الايلاء يقال آلى يولي ايلاء اذا حلف يقال للعين الايلية قال ابن عباس هو ان يحلف بالله لا يجامع امرأته فحكمه حكم ما دون الله تعالى وهو قول

ربيعة اربعة اشهر لمن له التربص والتربص الثالث والاستظار فان جامع قبل مضي اربعة اشهر وجب عليه الكفارة والنكاح ثابت وان لم يجامع حتى انقضت اربعة اشهر فان عفت المرأة ولم تطلب حقها مما لها فلا شيء ولا يقع عليه طلاق وان طلبت حقها وقف الحاكم فيها فاما ان يطلق واما ان يفيء فان ابيا فان جميعا طلق الحاكم عليه وهو قوله فان فاؤوا اي رجعوا عن ايلائهم وان عزموا الطلاق اي طلقوا فان الله سميع عليم قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء والمطلقات المدخول بهن البالغات غير الحوامل ان حرائر يتربصن بانفسهن بعد فراقهن ثلاثة قروء ومعنى يتربصن بانفسهن ينتظرن ما يئلن اليه من حمل او حيض والقرء جمع قرء في جمعه القليل اقراء وفي الكثير قروء وهذا الحرف من الاضداد يقال للحيض وقرء وللطهر قرء واقرأت المرأة في الامرين جميعا والمراد بالقرء في الآية الطهر في قول عائشة رضي الله عنها والاقراء ثلاثة وابن عمر ومالك والشافعي واهل المدينة قالوا اراد بها الاطهار وقال عمر رضي الله عنه احد من اعلم بذلك منا الا قول الاقراء الاطهار الاشعبة بن المسيب واكثر المفسرين على انها الحيض وهي فقهاء الكوفة قوله وان لم يحل لهن

ان يم الرضاعة يقال ضع المولود يرضع رضاعة
ورضاعا والمعنى ان هذا النقصان البيان لمريد
اتمام الرضاعة من الاب والام وليس فيما دون ذلك وقت
مجدود وعلى المولود له يعني الاب رزقهن
الكسوة اللباس بمعنى كسوتهن كلا فا الكسوة كسوتها
اذا البسته مؤنثا قال المفسرون وعلى الوجه الرزق
المراة المطلقة وكسوتها اذا ارضعت له بالمعروف كما يعرف
انه عجز عن ذلك ان كان لا تكلف نفس الا وسعها
ما يسعها من طيق وقوله لا تضار والدة بولدها
الاختيار فتح الراء من تضار وموضعه جزم على النهي
لا تضار فاد عمت الى الاولى فحذفت وصح الباقي
لا لقالت كانت وهذا الاختيار من التضعيف اذا
كان قبله فتح او الف نحو لن يضار ولن يضار
وضار يضير اذا دخل والمعنى لا ترع الولد سقاها عن عمد
بعد ان رضيك بارضاعه والمعنى الصبي وله تلقيه هي
الى ابيه بعد عن فيما كان ضارة بذلك وقيل معناه
لا تضار والده فيما يحل ارضاع الصبي اذا قبل من غيرها
وكرهت هي ارضاعه لان ذلك ليس بواجب عليها
من لوله بولده ويكلف ان يدفع غيرها من اذلك
يتقع الوله الا منها اذا لم يجد له غيرها والقول الاول
اذهب الى العدل الذي المعقول يقتضيه وقراءة من قرأ

ولا تضار بفتح الراء على الخبر فتستوفي فاعل فيه لا تكلف
انفع ما تكلفه يعون احسن وتشايعه اللفظ وهو قوله بالمعروف
بعني الامر على ما ذكرنا قوله وعلى الوارث مثل ذلك
بعد الاستثناء وعلى الوارث مثل ما على المولود له من الرزق والكسوة
بعني على وارث الصبي الذي لو مات الصبي وله مال ورثه من كان من عصبته
ان كان على ابيه وجباته وان لم يكن له مال ورث من كان من عصبته
للميراث كان فقيرا او غنيا قوله عن ابن عباس رضي الله عنه
وبه قال الحسن ومجاهد وعطاء وشعبي وقتادة اجرة الرضاع
للوارث الصبي نفقته الذي هو لو مات ورثت اليه المتوفى عليه اجرة ذي
زوجته اما له او من ماله فان لم يكن له مال احبرت الام
رضاعه والزم عليه نفقة الصبي الى الوان وهو قول
وان قوله قوله فان اراد يعني الوالدين فصالا
فطاما المولود عن امه من قبل الحولين قبل ذلك
اذا طلب الولد وشاورا بعني الاب والام استخراج الراي
وكذلك الشورة والمشورة ومنه يقال لفرس العتيق اذا
استخرجته والمعنى انهما ان رأيا فصالا قبل الحولين
فلا جناح عليهما ان فعلا ذلك قوله فلا جناح عليهما
لا اثم عليهما او لا ذنب عليهما وقد جاء ان ثم ان شئت
لا يجوز ان يكون الا ظرفا والمعنى انا ان ثم ان شئت صفوا مواضع
كان ثم اخر حكاها سيبويه ان ما زيدت مع متى
تعلم ما تعمل وتعلم ما تفعل الله حسبك الجزاء
نفسه قوله ذكره وما يذكره غيره انه واحد

وما اشبه هذا من الكلام قوله أو اكننتم في انفسكم
اية اشارة ام ضمير خطبتم من قال
هذا اشارة العزم على النكاح دون الظهار وقال
هو ان يقول لها وهو ان يكلم بشيء
الا كان الاخف والشر من الكلمة التي
اختان قوله اعلم الله انكم ستذكرونهن يعني الخطبة
ولكن لا تواعدوهن سرا قال الشعبي والسر هو ان
حتى قضيها الله تكلم عن وقال الحسن وقتادة
والورع وعطيه التي هو الزنا وكان الرجل يرحل على
للوصية وهو يرى ان لها ان تقول لها دعني فاذا وفيت
الهوت ان حكم فيها الذي حكم عن وكذلك قوله الا ان تقول
قوله معروف يعني التعريض بالخطبة كما ذكرنا قوله ولا
وله لا تعزموا عقدة النكاح يعني لا تنكحوا حتى
اجله حتى ينقضي عدتها والكتاب هو القرآن والمعنى
حتى يبلغ فرض الكتاب الى محله من القرآن من العدة
والاجل المضروب لها واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم
مطلع على ما تحدثون به فاحذروه قوله لا جناح
عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن
ان الله قال ابو جعفر الرازي اعلم وهذه الآية
ان عقدة النكاح يعني بها الخطبة كما كان الله امر
من يريد ان يتزوج بها ان يعرض الخطبة تعريضا
بها ويحل له ان يعقد النكاح بعد انقضاء
ان يقول ان لي فيك رغبة وانك لمن اريد
الصداق وهي فرضوا لهن فريضة توجبها هذه الآية
هاهنا بمعنى الواو كقوله الى ما بينها الا ان يزهدن قال
عطاء هي منسوخة نسخها آية الميراث وقال ابن
يعطوها شيئا وليس عن ابن عباس في الرجل يطلق امرأته قبل ان
يدخل بها وقد فرض لها قال ليس لها الا المتاع وقال شعبة
المهر مستحقة للمطلقة بالاجماع من العلماء لها
قوله على الموسع قدره وهو الذي في سعة من
عناه يقال اوسع الرجل اذا كثر ماله واتسع حاله
قدره قدر امكانه وطاقته وعلى المقتر وهو المقل الفقير
يقال اقتر الرجل اذا افتقر قتر قدره وقتر يقتر بكسر الدال
وهما لغتان يقال هذا قدر هذا وقدره واجل قدر
ما تطيق والمتعة غير مقدرة وهو كما قال الله
تعالى على الغني قدره امكانه وعلى الفقير قدره طاقته
قال ابن عباس والشعبي والزهري والربيع اعلاها خادم
واوسطها ثلاثون درهما وادناها درع وخمار وازار
وروي ذلك وغاية ابو حنيفة من الورق وهذا هو
الظاهر قال اعلاها على الموسع خادم واوسطها
ثوب واقلها اجل ماله ثمنا قال حق
تكلين بدرها قوله
متعوهن على ما تعرفون انه العفيد
الامكان قوله

عليهم حقا لهن وجب قوله وان طلقتموهن من
قبل ان تمسوهن الاية المراة اذا طلقت قبل
وقبل الدخول فالواجب لها النصف لقوله
نصف ما فرضتم قال ابن عباس وهذه الاية
صريحة ليس لها الا نصف ما ذكر وقال سعيد
الصداق حالم يجامعها وان جلس عند رجلها
الا ان يعفون يعني النساء يتركن ذلك النصف
الواجب لهن فلا يطالبن الازواج به
او يعفو الذي بيده عقدة النكاح يعني الزوج هو
قول علي ومجاهد والضحاك والحسن وعلقمة
وابن سيرين والنخعي وابن عباس في رواية عنه
الزوج اذا اعطيها الصداق كاملا وهذا كما قال الله تعالى
عفو المراة عن النصف الواجب ذكر عفو الزوج عن
النصف الباقي فحث لهن ان يعفون ولا
تطالب شيئا وللرجل ان يعفو وان قل المهر كملا
اخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد
انا ابو يحيى الرازي انا اسهل بن عثمان العسكري
انا يحيى بن اليمان عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن
بن حاطب قال طلق حسين بن سلمة امراته لسنة فاراد
ان يدخل بها فاعطاها الصداق كاملا وقال انا احسن
منكم وقيل وان تعفوا اقرب للتقوى هذا
خطاب للرجال والنساء جميعا ومعناه
والعفو

وعفو بعضكم عن بعض اذعى الى التقوى فاعفوا
الله لان هذا العفو بذل فاذا انتبه الى ربه
علم انه لما كان فرضا اشد استحال وقيل ولا
تنسوا الفضل بينكم قال ابن عباس لا تكونوا
بعضكم على بعض وهذا امر من الله عز وجل للزوج والمراة
على الفضل والاحسان وامرهما جميعا ان يستبقا الى العفو
قوله حافظوا على الصلوات قال مسروق الحفاظ
عليها الحفاظ على وقتها والتعهد عند وقوعها
اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الحرشي انا ابراهيم بن عبد الله
الاصبهاني انا محمد بن اسحق الثقفي انا قتيبة انا
ابو عوانة عن منصور بن المعتمر عن ابي وائل عن مسروق
قال لا تحافظ عليهن ان من الحافظ عليهن ان
الله ممكتب بعد هن من لا حافظين ولا تركهن الا
انا ابو منصور البغدادي انا محمد بن عبد الله
ابن علي بن ابي زيد انا محمد بن ابراهيم النوشجاني انا
اسماعيل انا حرمي يعني ابن يحيى انا ابن وهب
قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال سمعت عروة قال
قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي بنا وربما يعني وقال ابن رجاء ربما يحسب طلحة
يعني ان مستحد من النهار فيصلي صلاة لم يكن
يصليها لا يذكر فيها قراءة او يركع ركعة او يسجد
بها ثم يطيل ويرفع لها يديه حتى ان كما لنفاد

قوله وانما عيسى ومريم الخ اشارة الى ان
الغرض تعريم ما سبق تعريمه هنا ولو شاء الله لحرمهم
حال اصل الدين من تعريم بعض ما اجد الرسل من
نحو ما حرم انبياء من الهود او صحت لهم الرا
ولكن اختلفوا احرمهم من امن بعيسى ما
ومنهم من كفر كاليهود بعد المسيح واختلفوا
وقام مختار بحول الله فاقتلوا كل المشر
ما خفتنا ان يعبد الله ولكن نخاف ان يدخل
ذلك من اصل تصرفهم لم يجز له ذلك فضلا عن
ثم قال لكن الله يفعل ما يريد فيوفق من يشا
فضلا ويخذل من شاء عدلا قوله يا ايها
الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم الخ
الزكاة المفروضة وقال ابن عباس انفقوا
ولم يعني بعضهم بعضا من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه
يعني يوم القيامة يوم لا توجد فيه خلة للبيع
ذكر لفظ البيع لما تعهد من المجاورة وصلة واحد
البيع والخلة الخلة مصدر الخليل والخلة
تنقطع يوم القيامة الا خلة المتقين لبعضهم
عز وجل الا خلة بعضهم لبعض عند الا المتقين
قوله ولا شفاعة الخ نفي الشفاعة عا
لانه اراد الكفرين فان هذه الاشياء لا تنفع
الا ترى انه قال والكافرون هم الظالمون اي

هو الذي صدق الله غير موضعه قوله لا اله الا هو
اخبرنا احمد بن سهل بن ابراهيم المحمودي انا عبيد الله بن محمد
ابو محمد الواعظ انا احمد بن عبد الرحمن انا هارون
ابن سعيد الايلي انا محمد بن فليح عن شعيب بن سعيد
ابو ايوب المكي عن ابي الزبير عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان ابا بكر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي اية
كتاب الله اعظم قال الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب
صدره وقال ليهنك العلم ابا المنذر رواه مسلم
عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبد الاعلى عن ابن الحريري
عن ابي عبد الله عن ابي
اخبرنا معمر بن عبد الله بن معاذ انا مسلم بن احمد بن
القاسم انا احمد بن علي بن محمد الخيام بمكة انا
محمد بن جرير انا ابو السائب خشرم انا عيسى بن يونس
الغساني عن ابن ليشان حدثني يحيى بن ابي كثير عن
يحيى بن يعمر عن ابن عمر انه قرأ يعني عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه ذات يوم والناس سماطان فقال يا ايها
الناس اكم تعدون اية اعظم في القرآن فسكت القوم فقال
هل تعلم ان عليا قالها يعني وكان حاضرا فقال الله
فوالله فقال لها شيئا انا عبد الرحمن فينا فقال
هذا المخبر بما اعظم اية في القرآن قال علي الحي القيوم
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اعظم اية في القرآن الله

الله تعالى فخذ اربعة من الطير فقال ابن عباس أخذ
طاووسا ونسرا وغرابا وديكا فصرهن اليك قال
اهل اللغة والتصبير أملهن اليك يعني جمعهن
اليك يقال صرته أصوره اذا أملته وقال
ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد
وقتادة يقال صارهن اليك بمعنى صورهن اذا قطعهن
وقرأ حمزة بكسر الصاد قال الكسائي يقال
صرته اذا قطعته وتقرأ هذه الآية من الطير فصرهن بالكسر
المعنى وذلك أمره الله تعالى أن يذبح تلك الطيور ويمزق
ريشها ويقطعها ويفرق أجزاءها ويخلط ريشها
ودماءها ولحومها بعضها ببعض ثم يجزئ أربعة
أجزاء على أربعة أجبال ففعل ذلك ابراهيم واستمسك
رؤوسهن عنده ثم دعاهن بأسمائهن كما ذكر الله تعالى
إذا الصبيان وظهر بعضها إلى بعض ثم أتينه
يطرن على أرجلهن ويطرن ظاهر قوله تعالى ثم
ادعهن يأتينك سعيا على أرجلهن وباقي الآية
ظاهر حكمه قوله سئل الذين يفعلون أمور
ويسئل الله الا وهذا حث على ان تعالى الجهاد
ويعد من الله تعالى لمن أنفق في سبيله ان الحسنة
بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف قوله كمثل حبة أنبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة أجاب الزجاج

ابن أبي رشيد العدل أنا أبو عمر بن أحمد الماعز نا عبد الله
ابن محمد بن عبد العزيز أنا أبو عمر الدوري نا أبو اسحاق الحربي
عن محمد بن المثنى نا وهب بن جرير نا أبي عن شعبة عن
عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير قال لما نزلت هذه الآية
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله استقرض لعباده ليجزيهم
بأحسن أعمالهم فرغب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في
الخير فجاء أبو الدحداح الأنصاري فقال يا رسول الله
وان الله ليريد منا القرض قال نعم يا أبا الدحداح قال
أرني يدك يا رسول الله فناوله يده قال فاني قد أقرضت
ربي حائطي قال وحائط له فيه ستمائة نخلة وأم الدحداح
فيه وعيالها فجاء فقال يا أم الدحداح اخرجي فقد
أقرضته ربي عز وجل فقالت ربح بيعك يا أبا الدحداح
ثم أخذ يتناقل من حائطه بأكمامه حتى خرج وما فيه
من أهل وصبية في طاعة الله وأسلم حماد لا يقرض
ما يتفضل به عليهم قوله الذين ينفقون
أموالهم في سبيل الله لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى الآية
نزلت في عثمان بن عفان عبد الرحمن بن عوف
الأشجعي أما الصنيعة وذكر ما قال المن الذي
لله تعالى فهو الآية وهو أن تقول قد أحسنت اليه
وتعنه حين أعطيته لمن لا يجب أن يفعل
والأذى هو أن يذكر ما أعطى الذي أعطاه
وقوله عليه وما أشبه ذلك من القول الذي يؤذيه
فقال الله تعالى ولهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون يعطاهم على ما أنفقوا ولا يخافون
ما يقدم عليه ولا يحزنون ما تركوا خلفهم قوله
كالذي ينفق ماله رئاء الناس قال ابن عباس
يريد المنافق ينفق ماله رياء الناس ولا يؤمن بالله
ولا باليوم الآخر فبطل الله نفقته بشركه وكفره
وقوله فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل
فتركه صلدا قال ابن عباس الصفوان الحجر الأملس
والوابل المطر الشديد القطر والصلد الذي ليس عليه
شيء من التراب فكذلك المنافق لا يجد يوم القيامة
شيئا مما عمل لأنه لم يرد به وجه الله تعالى
وقوله تعالى ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء
مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة
أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فان لم يصبها وابل
فطل والله بما تعملون بصير قال ابن عباس
يريد المؤمن ينفق ماله ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا
من نفسه على الصدقة والطاعة كمثل رجل بربوة
عال من الأرض حسنة وقعرة أي مجتمع الماء
فآتت أكلها ضعفين أي حملت ثمرا كثيرا
فان لم يصبها وابل فطل يكفيها لكرم منبتها
والطل الندى الذي يقع على الشجر بالغداة

علمهم وكان الرجل اذا اكل وعنب قصد به اذا استحى
والاصل فيه للفقر متعلق بمحذوف تقديره هذه
الصدقات او النفقة للفقراء ويقدم ما يدل عليه لانه قد يستحق
ذكر الانفاق والصدقة قال ابن الانباري وهذا كما يقول
عاقل لبيب اذا تقدم وصف رجل والمعنى المرصوف عاقل لبيب
وقوله الذين احصروا في سبيل الله ضربت لهم حصار
حتى تعلم عذرهم وقال احصرهم قال قتادة حبسوا
انفسهم في سبيل الله وقال مجاهد للغزو وقال ابن عباس
الا طلب المعاش وقال سعيد بن المسيب هم الذين
اصابتهم جراحات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاروا
كمثنى فاحصرهم المرض والزمانة مع الفقر وقال
مالك عن عباش محرز رواية عطاء لا اعرف من المهاجرين
حبسهم الفقر على الجهاد في سبيل الله يحسبهم
الجاهل اغنياء من تعففهم لا يستطيعون ضربا في الارض
يريد الجهاد يقال ضربت في الارض اذا سرت فيها
وقوله لا يستطيعون ضربا في الارض اي ليس لهم
وهو انهم لا يستطيعون ذلك وقال ابن عباس لا يقدرون
منعهم عن ذلك الجهاد والعيلة وقال ابن عباس وعكرمة
من الكسب في الارض وقال قتادة لا يرى لهم الناس
الفقر من الجهاد فمنعهم ذلك من التصرف للمعاش
وقوله يحسبهم الجاهل بحالهم
حسبتك اي ان كان من حسبت انا اكرم واقتع وقرئ
والقطع افتعل من قطع اهل اللغة ان اي قطع الاكل
بعد

نعد كان الضارع ما يعد والكثير شاذ وهو حسن
لمن اتبع وقوله الجاهل لم يرد الجهل الذي هو
ضد العقل وانما اراد الجهل الذي هو ضد الخبرة يقول
يحسبهم من لم يخبر امرهم اغنياء من التعفف وهو ترك
السؤال يقال عففت عن الشيء وعففت عنه اذا تركته
وفيه قوله وربه فعف عن اسرارها بعد العشق
والصبا بين زكى وعشق اي تركها وقوله
تيمم السيء والتيمم الحلال قد اعرف بها
الشيء وقال مجاهد سيماهم التخشع وقال
الربيع والسدي اثر الجهد من الحاجة والفقر
وقال الضحاك صفرة الوانهم من الجوع وقال
ابن زيد سيماهم شاهم وقوله لا يسألون الناس
الحافا اي لا يلحفون في المسالة وقال الزجاج
معنى الجملة مثل المسالة والالحاف شيء لها فالاول
يشمل الانسان والملحف الذي يشمل متون الناس
كل احد ويشمل وجوه الطلب فهذا هو الاصل
ثم يقع من سأل مع الاستغناء الحافا احيانا
حدثنا ابو بكر محمد بن محمد بن سعيد قال اخبرنا
ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله قال اخبرنا
ابو الوليد قال اخبرنا شعبة عن هشام بن زيد
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال
وله اوقية
او عدلها فقد الحف قال ابن عباس حتى مولد لا يسألون

لا تطيقه ولا تستطيع القيام معه حاملة على الصهوة
علم بقوله وهذا قوله مجاهد وقتادة
ومقاتل وقوله ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا
من العذاب فانهم قالوا الله الله لا يعذبهم بالنار
وانهم لا طاقة لاحد بعذاب الله اذا شاء ان يعذبه
ناصرنا والدليل امن ربنا ناصرنا على القوم الكافرين
علينا وقد غلبتنا اقوام حتى تظهر دينا على الذين كفروا
كما ظهرنا اخبرنا احمد بن محمد الكسائي انا عبد الله
محمد بن جعفر انا ابو يحيى الوراق انا عبد الله بن احمد
محمد بن عوط بن عبد خطاب ابن الحجاج قال قال
جبريل هذه الاية زلزلة الساعة حدثنا ابو احمد ابن
قسم السورة وعظم قدرها وجليل خاطرها صلى الله عليه وسلم
رب العالمين قد فعل سورة ال
لسم الله الرحمن الرحيم اخبرنا
على بن احمد الخفاف اخبرنا
جعفر الجبري انا ابراهيم بن
انا سلام وسلم انا هارون بن كثير عن زيد
عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ال عمران
بعدد كل اية اما من حرس حرسهم اخبرنا
بن محمد بن يحيى انا محمد بن جعفر بن مطر انا
بن جعفر الرقي انا ابو نعيم انا بشر بن المفضل

عن

عن عبد الله بن فرج سمعت عن ابيه قال قال رسول الله
تعالى سورة البقرة وسورة ال عمران فانهما الزهراوان
وانهما تجيئان يوم القيمة كانهما غمامتان او
غياثان او فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما
وكذلك تفسير الحي القيوم قوله تنزيل الكتاب
بين الدفتين وانما قال تنزيل لانه قال
لان التنزيل للكتب والدليل قوله
بيديه والتوراة والانجيل من قبل
وقوله بالحق اي بالصدق في اخباره وجميع
معنى ما بين يديه من الكتب وفي
الكتب دليل على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
قوله من انجاز الكلام وذلك انه بين
انه انزل التوراة والانجيل من قبل القرآن
فهل يكون التوراة والانجيل كما هو
والقرآن كذلك فاما تقدم على الشيء
ان هذا على ان يهما الى طريق الحق والعمل فاما
الذي هو تقدم وهو خير من التقدم فهو
والعمل والقرآن هدى للناس ان الذين كفروا
الله محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن لهم عذاب
شديد في الدنيا بالقتل والسبي في الاخرة
من كفر به بقال انتقم منه انتقاما
عقوبة بما صنع ان الله لا يخفى عليه شيء

المشركين على ما ذكرنا من تقليب الله تعالى قلوبهم عن
وقوله رأى العين يجوز ان يكون مصدرا لكان
كما تقول رأيتهم بعيني رأيا ورؤية ويجوز
ان يكون ظرفا لكان كما تقول رأيتهم امامك والله
سبحانه يعلم بنظره من شاء يعني المؤمنين نصرهم
بدر على قلتهم ان ذلك ايضا فعل من نصر المؤمنين لعبرة
العبرة الاعتبار وهي الآية التي يعتبر بها من يشاهدها
المجمل الى العلم واصله من العبور وهي الشد
من جانب الوجل سمي الاعتبار بالشيء تارة كجعله
دالا واصل الى علمه تارة اخرى وقوله لاولي الابصار
اي لاولي العقول يقال لفلان بصر بحمل الامور
علم ومعرفة وقوله زين للناس حب الشهوات
جعل ذلك عليهم من حيث الجبلة لا من حيث الشهوات
الله عز وجل ان كلف باعمال الارض زينة لها كما قال
والشهوات جمع الشهوة وهو ما تشتهي فان الشهوة
الشيء الميل اليه في الغالب وجمع منطاب وهو
المال الكثير حتى ابو عبيدة عن العرب لا يقولون هو ذو
لا عبد ولا فرس جاهد وهو سمين الفرس
وقال معاذ بن جبل المقنطرة مائتا اوقية وقال
الضحاك الى عمر العمر بم آلاف دينار وقال
ابو نضرة هو ملء مسك ثور ذهبا او فضة والمقنطر
وقال قتادة المال الكثير بعضه على بعض وقوله
والخيل المسومة الخيل جمع لا واحد له من لفظه
كالقوم

والنساء والرهط وانما المسومة ط
قوله عطية هي الراعية يقال اسمت اذا سمنت
وشوقتها اذا رعيتها فهي مسامة ومشوقة
وقوله تعالى تسيمون وقال
الوليد العلامة وهي العلامة ومعنى
العلامة هاهنا الكي في حيث المرزح والبلق في
الخيل والشية وقوله حمائره والانعام جمع
نعم وهو الابل والنعم والغنم والحرث الارض المهيأة
للزراعة وقوله تعالى ذلك متاع الحياة
الدنيا يعني ما ذكر من هذه الاشياء مما يتمتع به في
الدنيا والله عنده حسن المآب اي المرجع يقال
آب الرجل اوبة واياباً وفي هذا
ترغيب فيما عند الله من الجنة والثواب
ذكر ان عنده حسن المآب اعلم ان خير
ما في الدنيا ما اعده لاوليائه فقال
قل ائنبئكم بخير من ذلكم
ما هذا او نبيكم قل لهم يا محمد اخبركم بخير من ذلك
الذين ذكرت للذين اتقوا قال
المبرد دل ان نصار اذا اتقوا الله ان يعذبهم ويسوقهم
الى الجنة ويدخلهم هذا كما قال ان الله
واتقوا الرسل فما عجد بعد التقدم تنشد الى
قوله تعالى وزلفا من الليل والزلف بضم الزاي وهي
لغة قيس وتميم قال الفراء تسمى بها

ما بينهن وبين الله حجابا اراد ان يزلهن تعلق بالعرش وقال
يا رب تهبطني الى ارضك والى من يعصيك قال الله عز وجل
خلقت لا يزال فمن احب من عبادي من كل صلاة الا جعلت الجنة
مثواه على ما كان فيه والا اسكنته حظيرة القدس وان
وضعت له ستين حياة اذنا لها المعصية وقوله تعالى
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قال يدخل
المقدر من يحكم ما ينقص من احدهما فيزيد في الآخر فذلك
الايلاج يقال ولجت الشيء في الشيء اي ادخلته فيه
ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال
الكافر اهل التقتير يخرج الحيوان من النطفة ويخرج النواة
من الحيوان وقال علي بن ابراهيم يخرج المؤمن من
والكافر من المؤمن ويرزق من يشاء حساب قال
الزجاج بغير تقتير ولا تضييق يقال فلان لا يعطي
من يشاء حساب اذا كان يوسع في النفقة
وكأنه لا يحسب ما ينفقه قوله لا يتخذ المؤمنين
الكافرين اولياء من دون المؤمنين قوله الآية قوم من
المؤمنين كانوا يباطنون اليهود ويوالونهم فنهى الله تعالى
المؤمنين ان يفعلوا ذلك الا ان يخافوا من الكفار ويوالونهم ما داموا
على دينهم فقال ومن يفعل ذلك اي اتخاذ الكافر
من الكفار خليلا من الله في شيء اي من دون الله الا
ان تكونوا منهم تقاة قال لقية تقاة

وتقية وهذا في المؤمن اذا كان في قوم من الكفار
ليس فيهم عشيرة وخافهم على نفسه وماله فله ان يداريهم
باللسان وقلبه مطمئن بالايمان فداجى عن نفسه
قال علي بن ابراهيم يعني مداراة ظاهرة ويحذركم الله نفسه
ويخوفكم الله على مواليه الكفار في امر نفسه وما
الزجاج معنى نفسه اي عذابه قال ويحذركم الله ايانا
والى الله المصير اي اليه يرجع الملك كله بعد الموت قوله
يعلم الله ما في انفسكم اي ما تخفون من موالاة الكفار وما
تبدوه اي تظهرون يجعله الله اياه يجازيكم على ذلك لانه
عالم بكم وبما في السموات وما في الارض ايمانكم ونفاقكم
اذا كان لا يخفى عليه شيء فيهما كيف يخفى عليه افعالكم
وقوله والله على كل شيء قدير من عقاب
من يتولى الكفار قوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محضرا يريد ان ما عملت من صالح من الثواب
وخوف الله المعاصي اما عملت من السوء من العقاب
وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
قال كما بين المشرق والمغرب وقال
تمنى احدهم الا يلقى عمله ابدا وروى في الغاية
قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ورضي بالعمل قال
من غير ان قدم ان جزمهم لنفسه ولم فعلهم من غير
قوله وروى الكلبي تحبون الله الاية قال
عباس وزرارة الصمد وقف النبي صلى الله عليه وسلم

ابو صالح وسعيد بن جبير السيد التقي وقال علي كرم
السيد الذي لا يغلبه غضبه وحال الزجاج السيد
الذي يفوق نظيره في خير وقوله وحصورا ذا حصر
لا يأتي النساء وقيل حابسا نفسه وقيل فعول بمعنى
مفعول كأنه محصور عنهن أي ماحس ذ مجبوب وحصور
للمبالغة بمعنى فاعل كأنه قال حصر نفسه عن الشهوات
قوله قال رب أنى يكون لي غلام الخ شرحه
عجب استخبر الله عن ذلك وقال ابو بكر بن الانباري
أي على أي حال يكون ذلك الخ وقيل أنى بمعنى متى
أي مع حال الكبر وقد بلغني الكبر وقد مضت لي
إذا التسع والتسعون حال ركبا ثم ثوى بالواو
عشرين وماية سنة وكان ابن ثلث عشرة سنة
وقوله وامرأتي عاقر أي ذات عقر
قال له كذلك مثل ذلك الذي من الامر وهو
الولد على الكبر يفعل الله ما يشاء فيحدث ما
أحب وشاء قال آيتك علامة يعرف بها وقت حمل
امرأته ليبشر بذلك العباد شكرا على جهة الواجب
وهو قوله ما أجعل لك آية قال آيتك علامتك
كلام ربك بالولد ثلاثة أيام ولياليهن سويا على هيئة الولد قال الله تعالى
لزيد في العادة سويا على هيئة الولد قال الله تعالى
الا تكلم الناس ثلثة أيام الا رمزا أو عادة
ان تمسك لسانك عن الكلام وانت صحيح
قال رب اجعل لي آية علامة أعلم بها حملها
وقال الحسن وقتادة أمسك لسانه فلم يستطع
الا بمكر الناس الا رمزا وكان حبس لسانه علامة
الآية بالاستفتين الى الحاجبين والجفنين يعالج
ومن دعا حتى لسانه عن الكلم بامر الدنيا ومايدري بين الناس
ولم يحبس لسانه عن التسبيح وذكر الله وهو قوله واذكر
ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار والعشي جمع عشية
وهو ما بين الظهر والاصفرار والابكار مصدر البكر اذا صار في وقت
البكرة يقيما بين طلوع الفجر الى الضحى ابكارا كما يقيما
قوله وإذ قالت الملئكة يا مريم ان الله اصطفاك
وطهرك قال ابن عباس من ولادة الرجال وقيل من
الحيض والنفاس واصطفاك على نساء العالمين قال
الاكثرون معناه على عالمي زمانها بان خلق عيسى من غير
الرجال وجاز ان يكون على نساء العالمين كلهم لانه لم
تكن امرأة ولدت من غير رجل وما قيل
في الخبر المشهور لم يكمل من النساء الا اربع فمحمول
على الكمال خلقها بانها من الخصائص قوله يا مريم
اقنتي لربك قال ابن عباس قومي في الصلاة بين يدي ربك
وقال مجاهد الجمع الليام والقيام قال قتادة الجثي ركبتي
واصبري وازكعي فهم الشيخ على الركوع لعذرها
وقيل في الآية تقديم وتاخير تقديره يا مريم اقنتي
لربك واسجدي واركعي مع الراكعين وقيل معناه صلي مع
المسلمين

الخيل اهل القرى الذين نزل عليهم لانهم يعلون بها
وقال قوم الاخيل ما خوذ من قول العرب خيلت السقاء
اذا استحجته وامخرته وقال الذى يمخ فى السير
خيل واستخيل الرجل اذا اخرج الماء من كل شئ
اخيل الله تعالى الخيل للناس فهو يخيلها خيلا
وقال جماعة الفرس والاخيل والرموك الشقر
من البرابرة والعربية وليس يطرح فيها فى
الاسماء العربية الا ان ايام يقولون لها كانها سابية
او كحلون وفرس اشهب اذا تعلوت لونها
هذه الدعوى او العقل يرجع عن الاضافة
قوله حجة فيها فى التنبيه كما
اللهم واعن عقيلة هو كما يا هو كما حاجا
حاذلهم وخاصمهم فيما لكم به علم وهبوا وجه
كتابه وادل عليه بيانه وقصته نلم تحاجون فيم
لكم علم فحاجون فى شان ابراهيم وليس وكى بكم الاكل
يعود يا اولى القرآن والله يعلم شان ابراهيم وانتم لا تعلمون
ثم بين حاله ابراهيم فقال ما كان ابراهيم يهود
بقرابتك فتراه الله ويرضاه عمن اليهودية والنصرانية
الاسلام فقال ولكن كان حنيفا مسلما الاية
الحنيف فيما تقدم قوله ان اولى الناس بابراهيم الذين
الناس الله واعلمه به للذين اتبعوه على دينه وان
امره وهذا النبى يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم الذى انتم
ان تضافوا وتحالفوا على ان محمدا صلى الله عليه وسلم
الروحا وهم الذين اتبعوا ابراهيم

ابراهيم والله ولى المؤمنين اى ناصرهم ومحبهم قوله
وذت طائفة من اهل الكتاب تمنت جماعة من اليهود
قياس لم فرضه والنضير وبنى قينقاع ارادوا ان
يضلوكم عن دينكم ويوجدوكم اى الكفر وهو
قوله لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم لان المؤمنين
يثابون فى فعلهم وما يناله عن نهم يحصل عليهم الاثم بما يلحقهم
اعمال المؤمنين وما يشعرون وما يعلمون ان هذا يضرهم
ولا ينفعهم قوله يا اهل الكتاب يعنى اليهود
لم تكفرون بايات الله يعنى القرآن وانتم تشهدون شاهدون على صحة
القرآن من كتبكم لان نعت نعت محمد صلى الله عليه وسلم وذكره
قوله يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق قوله وقالت طائفة من اهل
عند قوله ولا تلبسوا الحق قوله وقالت طائفة من اهل
الكتاب امنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون
عما هم عليه والمعنى اولا تصدقوا الا لمن تبع دينكم فانه حق
امر اليهود فقيل لهم انا لهدى هدانا الله ونحن على دين
الاسلام فاخبر ان يقلب صاحبه عن دينهم ويسلموا
فيه اذ لم يكونوا فى كتبنا فوجدنا محمدا ليس
الهدى هدى الله قوله امنوا اى اظهروا الايمان
بالقرآن اول النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون
وجه النهار اول النهار قوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم
لعلهم يرجعون عن دينهم اى دينكم قوله ولا
تؤمنوا الا لمن تبع دينكم هذا من كلام اليهود بعضهم
لبعض والمعنى لا تصدقوا الا لمن تبع دينكم اليهودية
وقام ينازعكم الذين يحاجونكم ما ويتم من العلم

والحكمة والكتاب الحجة والحق والتسليم والفصل
الكلام الخ أيضا تعرف آيات يوم كذا مثل أو ليتم
الأذان بتمامه وقوله فلان أكمل من هذي الله كلام
بمعنى المعجز ويحتمل وهو من تمام الله تعالى كلام الله وهو
أن الدين عند الله هو الإسلام وقوله
وقوله أم يحاجونكم عند ربكم أي يوم
مثل يوم القيامة المعنى ولو توسموا بأن يحاجوكم عند ربكم
أصح دينكم فلا تكون لهم الحجة عليكم عند الله هو
وقوله قال ابن العفاسيد الله قال أبو عباس رضي الله عنه
به عليكم عليك وعلى أمتك وقوله من شاء الله
الآية قوله تحشرون بعد الموت قال
الحسن ومجاهد والربيع نبيه وقال ابن عباس رضي الله عنهما
وقال ابن جريج بالقرآن والإسلام وقال
احتصك وتفضل عليك وعلى أمتك بالإسلام
والنبوة والفضل على أولاده وأهل طاعته
إنه لم يأت أعظم عند الله من الإسلام وقوله
الكتاب أن يؤتيه الآية قال المفسرون أخذ الله
في حق الآية من أحبار وأحوال أهل الكتاب
في الأمانة والخيانة ليكون الموصوف على ضد
من الكذب الدائم واستحلال أموالهم فقال
ابن عباس رضي الله عنهما أراد بالرجل عبد الله بن سلام
القنطار المال الكثير أو قيمة من ذهب فأداه إليه
الله عز وجل وأراد بالرجل فنحاص بن عازوراء
وأصحابه وذلك قوله من إن تأمنه بقنطار
يؤده إليك يعني عبد الله بن سلام ومن لم من إن تأمنه

مد يشار إليك يعني فنحاص وقوله إلا ما دمت عليه قائما
يا بالحاح والخصومة والتقاضي والمطالبة على أمر ما طالب
وقتادة ومجاهد قالا القنطار أصله المال الكثير
يقوم فيه بتصرف في المكاسب لا يحصر عنه ثم قيل لكل
من أطعمك مطالبة إن قدرت عليه فيما أعطيته وإن
قال السدي يعني إلا ما دمت عليه قائما وقوله ذلك بأنهم
بالاجتماع ملكه والملك له وقوله ليس علينا في الأميين
فليس علينا في ذهاب أموالهم وأنفسهم سبيل أي ذلك لا
العرب بذلك أنهم الله فيما كانوا أفتوهم وهم يعلمون أن الله
الكذب لا يحل في حكمه أن يستحل لأحد أموال
ويعلمون أنهم يكذبون فيما يقولون ذلك قوله
فيفتدوا وقوله بلى من كفى فلم يف بما عاهد
سبيل أي بلى عليهم سبيل من ذلك وقوله من
أوفى بعهده أي عهد الله إليه واتقى ربه بالإيمان
محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وأدى الأمانة وأتقى الكفر
والخيانة وقصد العهد فإن الله يحب المتقين يعني من
كانت هذه صفته وقوله إن الذين يشترون بعهد الله
الآية نزلت في رجلين اختصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم
في سلعة فأقام المدعي عليه البينة على أن الحق له وحلف
الآية فنكل المدعي عليه عن اليمين فأقر للمدعي بحقه
أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي أنا حامد بن محمد
أنا مسلم بن الحجاج أنا يحيى بن يحيى أنا أبو معاوية

فبلغ الانبياء اذوا موا الى اصل الله تعالى كما امرهم الله بذلك
بحيث صلى الله عليهم وسلم ونصرهم وذلك قوله
بما اتيتكم من كتاب وحكمة ما هاهنا معنى الشرط والجزاء
انعما اتيتكم ومهما اتيتكم شيئا من كتاب وحكمة
وقراءة ما بكسر الميم وهو متعلق بما اخذ من
المعنى اخذ الله ميثاقهم شيئا من الكتاب والحكمة اى
لاجلهما حاصل في اللفظ والشرائع وقراءة اتيناكم
وجئته قوله واسلاف ورسولا الى بني اسرائيل انه
صبيا والتقدير ويجعله رسولا وقوله ثم جاءكم
بعوثم جاءكم والتاء على الخطاب لبني اسرائيل
لو ثم لزم انهم وقوله رسول مصدق على معنى
محمد اصلى الله عليه وسلم جاء بالقرآن يصدق التوراة والانجيل
والانجيل وقوله لتؤمنن به ولتنصرنه
ان ادركتموه قال اقررتم قال الله للنبيين اقررتم
بالايمان والنصرة لمن ادركتم على ذلكم اصركم اى الشد
فقبلتم على ذلك عهدى والميثاق الذى واثقتموني عليه
اى قال الله للنبيين اشهدوا انتم على انفسكم وعلى
اتباعكم وانا معكم من الشاهدين وقوله
وعليه قوله فمن تولى بعد ذلك قال
يوبه من ارتد عن دينه واذكر هنا محذوفا
عليه وقال الفراء تجاح فمن اخر من على الاعان
بعد اخذ الميثاق وظهور آيات النبي صلى الله عليه وسلم
فاولئك هم الفاسقون اى الخارجون عن الحق وعن الايمان
قوله افغير دين الله يبغون اى يطلبون دينا غير دين الله وهو قوله
محمد صلى الله عليه وسلم ودين الله الاسلام ولان ما اخذ عليه خط الله
عليهم وقوله واخذتم قال على ان خبر عنهم قوله ومن
اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال ابن
عباس في رواية مجاهد معنى عند اخذ الميثاق وهو قوله
الست بربكم قالوا بلى وقال قتادة اما المؤمن فاسلم طوعا
وقبل منه واما الكافر فاسلم كرها ولم يقبل منه حين
رأى بأسه وقال عطاء عن ابن عباس يسجد له ظل المؤمن
والكافر طوعا وكرها وقال الضحاك وعبد الرحمن بن زيد
والاخفش اسلم من في السموات طوعا وكرها
وصار الناس اسلم من في السيف وقوله
واليه يرجعون وقرأ عبد الله ترجعون على وجه الخبر
والتقدير يرجعون الى الله واحتج الفراء بقوله
الا تجعل اليه فيجازيهم على ما فعلوا قوله
قل امنا بالله اى اقررنا بالله وما انزل علينا من القرآن
وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط اى الاولاد يعني بنى يعقوب وقوله
وما اوتي موسى وعيسى اى التوراة والانجيل
وما اوتي النبيون من ربهم اى من الكتب والشرائع
لا نفرق بين احد منهم اى نؤمن ببعض ونكفر ببعض
كما فعلت اليهود والنصارى بل نؤمن بجميعهم
ونحن له مسلمون اى موحدون قوله ومن
يبتغ غير الاسلام دينا الاية قال الحسن بن ابي الحسن قال
عمر بن الخطاب حدثني ابي عن جدي قال سمعت ابا بكر
الصديق رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يعبدوا أم من ان استخلفوا ما حرم الله عليهم من أكل ما غير
عما وجب الله فيه الذي قال الوجاج اتقى الله تحلوا ما حرم الله
فان ما احل شيئا ما حرمه الله فهو كافر بالاجماع واضعوا
الله والرسول فيما يأمران من النهي عما اهل الربا العلة
تعالى قوله وصار عوا ايخفرن من ربكم قال ابن عطا
عمل عباس لا يقرب اعلى الذنب اذا ذنب اجد فليتبه
الوجوع الى الله له وقال قوله ايه اكلا الى التوبة من الذنب
وشرب الخمر وجه الكلام يجوز فيه الرفع على تقدير شيء
موجب مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض
عطا عن ابن عباس يريد لو جمع واحد من اولياء الله
كرامات سلمان عن عباس اكرم من اهل الكتاب
هذه الآية فخرج استقاء موتى فنظر فقال
كما يلفو الثوب فما طوى لها فلا تعرف احد
وقال ابن رواحة ابو صالح الحنان اربع جنة عدن وجنة
الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم وجنة المأوى كلها
مما كرهن الخمر رواه ابن ابي حاتم وصله بعضهم
اعوت عن الاحوص للمعاصي الشرك والفواحش
وصفهم حقا الذين يشترون بعهد الله ثمنا قليلا
ابن عباس هو اليسر والعسر يسمى البشر بشرا لانه
وسمي العسر عسرا لان بشرة الانسان كالحة
تعالى كظم غيظه اذا سلك عليه ولم يظهر بلسانه

او قعد قال المبرد تاويله لكنه على اشتراك بعض في
العقاب الكافرين غيظهم عن امضاء ما يجدون غيظهم فواجعا
ويصبرون ولا يظهرون قوله اخبرنا الشيخ ابو الحسن
احمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن زياد ثنا محمد بن ابراهيم البوشنجي
ثنا يحيى بن يحيى اخبرنا ابو سعيد عبد الله الحارثي عن يحيى بن ايوب عن
زيان بن فائد عن سهل بن معاذ بن انس الجهني عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو يقدر على
انفاذه دعاه الله يوم القيمة على رؤوس الخلائق فخيره
من الحور العين يزوجه فيها من شاء قوله
والعافين عن الناس قال مقاتل عن الجاهلين ذاك انك
واجد من تؤاخذه فتعفو عنه لما وجب من ثواب الله و
قال ابن زيد امر الله نبيه ان يعفو عمن ظلمه واتاه اليه
قوله والله يحب المحسنين قال ابن عباس يتولاهم
وقال الذين اذا فعلوا فاحشة هذه الحالة فعلوا فاحشة
المحسنين عباس من تواب عما نزل به فيقبل التائب
قال ابن اسحاق حدثني من سمع ابا امامة يحدث
انه ابراهيم حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح
وشقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر ذلك فذكر قصة آدم الى قوله ونعم اجر العاملين
اولم يصروا قال ابن عباس ولم يقيموا على ما فعلوا
وهم يعلمون انه ذنب قال مقاتل والواقدي
تذكروا ان الله نهى عنه قوله فاستغفروا

يعبد وأمرهم ان استخلفوا عليهم من أحبوا ورضوا
عما وجب الله فيه الذي قال الوجاج اتقوا ان تحلوا ما حرم الله
حان ما احل شيئا ما حرمه الله فهو كافر بان جماع واضعوا
الله ورسوله فيما يلزم ان من النعم عن اكل الربا العلة
تعلمون قوله وستارعوا الى مغفرة من ربكم قال ابن عفا
عباس عباس الا تعرف العرب اذا ذنب احد فلم
الوجوع بحق الله له وقال في قوله اكلا لما التوبة من الذنب
وشرب الخمر وكل الكلام محذوف على قدر ما يعرف
موجب مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض
عطاء عن عباس يريد لوجل واحد منهما
كريم ابن سلمة عن عباس اي رجل من اهل الكتاب
هذه الآية فخرج استقاء موسى فنظر فقال
كما يلمع الثوب فاماطي لها فلا تعدل احد
وقال ابو رواية ابو صالح اعطاه اربع جنة عدن
الحلد جنة الفردوس رحمة النعيم وجنة المأوى
منها كرسي الحمل وسعه ما ثوصل بعضها الى بعض
اعدت للانبياء للمصلين الشهداء الصالحين
وصفهم حقا الذين ينفقون في السراء والضراء
قال ابن عباس في اليسر والعسر وسمى البر برا لانه
وسمى العسر عسرا لانه يعرا الانسان كل الكافرين
لعلكم غيظه اذا سلك عليه ولم يظهر بلسانه

لعل

او فعلوا قال المبرد قاويله لكنه على امتلاء ابن منه و
العفا الكاظمين غيظهم عن امضائه يريدون غيظهم فواجاهم
ويصبرون ولا يظهرون احسن الذكر الجميل ومنه مصدر الجواد
انا محمد بن عبيد الله بن زياد انا محمد بن ابراهيم البوشنجي
انا سريج بن يونس انا حسين بن محمد انا عبد الله بن بكير انا سفيان عن سهيل عن عطاء عن ابن عباس عن
رباح عن ابي هريرة عن معاذ بن انس الجهني عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على
انفاذه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخير
من الحور العين يزوجه فيلبس من شاء
والكافرين عن الناس قال عفا عنهم والله يحب المحسنين
واجبهم ويثيبهم على الاحسان والعافين عنه لما يوجبون من ثواب الله و
قال ابراهيم النخعي هو العفو عن ظلمه والصفح عن ذنبه
قال والله يحب المحسنين قال ابن عباس يريد
والذين اذا فعلوا هذه الخصال قبلهم والله اعلم اذا فعلوا واحدة
المؤمنين فحاشا لله ان يجمع لهم الخير كله فيقول انتم
قال فحاشا لله ان يجمع لهم الخير كله فيقول انتم
انتم امرأة حتى اتى على ذكر فاما الذي صلى الله عليه وسلم
وقتلوا ثم قال ذكر فاما الذي صلى الله عليه وسلم
ذكر له ذلك فرفت عنه ثم قال الكلبي هو
الذين اذا فعلوا ان علموا انتهوا قال هو
ذكروا الناس قبلهم او غيرهم فما لا يحل مثل ان يفعل
فعلهم قوله ذكروا الله قال الضحاك
ذكروا وعيد الله وقال مقاتل ذكروا قدرة
ذكروا ان الله يعلم عملهم قوله فاستغفروا

وما اسمعنا الا كالحاكم بقوله لو كان لنا من الامر شيء
ما قتلنا هاهنا ثم رد الله عليهم هذا الكلام بقوله قل لو
كنتم في بيوتكم ايها المنافقون ولم تخرجوا الى احد لبرز
الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم يعني لو تخلفتم عن
القتال لخرج منكم الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم ولم
يكن لينجيهم تخلفهم ويريد بالمضاجع مصارعهم
الى حيث يسقطون هناك فيقتلون وقوله وليبتلي الله
ما في صدوركم قال الزجاج اي ليختبر ما في صدوركم
ليعلمه مشاهدة كما علمه غيبا لان المجازاة تقع على ما
علمه مشاهدة وتقدير الاية وليبتلي الله ما في صدوركم
فعل ما فعل يوم احد وقوله وليمحص ما في
قلوبكم قال قتادة اي يظهرها من الشك والريب بما
يريكم من عجائب صنعه في القتال من [illegible]
واعلان سرائر المنافقين فيفضحهم وهذا التمحيص خاص للمؤمنين
دون المنافقين والله عليم بذات الصدور اي بما فيها من خير وشر
وقوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان
يعني الذين انهزموا يوم احد انما استزلهم الشيطان اي حملهم على
الزلة وكسبهم الزلة ببعض ما كسبوا قال [illegible]
يعني معصيتهم النبي صلى الله عليه وسلم وتركهم المركز
ولقد عفا الله عنهم عن فرارهم تلك الخطيئة وقال مقاتل
من هذه الاية تولى اناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يوم احد عن القتال وعن نبي الله صلى الله عليه وسلم
كانوا [illegible] فانزل الله ما تسمعون ان الله تجاوز عن كبير

وعفا

وعفا عنهم اخبرنا سعيد بن محمد بن احمد بن حمدان انا عبد الله
بن محمد بن حسن المروزي انا ابو العباس محمد بن احمد بن محبوب
نا محمد بن الليث انا علي بن الحكم انا سلام القاري عن
علي بن زيد عن سعيد بن المسيب ان عثمان بن عفان رفع
صوته على عبد الرحمن بن عوف وهو يومئذ خليفة فقال له
عبد الرحمن بما ترفع صوتك علي وقد شهدت بدرا ولم تشهده
وبايعت رسول الله ولم تبايع يعني بيعة الرضوان وفررت
يوم احد ولم افر فقال له عثمان اما قولك شهدت بدرا
ولم اشهد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفني على ابنته واما
ما ذكرت انك بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ابايع
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الى اناس من
المشركين فلما ابطات عليه ضرب بيمينه على شماله وقال
هذه لعثمان فشمال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من يميني
واما قولك وفررت يوم احد فلك بذنب
ولله علمت ذلك انت [illegible] عفا الله عنه وقوله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين كفروا الاية قال ابن عباس يريد قوما من المنافقين
قالوا فيمن بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم من السرايا
الى بئر معونة والى الرجيع [illegible] لو كانوا عندنا ما ماتوا
وما قتلوا وقالوا لاخوانهم اي في النفاق
اذا ضربوا في الارض اي سافروا وتباعدوا او كانوا غزى
عن مثل نائم ونوم وصائم وصوم [illegible]
[illegible] عليه [illegible] والتقدير [illegible] في الارض
قالوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا وهذا

عبد الله بن أبي وأصحابه وكانوا أشرفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم أحد فقال لهم عبد الله بن عمرو بن حرام أخو بني سلمة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكم ردوا إلى القتال في سبيل الله أو ادفعوا
قال أبو عبيد أخبرنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن الزهري
معناه وقال جماعة من المفسرين إذا دهمكم عدو أهلكم وبلاؤكم
وحين يكم أن تقاتلوا في سبيل الله قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم
أي لو نعلم أنكم تقاتلون ما اتبعناكم يعنون أنه لا يكون القتال
لو نعلم أنه يكون لاتبعناكم وقد عرفوا بهذا القول أنه لا يكون قتال
خلاف ما تكلموا به قال الله تعالى هم للكفر يومئذ أقرب منهم
يعني أنهم بما أظهروا من خذلان المؤمنين
أقرب إلى الكفر منهم إلى الإيمان وذلك أنهم قبل هذا كانوا يظهرون
جالهم أو أن الأذان حتى هذا النفاق بما فعلوا وقالوا
ملكوا بعلوهم ذلك وهم قوله يقولون بأفواههم
وعلوبهم والله أعلم بما يكتمون من النفاق قوله
قالوا لإخوانهم يعني عبد الله بن أبي وأصحابه قالوا
مما لنا فقتلت وقعود على الحي وح رسول الله صلى الله
عليه وسلم والوا في الحال قتل القتلى فادرؤا عن أنفسكم
لو الحاكم عن القعود عن الحرب يعني فاقعدوا أحدا فإن
ورد الله عليهم ذلك قل فادرؤا عن أنفسكم الموت
إن كنتم أن صدقتم أن الحذر ينفع من الله ومعنى
الدرء في اللغة الدفع وقيل ادرؤا عنكم القتل
قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا

محمد بن أبي بكر بن حزم أخبرنا إسحاق الحلواني أنا عبد الله
بن وهب أن أبو بكر بن أبي سبرة أخبرني عبد الله بن أبي بكر
عن محمد بن كعب القرظي قال سألت عبد الله بن عمر عن هذه الآية
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا قال أما إنا قد سألنا عن ذلك فقيل
لنا إن أرواحهم في أجواف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح
من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل فاطلع إليهم ربك اطلاعة فقال
هل تشتهون شيئا فقالوا أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا
ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا
قالوا نريد أن ترد أرواحنا إلى أجسادنا في الدنيا حتى
نقتل في سبيلك مرة أخرى فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركهم رواه
مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه وقوله
بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين أي مسرورين بما آتاهم الله
صلى الله عليه وسلم إن أرواحهم في أجواف طير خضر وأنهم
يرزقون فيأكلون ويتمتعون ويقيلون ويتحدثون ويتعارفون ولكن
لا يعلمون ما يعلمون من تحت العرش إلى يوم القيمة كأرواح
الأحياء من المؤمنين الذين هم على رؤوسهم وقوله
عند ربهم أي في ملكه وسلطانه ومعناه عند العرب
والأعراب يحضرون بباب الملك ويقفون بين يديه
من كرامة الجنة كما وصف وحين فرحين بما آتاهم الله من فضله
أي بما نالوا من الكرامة ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم
ينتظرون قدومهم عليهم والذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
أنهم هم الذين يقتلون كما قتلوا فيصيرون إلى
قوله أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

الى يوصي الا ترى ان الموصي هو الميت هو اذكر
وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا اي انكم لا تدرون
اي هؤلاء انفع لكم في الدنيا فتعطونه من الميراث
ما يستحق ولكن الله سبحانه وتعالى قد فرض الفرايض
على ما هو عليه حكمة ولو وكل ذلك اليكم لم تعلموا ايكم
انفع لكم فاقسم جميعهم وهذا معنى قوله
ورضه من الله ان الله كان عليما حكيما اي عليما
بمصالح المصورين حكيما فيما علمهم من
ما استحل فانه قد ثبت موتى اما عمرو بن حجر ان من عرف
عن سليمان بن حماد بن المهدي قال حدثنا سعيد الدورقي حدثنا
القرآن وعلم الناس وتعلم الفرايض وعلمها الناس وتعلم
العلم وعلمه الناس فاني امرء مقبوض وان العلم سيقبض
وتظهر الفتن حتى يختلف اثنان في فريضة لا يجدان
لهما احد يفصل بينهما احمد بن ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم بن اسحاق
بكر احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن اسحاق بن اسماعيل
الحضرمي انا ابراهيم بن المنذر الحزامي انا محمد بن فليح
العطاف حدثني ابو الرجال عن امه عمرة عن ابي بكر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرايض وعلموه
فانه نصف العلم وهو ينسى وهو اول شيء ينزع من
امتي حتى لم يبق الله لهما في ميراث الزوج والزوجة
ولم قال وتعلموا نصف ما تركل الزوج ان الله جعل
كل امرأة قالت ولدي لها كان لزوجها
نصف ما تركت فان لها ولد كان للزوج الربع وهو

قوله ... وان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد
وصية يوصين بها او دين يحتمل ان الميراث انما يستحق
بعد نفاذ الوصية وقضاء الديون وقوله وطفن الربع
مما تركتم ان لم يكن لكم ولد يعني ان للمرأة ربع الكل اذا لم
يكن للزوج ولد وان كان للزوج ولد كان للمرأة الثمن
وهو ... فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم
من بعد وصية توصون بها او دين الى هنا هذا بيان
ميراث الازواج والزوجات ذكر ميراث ولد
الام فقال وان كان رجل يورث كلالة او
امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فجعل كل الله
ورثته وكل وارث ليس بوالد للميت ولد فهو
كلالة فورثته والكلالة اسم يقع على الوارث
والموروث اذا كانا بالصفة التي ذكرنا ويقال رجل
كلالة او امرأة كلالة وهم كلالة لا يثنى ولا يجمع
لانه مصدر كالعدالة والوكالة يقال كل الرجل
يكل كلالة اذا ضعف فهو كال وهو الذي لا ولد له ولا
والد والمرأة بالكلالة في هذه الآية قال ابو العباس اذا
مات وليس له ولد ولا والد ورث بنو امه من الام
باجماع المفسرين وكذلك في قراءة سعد بن ابي وقاص وله
اخ او اخت من امه فلكل واحد منهما السدس فان
كانوا اكثر من ذلك اشركوا في الثلث من امه فلكل واحد

الا ما ملكت ايمانكم يريد الا ما ملكتموهن من السبي من اناث
الحرب فانها تحل لكم بالملك وان كانت متزوجة فاستبرئوها بحيضة
وقوله اخبرنا احمد بن شعيب حدثنا احمد بن اسحاق بن ابراهيم انا
عبد الله بن محمد بن يحيى بن حفص حدثنا انا ابو يحيى عبد الرحمن
بن محمد الرازي انا سهل بن عثمان انا عبد الرحيم
من اشعث بن سوار عن عثمان البتي عن الخليل عن ابي سعيد
قال لما سبي رسول الله صلى الله عليه وسلم اوطاس قلنا
يا رسول الله كيف نقع على ما قد عرفنا ان لنا فيهن
فنزلت هذه الآية والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم
واذا وقع السبي على الزوجين المشركين او على احدهما انقطع
النكاح بينهما وكان وقوع السبي أو طلاق الله ورسوله
عليهم في قولهم وناديت منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا لا توطأ حامل حتى تضع ولا حايل حتى تحيض حيضة
بعد الاستبراء بانفساخ نكاحهن وقوله كتاب
الله عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم يريد هذا حرم الله عليكم
تحريم ما ذكر من امهاتكم وبناتكم واخواتكم
وقرئ بضم الالف والصحيح الاشبه بما قبله وبعده
كتاب الله عليكم كتب الله عليكم كتابا واحل لكم ما وراء
الفعل المتقبل ههنا احسن وابنى للمفعول
فقال واحل لكم فهو في المعنى يؤول الى الاول
وفي ذلك مراعاة ما قبله وهو حرم عليكم
وراء ذلكم ما سواهن من النساء اللواتي حرمت
ان تبتغوا اي تطلبوا بأموالكم انكاحا وصداقا او ملك
يمين محصنين متعففين عن الزنا غير مسافحين عنه

والنساء والسفاح والسفاحة الوقاحة استهتم به فرجها يعني فما
استمتعتم وتلذذتم من النساء بالنكاح الصحيح فاتوهن اجورهن
مهورهن فريضة فان استمتعتم بالرجل بعقد النكاح اتاها المهر اما
وان استمتع بها بعقد النكاح اتى نصف المهر وقوله
ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة
قال الرجل لا اتم عليك ولا تعقب المرأة الزوج منهما
ايهب الرجل كل المهر او تهب المرأة كل الذي لها فذلك
ان الله كان عليما بما يصلح العباد حكيما فيما شرع لهم من عقد
ومن لم يستطع منكم طولا اي غنى والطول الغنى والسعة
قوله على المحصنات ان تنكح المحصنات المؤمنات
يريد الحرائر فمن فتح العين اراد بهن احصن بعولتهن
فاستثنى الاماء فمن محصنات ومن كسر العين اراد
احصن انفسهن بحريتهن ولم يعرفن بالزنا
المحصنات من المسلمات وقوله مما ملكت ايمانكم
طريق الاسلام وهو ان يدرج الرجل مملوكه
اصل الفتيان في الاسلام وهو من فتاه يفتاه
المملوكات العبيد المملوكات والاماء جمع فتاة
الاماء بالاماء الكتابيات وهذا
ظاهر ومذهب الحسن ومذهب مالك رحمه الله في
رحمه الله وعند ابي حنيفة يجوز التزوج بالاماء
الكتابية والاية حجة عليه وقوله والله اعلم بايمانكم
قال الزجاج اي اعلموا على الظاهر والله اعلم بما عقدتم
باطنا والله اعلم تمويل السرائر والمحابيق وقوله
بعضكم من بعض اي في النسب كلكم لبنو آدم

وفوق تجارة بالنصب على تقديرات الا ان تكون التجارة
تجارة كقولك ... اذا هان يوما كوكب اكوكب اشنعا
اي اذا كان البيع يوما قوله ولا تقتلوا انفسكم اي لا تقتل
بعضكم بعضا لانكم اهل دين واحد وانتم كنفس واحدة هذا
قول عباس والاكثرين ويدل على صحة هذا
اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد المنصوري انا ابو الحسن
علي بن عمر الحافظ انا ابو بكر بن ابو داود انا محمد بن سنان
انا وهب حدثنا ابو انا اسمعيل سمعت سعيد ابو ايوب حدثني
يزيد بن ابي حبيب عن عمران ابن ابي انس عن عبد الرحمن بن
عمرو بن العاص قال احتلمت في ليلة باردة في غزاة ذات
السلاسل فاشفقت ان اغتسلت ان اهلك
فتيممت ثم صليت باصحابي الصبح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا عمرو صليت باصحابك وانت جنب فاخبرته بالذي
منعني من الاغتسال وقلت اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا
هذا الحديث على ان عمرا قال ذلك ... اهلك
الا نفس عمرو ولم ينكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ويدل
على صحة ذلك ان ابن عباس يقول ... الاشارة
الى ما نهى عنه من اول السورة الى هذا الموضع وقال
هو امر من عند الله ان لا ياكل المال بالباطل وقتل النفس
المحرمة وقوله عدوانا وظلما في معنى العدوان
ان يعدو ما امر به وكان ذلك على الله يسيرا اي ان
فعل ذلك انفاذ ما توعد به من ادخال النار ...

ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الاية الاجتناب
الاية المجاهد عبد عن النبي وتركه جانبا واجتنبوا واكبائر
ما هي فاخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الحنيني انا ابو
ابو محمد ابن السحق القنطري انا ابو يعقوب بن ابراهيم انا
اسمعيل بن علية انا سعيد الجريري انا عبد الرحمن
بن بكرة عن ابيه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال
الا انبئكم باكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فاستوى جالسا قال
وشهادة الزور او قول الزور فما زال يقول الا
صلى الله عليه وسلم يكررها حتى قلنا ليته سكت رواه
البخاري عن دينار بن حفص وروى عن عمرو الناقد
واراها عن اسمعيل بن علية عن ... انا اسمعيل ابو ابراهيم
الترجماني انا ابو عمرو بن مطر انا محمد بن ايوب
ابو العباس بن الاصم انا ابو الصلت الهروي انا خالد بن شماد
ان عبد الله بن عمر الليثي عن ابيه عن جده قال
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فسمعته
يقول الكبائر تسع اعظمهن الشرك بالله وقتل
النفس المسلمة واكل الربا واكل مال اليتيم وقذف
المحصنة وعقوق الوالدين والفرار من الزحف فقلت لقوله
عز وجل وهن يرى منهن كان منهن ... فضرب
فخذي فخذه وقال يا عبد الله بن عمر من رآه الوالي
الكبائر كل ما نهى الله عنه بتاء او عصيان لعبد او امة

قال ابن عباس هو ان يعرّها ظهره على الفراش ولا يكلمها
قال الشعبي ومجاهد هو ان يهجر مضاجعتها فلا يضاجعها
واضربوهن يعني ضربا غير مبرح قال ابن عباس
ادبا مثل اللكزة وللزوج ان يتولى تأديب
امرأته بما اذن الله فيه مما ذكر في هذه الاية
فان اطعنكم اي فيما يلتمس منهن فلا تبغوا
عليهن سبيلا قال ابن عيينة لا تتجنوا عليهن
العلل قوله وان خفتم اي علمتم
شقاق بينهما اي عداوة وخلافا بينهما
فابعثوا حكما من اهله المامون يبعث
السلطان الذي ترافع الزوجان
بينهما اليه في الحكم يعني الحاكم والمانع
من الظالم وحكما من اهلها
اي من الجانب الآخر ان يريدا اصلاحا
يوفق الله بينهما قال بعض المفسرين ان
الحكمان اصلاحا يوفق الله بين الزوج والمرأة
على ان الله كان عليما
من المودة خبيرا بما يكون منهما
الله ولا تشركوا به شيئا اخبرنا احمد بن محمد
بن ابراهيم المهرجاني انا ابا عبد الله محمد الزاهد
انا ابو القاسم البغوي انا ابا عبيد الله محمد
انا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن
المليح عن روح بن عابد عن ابي العوام عن معاذ
بن جبل قال كنت ردف النبي صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم على حمار احمر فقال يا معاذ
لبيك وسعديك قال هل تدري ما حق الله على العباد قال
قلت الله ورسوله اعلم قال ان حق الله على العباد ان
يعبدوه ولا يشركوا به شيئا هل تدري ما حق العباد على
الله اذا فعلوا ذلك ان يغفر لهم ويدخلهم الجنة اخبرنا
ابو الفضل بن اسحاق بن احمد بن ابراهيم الاسماعيلي انا
الامام ابو بكر الاسماعيلي بن احمد بن ابراهيم التيمي عن ابيه
مسعود قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي
يا نبي الله فقال يا عبد الله اوصني قال لا تشرك بالله
شيئا وان قطعت او حرقت ولا تترك الصلاة لوقتها
فان ذمة الله بريئة منه ولا تشربن الخمر فانها مفتاح كل
شر قوله وبالوالدين احسانا قال ابن عباس
يريد البر بهما مع اللطف ولين الجانب لا يغلظ
لهما الجواب ولا يحد اليهما النظر ولا يرفع صوته عليهما
بل يكون بين يديهما كالعبد بين يدي السيد تذللا وبذي
القربى صلة وتعطفا عليه واليتامى يرفق بهم
والمساكين ببذل يسير او رد جميل والجار
ذي القربى يعني الذي بينك وبينه قرابة فله حق
القرابة وحق الجوار وحق الاسلام قوله
والجار الجنب هو الذي ليس بينك وبينه قرابة والجنب
اذا كان غريبا متباعدا عن اهله وقوم
اجناب والجانب البعيد اخبرنا ابو طاهر الزيادي
انا احمد بن يعقوب الثقفي انا الحسن بن المثنى انا عفان

اذا نفى لهم النصرة والولاية قوله و
كفى بالله وكيلا لنا وكفى بالله نصيرا قوله
من الذين هادوا يحرفون الكلم اي قوم او فريق يحرفون
الكلم وهي جمع كلمة قال الكلبي ومقاتل
هم اليهود يغيرون صفة محمد صلى الله عليه وسلم
وزمانه ونبوته في كتابهم ويقولون سمعنا
قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع كانوا
يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اسمع ويقولون
في انفسهم لا سمعت والمسمع ههنا بمعنى
السامع لان المسمع سامع قوله وراعنا
ذكرنا في سورة البقرة اي هذا كان سبابا بلغتهم
ومعنى ليا بالسنتهم اي قلبا للكلام بها
وهو انهم كانوا يقولون راعنا من طريق المراعاة
الى السب بالرعونة ولو انهم قالوا سمعنا
في معنى مكان قولهم سمعنا وعصينا
اسمع وانظرنا بدل راعنا لكان خيرا لهم
الله [illegible] اقوم [illegible] لكن لعنهم الله
اي ابعدهم عن رحمته مجازاة لهم بكفرهم
فلا يؤمنون الا قليلا يعني بالقليل عبد الله
بن سلام واصحابه وقال السدي
القليل قولهم الله ربنا والجنة حق والنار حق

نفرا

فهذا قليل من ايمانهم قال الزجاج والتقدير على
علم الله [illegible] فلا يؤمنون الا ايمانا قليلا لا يجب
ان يسموا مؤمنين قوله يا ايها الذين اوتوا الكتاب
آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم يعني
القرآن من قبل ان نطمس وجوها الطمس المحو يقال طمسته
اي درس قال ابن عباس نجعلها كخف البعير او
[illegible] على معنى نمحو اعلام ما فيها من عين وانف
وحاجب فنردها على ادبارها قال قتادة
وجوههم قبل ظهورهم [illegible] قال [illegible] لما نزلت
هذه الآية اتى عبد الله بن سلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ياتي اهله فاسلم وقال يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما كنت ارى ان اصل
[illegible] وجهي في قفاي وقال النخعي اقبل كعب
[illegible] بيت المقدس تذهب اليه فلما [illegible]
سمع رجلا من المهاجرين يقرا [illegible]
هذه الآية فاتى عمر رضي الله عنه فاسلم
[illegible] فقال كعب يا رب
[illegible] اسلمت مخافة ان يصيبني الوعيد
او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت اي نمسخهم
كما فعلنا باوائلهم وكان امر الله مفعولا لا
[illegible] يريد لا راد لحكمه ولا ناقض لامره
ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية هذه الآية

دليل واضح في مسألتين كبيرتين من الأصول
احداهما ان مرتكب الكبائر من المسلمين اذا مات
على الايمان لم يخلده الله في النار وانما يخلد المشركين
في النار وجون المسلمين والثانية ان الله تعالى
وعد المغفرة لمادون الشرك فعفو عما شاء
لحجة عليه في شيء ولا يحكم لاحد بكذا للمقدرية
حيث قالوا لا يجوز ان يغفر الكبيرة ويعفو
عن الصاغر اخبرنا عبد الرحمن بن محمد الزجاجي
انا محمد بن احمد بن يعقوب المفيد انا احمد
بن عبد الرحمن الشقطي انا يزيد بن هرون
انا اسرائيل عن ثوير عن ابيه عن علي قال قال
انه ارجى من نفس الآية ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اخبرنا احمد
بن احمد التميمي انا عبيد الله بن محمد بن جعفر الخلال
انا احمد بن عبد الله بن زيد انا يزيد بن
سنان بن هرون انا ابو سنان الشيباني
الشيخ انا عن ناجية عن ابن عمر قال كنا نعد
الاستغفار لاهل الكبائر حتى سمعنا نبينا صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به
ما دون ذلك لمن يشاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي

فاستكثاعن كثير مما كان قد استغنا وزجونا احرى
عروف اي عن امتي كما قال محمد ان يوقف انا احمد بن
انا محمد بن يحيى انا اسمعيل انا محمد بن
واصل بن الاجدب عن الحرور بن شوذب ابي
قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
بي واخبرنا والبشر ان من امتي من
شاء دخل الجنة قلت وان زنا وان سرق قال
وان زنا وان سرق وقوله وقال من يشرك بالله فقد
فرى عظيما اي احتلق ذنبا عظيما وخرق قال
الزجاج يقال افترى فلان الكذب اذا اعتمله في خلقه
واصله من القرى بمعنى القطع قوله الم تر الى الذين
نزلت في اليهود حين دعوا الى كتاب الله
ورسوله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون
قال ابن عباس نزلت في رجل من اليهود قتل
قتيلا فطلب اولياء القتيل الدية فقال القاتل
فلم نعطكم ديات الانبياء فكيف تطلبون
ذلك منا فقالوا بيننا وبينكم محمد فاتوه
فعرف انهم ان اخذوا الدية تركوا قتله فحكم
بينهم بالقود فابوا ان يرضوا بحكمه فانزل الله
تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما
انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا
الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان
ان يضلهم ضلالا بعيدا قال ابن عباس يريد اهل
هذه الجلبة فيما بينهم فيقول هذا يريد ان يقضي
علي بالحق وهذا يريد ان يقضي عليه بالباطل
فان قيل ما وجه الفائدة في

الى حول النواة فيما بينهما وبين البئرة وقال
القزاز القفيل واحد القفل بين اصبعيك من الوتح ونحوه
وقول السري قال السكيت الفطمة النوى
الوصفه على النواة والقفيل اذا كان وسق النواة
والمقيم المكث وظهر النواة قال الازهري وهو
الاسد اكله انشد ابن الاعرابي للنبي الماضغ الحجر
القرة اي لا يطمون قدرها قال النابغة
يجمع الجيش ذا الالوف ويغزو ثم لا يبتغي القرى في المحل
قوله انظر كيف يفترون على الله الكذب هذا
تعجيب للنبي صلى الله عليه وسلم من فريتهم على الله تعالى
وهو فيه لم يكفر عنا ما نعله وكفى به اثما فهو يعني
افترائهم انما متبعنا وقاولا هذا تعظيم امرهم
قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني
على اليهود الذين اعطوا علم النبي صلى الله عليه وسلم
يؤمنون بالجبت والطاغوت كل معبود من دون
فهو جبت وطاغوت قال ابن عباس رضي الله عنهما
عطية الجبت الاصنام والطاغوت الشياطين
الاصنام الذين يكونون بين ايديكم يعبدون من دون
الله تعالى فضلوا الناس وقال قتادة والضحاك
الكاهن والطاغوت الساحر وقال
الكلبي الجبت في هذه الاية حيي بن اخطب
والطاغوت كعب بن الاشرف سميا بذلك
لاعجابهما اياهما اطاعة اليهود اياهما
وعبادتهم الله وقوله ويقولون للذين
كفروا لقريش هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا حيث
ذكروا ان جبيا لقيا قريشا فقال لهما المشركون
اهذا هدى طريقنا احق ام طريق محمد واصحابه فقالا لهم انتم
اهدى سبيلا واقوم طريقة واحق من الذين
امنوا دينا وهم اليهود لانهما كانا ان حملهما
حسد محمد واصحابه قال الزجاج وهذا
يدل على معاندة اليهود لانهم يعلمون ان المشركين الذين لا
يعلمون شيئا من الكتب قد عبدوا الاصنام اهدى
من الذين وافقوهم على كثير مما يعتقدون به
قوله اولئك الذين لعنهم الله اي بلعنه الله فلن تجد له نصيرا يمنعه والعا
معه من عذاب الله ثم وصفهم بالبخل فقال
من الملك وهي السفهاء بعده
قوله ام لهم نصيب من الملك اي ليس لهم ذلك
قوله فاذا لا يؤتون الناس نقيرا قال الزجاج هذا جواب لجحد
كأنه قيل وليس لهم نصيب لا يؤتون
قال ابن عباس اذن قال الزجاج تأويل اذا
ان الامر كما جرى او كما ذكرت يصير الفاعل

على القعود اذا لم اكن معهم شعبد الله
ما اصابهم من الجهد والبلاء ولو اصابه فضل من
الله فتح ونصر وغنيمة لقال قد كنت معهم فاصيب
لم يكن بينكم وبينهم مودة فاذا ان لم تكونوا
يعاتبكم على الاسلام ولم يبايعكم على الصبر والثبات
فيه على ما نشاء وشئ ومرة يكن بايمانه والتاء
فاذا ثبت ضمن الاصلة والمسكين يحسن اذا
الثالث ضرب يقتضي سببا اذا وقع فاصل
بين الفعل والفاعل
فوزا عظيما قال مقاتل اخبر بصيبه
واما قال هذا اخرجها على الدنيا ومثلا لها
رغبة من الشهادة ولما ذكر الله الثواب
حثا على الجهاد امر المؤمنين بالقتال
فقال ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله
مالكم حين يدعوكم لقتال عدوكم اثاقلتم
والمعنى ايهم تباطأتم الجبن على الجهاد
فيما الهدف طلبا للشهادة في سبيل الله
سبيل الله لقتل يقصد الى قتلهم فيظهر دينه
هو وكل امر ذي بال الثواب وهو نعيم
حسن وفي هذه الاية اخبر عظيما والله على
لا صفة له وهي
في سبيل الله قال المفسرون هذا حث
من الله على الجهاد في سبيله لا يستنفر
المؤمنين من البدو المشركين في الغزو لاعدوا
لكم من ترك القتال في سبيل الله والحث على

من الرجال

من الرجال والنساء والولدان قال ابن عباس توبة
قوما بمكة الله ضعفا فيستضعفوا
قال كنت منهم من المستضعفين فيستهزؤا
يستحوذ يغلبهم المشركين ولم يكن لهم قوة
يهاجروا الى المدينة فهاجروا فلم يقبل منهم
رضا اخرج الى المدينة دار الهجرة فان الله
الطالم اهلها نعت للقرية وجر الظالم
صفة لقرية هو نعت الظالم اهلها الفعل لا نعت
رب اجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا
واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا
بين ويقوم يا موسى واجعل لنا من لدنك نصيرا
بصرا على عدونا ويمنعنا ضيم فاستجاب الله
دعاءهم وولاه عليهم
ما نعت كلة
يضعف اباطيل
الذين يقاتلون في سبيل الله
سبيل الذي يؤدي الى رضوانه وجنته
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
سبيل الطاغوت
عنه ان كيد الشيطان
يعني عنكم ان الموت على جهة الاحتمال
يكن معرضا لنعي خبر لا تلم اياما يوم قتل ابدك
المنزل الذي نزل فيه
نائب رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام
ذي الرمة من عوف والمعاد بن الاحوص وخداشة

من الرجال

قوله ويقولون طاعة يعني انما وقعن ما ذكرا
من ان ابيوتون للنبي صلى الله عليه وسلم طاعة لامرك
قال وقائل كانوا اذا دعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا مرنا بما شئت وامرك طاعة وقال الحسن
معناه امرنا طاعة الى امرنا وشاننا ان نطيعك فاذا
برزوا احد جماعة من عندك بيت طائفة قال
ابو حاتم كل امر محكم فقد قضيت وسهل
ان يستعمل الامر صدر القول قال ابو حاتم ٢
اصير حاصل ملوكم عند ما يقولون اقول من نفسه
ويقولون طاعة بحضرتك فاذا خرجوا من عندك
بيت طائفة منهم غير الذي تقول اي قالوا وقدروا
ليلا غير ما اعطوك نهارا والله يكتب ما يبيتون
حفظ عليهم ليجازيهم به فاعرض عنهم قال
واصفح عنهم وذرهم ان الله يعاقبهم
وتوكل على الله اعتمد به ما مرك عليه وكفى بالله وكيلا
معتمدا او محاميا قوله افلا يتدبرون القرآن
الناقص ومعنى تدبر النظر في ادبار الشيء
وقوله افلا يتدبرون القرآن ويتفكرون فيه
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
قال ابن عباس لو كان من عند مخلوق لكان فيه كذب
وباطل وقال الزجاج لو كان اتاه من عند غير الله لكان
فيه من الاخبار عن الغيب بما لا يعلمه الا الله
وما يدبرونه مختلفا لبعضه حقا وبعضه باطلا
لان الغيب لا يعلمه الا الله وقال ابو العباس لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا لو كان من عند مخلوق لكان فيه

فاش

تباين كلام العباد بحضرة البشر حتى يرجع كلام
فيما كان جميع القرآن بليغا لم يختلف عروا من عند الله
وليس يحمد الله القرآن اختلاف ولا تناقض ولا اختلاف
تفاوت فاما اختلاف اطراد الآيات واختلاف
تفاوت الايات والسور واختلاف الاحكام
والناسخ والمنسوخ كله حق وجد وليس ذلك
اختلاف قوله الى صاحبه وشاهد
واذا جاءهم امر من الامن او الخوف
ولو ردوه الى الرسول
وان كانوا من قبل
اللهم عليه
الموقف ولو دون رسول الله صلى الله عليه
اذاعوا الاخبار قال الله لعلمه اذا جاءهم امر
واصحاب الاراجيف امر من الامن يجب فيه ان
اولي الامر يعني الفرقة اذا اذاعوا الخوف
الاجبال والمقدرة ولو سكتوا عنه حتى يكون الرسول
هو الذي يفشيه والى الامر مثل الامير وغيره ممن له
امر على
عليهم
وهو الذي يستنبطونه منهم ويتلقون
عنهم الاستنباط في اللغة الاستخراج
ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال
فضل الله الاسلام ورحمته القرآن لاتبعتم الشيطان
الا قليلا قال ابن عباس ورواه ابو الوليد
اللام عنه قوله تعالى الشقاء الا قليلا
وقوله اذا اذاعوا به الا قليلا يعني ما يعلم
الزهري هذا القول احمد بن الكتاب والقرا

ان الله تعالى يحمد ان يخلف الوعيد وان كان لا يحمد
ان يخلف الوعد بحسب ما وردت السنة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما اخبرنا ابو بكر احمد بن [illegible]
الاصبهاني انبانا عبد الله بن عبيد الله بن محمد الاصبهاني
انبانا [illegible] ابو حفص السلمي
[illegible] قالوا انبانا [illegible] بن خالد [illegible]
[illegible] انبانا [illegible] عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من وعده
الله على عمله ثوابا فهو منجزه ومن اوعده على عمله
عقابا فهو بالخيار [illegible] ابو بكر انبانا عبد الله
انبانا محمد بن [illegible] ان الاصمعي قال جاء عمرو
بن عبيد الى ابي عمرو بن العلاء فقال يا ابا عمرو [illegible]
الله ما وعده قال لا قال افرايت من اوعده الله على عمل عقابا
ايخلف الله وعيده فيه فقال ابو عمرو بن العلاء من العجمة
اتيت يا ابا عثمان ان الوعد غير الوعيد ان العرب
لا تعد عارا ولا خلفا ان تعد شرا ثم لا تفعله
ترى ذلك كرما وفضلا وانما الخلف ان تعد خيرا ثم لا تفعله
[illegible] في كلام العرب قال نعم اما سمعت قول الشاعر
[illegible] واني وان اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي والذي ذكره عمرو
رحمه الله [illegible] مذهب [illegible] ومن تبعه [illegible]
[illegible] خلف الوعيد [illegible] المهلك
[illegible] النحوي [illegible]
[illegible] فالعفو [illegible] بن معاذ
[illegible] الوعيد والوعيد حق [illegible]

حق العباد

حق العباد على الله ضمن لهم اذا هم فعلوا ذلك ان يعطيهم
كذا ومن اولى بالوفاء من الله والوعيد حقه على العباد
[illegible] لا تفعلوا كذا فاعذبكم ففعلوا فان شاء عفا وان
شاء اخذ لانه حقه واولاهما بربنا العفو والكرم
انه غفور رحيم
يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في
سبيل الله [illegible] نزلت في اسامة بن زيد
واصحابه بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فلقوا رجلا
[illegible] له الى [illegible] السلام فقال لا
اله الا الله محمد رسول الله فبدر اليه اسامة
فقتله واستاقوا غنمه [illegible]
[illegible] فلما [illegible] ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] من الله والعجلة من الشيطان
فتبينوا [illegible] ولا تقولوا
لمن القى اليكم السلام [illegible] لست
مؤمنا [illegible] واخذوا غنمه [illegible]
[illegible] السلام [illegible]
[illegible] ان الله [illegible] السلام [illegible]
تبتغون عرض الحياة الدنيا [illegible] ان
[illegible] فعند الله
مغانم كثيرة [illegible]
كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم [illegible] كنتم تكتمون
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا
[illegible] على ما [illegible]

الاثم وهو ان يوضع موضع المضر وكل ما انتفع به العبد
يجوز ان يقدم من مال وولد وغيره
ي الملغة اخراج المال من اليد ومن هذا قال سل للبيع اذا
كنت مشتريا فاخرج عن يدك الدابة واخرجت
زوجها قال فاخاه ينفقون في طاعة الله وسبيله قوله
نزلت في جمع المهموز من ينوء اذا نهض مثاول هذا الشيء
وقال ابن عباس ان اتبين من اول النشوء نزلت في ومن اهل
والاثنان بعدها نزلت في ومن اهل النار لانه لم يقل للعزيز
كافرا مومنين به قبل محمد
بقوله بما انزل الله القرآن وما انزل من قبله من الكتب
كالتوراة والانجيل
يقال يسقن بقنا فهو يقن وانقن بالالف اذا تيقن
ونقض عليه واجيده والمعنى هو العذاب الذي يحصل عن الكفر
ونظر وبالجوزان سمى الله بنيانا لان علمه لم يحصل عن
نظر واستدلال والمعنى انهم يوقنون بالاخرة
واستدلال
معناها العنايه عن جماعة نحوهم والعاقبة فيه الخيبة
نحو كاوح لغة والمعنى هم على بيان وبصيرة من عندهم كما
الله تعالى هداهم لدينه
قال الزجاج
يقال للعالم من اضاء شيأ مفلح قال الله عز وجل قد افلح المومنون

وقد افلح من زكاها والمعنى هم الذين اذا ركبوا الذنب او وجدوا الذنب
المحيم
وخمسة مما هل بينه وقال العلمي معنى البهق يقال بهق الرجل
عما يقال شكر شكرا وشكورا
السكت وكل ما شتر شيأ فقد كفره ومنه قيل لليل كافر لانه يستر
الله ومنه سمي الكافر كافرا لانه يستر نعمة الله بالجحود والاباء
الذين اثبت لذوي التمييز ان الله واحد يشترك بعده فيما يصدقونها
فهو كافر وجاحد فالجحود الذي يشترك بعده فيما يصدقونها
فهو الانكار وكفر جحود وكفر مقابله وكفر نفاق فمن لقي احد
به على شيء من هذا شيء من ذلك لم يغفر له اما كفر الانكار
لهو ان يكفر بقلبه ولسانه ولا يقر وما يدل على ان التوحيد
وكفر الجحود ان يقر بقلبه ولا يقر بلسانه وكفر ابليس
وكفر امته ان الصلت ومنه قوله سبحانه فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به معنى كفر الجحود
للهو ان يقر بقلبه ويقر بلسانه ولا يعمل ولا يتبع
به كفر ابي طالب جيب
دين محمد من خير اديان البرية دينا لولا الملامه
اذا ان مشبه لوجدتني سمحا بذاك مبينا
كفر النفاق فهو ان يقر بلسانه ويكفر بقلبه
اي معتدل ومنشأ وعنيدهم
اعلمهم وخوفهم والانذار اعلام مع تخويف وكل منذر

معلم وليس كل معلم منذر يقال انذرته فعلم حذر اي فحذر
موضع الخوف والوالي عن ابن عباس وهذه الآية كان
[illegible]
يؤمن به جميع الناس وينا عونه على الهدى قاصر الله تعالى
لا يوصف الا من سبق له من الله السعادة في الذكر الاول
السبب في تركهم الايمان
قال الزجاج
معنى ختم وطبع في اللغة واحد وهو التغطية على الشيء والاستيثار
منه ان لا يدخله شيء والختم على القلوب جمع القول فيه وقد ذكرنا
منه كذلك الختم على قلوب الكفار يمنع وصول الايمان اليهم وقد ذكرنا
الكفر منها وانما يكون ذلك بان يخلق الله الكفر فيهما ويقدر
عن الهدى فلا يدخل الايمان في قلوبهم كما قال الله تعالى وختم على
سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة وهي مصدر من غشاه الله
تذكرون وقوله
وجب السمع كانه مصدر في المعنى
لا شيء ولا تجمع وقال سيبويه اكتفى من الجمع بالواحد لانه قد
جمع بين فصاعدا كقوله تعالى حرجهم من الظلمات الى النور وقوله
عن اليمين وعن الشمائل ثم الكلام هاهنا ثم قال وعلى ابصارهم
غشاوة والابصار جمع البصر وهو العين ويقال ابصرت
الشيء اي رايته والغشاوة الغطاء ويقال للجلد الذي على
عشاوة ومثل هذه الآية في المعنى كقوله اولئك الذين
طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وطبع على المعاصي

قال الزجاج في هذه الآية انهم كانوا يسمعون ويبصرون
ويعقلون ولكن لما تعاطوا اخذ الحواس التي لا ينفعهم
فصاروا والذين لا يعقلون ولا يسمعون ولا يبصرون
ولهم عذاب عظيم العذاب كل ما يعذب به الانسان
ويشق عليه والعظيم فعيل من العظم وهو كثرة المقدار
في الجثة ثم قيل كلام عظيم وامر عظيم اي عظيم
القدر يوصف به المبالغة ووصفه ومعنى وصف العذاب
بالعظم هو الموصلة بين اجزاء الالم بحيث لا يتخللها
راحة وقوله ومن الناس من يقول امنا بالله الناس
لفظة تقع للجمع كالقوم والرهط والجيش واحدة
تثنيان لا من لفظه وقوله واليوم الآخر يعني
يوم القيمة يسمى آخرا لانه بعد ايام الدنيا وقوله
وايام بمثنين جمع يعبر التي حيث في من لات لفظ
مؤنث يصلح للجمع والواحد وقوله من يقول امنا بالله
جاز ان يراد به الجمع وان كان اللفظ على واحد قال
المفسرون ولم يعن به الا ناسا من المنافقين حين اظهروا
كلمة الايمان واسروا الكفر فاخبر الله سبحانه انهم
ليسوا باهل ايمان ويطهرون كلمة الايمان لم تنفعهم
في الآخرة فقال وما هم بمؤمنين فدل على ان حقيقة الايمان
ليس الاقرار فقط وقوله يخادعون الله والذين
امنوا يخادعون يفاعلون من الخديعة يقال خدعته

خوعا وخفية اى اظهرت له غير ما تظهر
واطمعنا انها هو الا منافقين مظهرون غير ما تقول لسانهم
لبعد ما بينهم احكام الكفار من طاعة الشريعة من
القتل والجزية وغيرها فان قيل المخادعة بكون بين اثنين
والله تعالى يجل عن ان يشاركه احد في الخداع فما وجه
قوله يخادعون الله قيل يخادعون هنا بمعنى يخدعون
قال ابو عبيدة خادعت الرجل بمعنى خدعته
وهذه علة معتبرة ما يقع من الى احدكم كعافاة والعاقبة
وطارقت النعل ومعناه على هذا يحاولون عمل المخادع ليس ان
خداعهم يقع على الله وقال الكسائي يخادعون الله بمعنى
لان الله لغيبه بنبيه يخادعون الله كما
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ابن الانباري ما يعود
الله واذا خادعوا النبي خادعوا فعل خادعوا الله
يخادعون الله كما
فمن قرا يخادعون الا انفسهم وهي قراءة ابي جعفر
يخادعون فعلى ما تقدم ذكره ومن قرا يخدعون
اجري الثاني على الاول طلبا للتشاكل ويدل
قراءة ابن عباس قال ان فعل اولي بفعل الى اجل من فاعل الله
في اكثر الامر يكون لقاء على ومعنى
الا انفسهم لان وبال الخداع راجع اليهم
الخداع فلم يخدعوا الله ولا المؤمنين وما
عليهم الا
على

عليه السلام على اشرارهم وفعالهم ويستحق جبوت العذاب في الحقا
شعورون انهم يعلمون انهم يخدعون انفسهم وان وبال
يعود عليهم في قلوبهم مرض قال ابن عباس في شك
وقال الجراح والمرض في القلب كما خرج به الافشاء عن الصحة
والدين فزادهم الله مرضا في بما انزل على محمد
صلى الله عليه وسلم مشكوا فيه كما شكوا في الذي قبله
ولهم عذاب اليم الاليم بمعنى المؤلم كالسميع بمعنى المسمع وهو
العذاب الذي يصل وجعه الى قلوبهم بما كانوا يكذبون في قولهم
المصدر اي بتكذيبهم وقرا اهل الكوفة كذبون
بالتخفيف من الكذب وهو اشبه بما قبله وبما بعده لان
ما قبله من الناس من يقول امنا بالله وهو كذب
وما بعده واذا قيل لهم امنوا كما امن الذين امنوا قالوا
امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم وهو ابدل
على ان دعوى الايمان قالوه انهم كانوا
يكذبون في الايمان قال ابن عباس خرجوا فلما رأوا
بقول الله تعالى خلافه من قولهم لقوله تعالى
اذا قيل لهم
من عرب نصب لانه اتم للوقف

طويكم هيبة الناس ولم تهابوني واجلالكم الناس ولم
تجلوني وتوكلكم الناس ولم تتوكلوا الي فالهوا وتقلم
اليم عن الغواية الخ ماجرى متكلم من التوبة ذلك
وبمدهم اي يمهلهم ويطول اعمارهم ومدتهم والطغيان
مصدر كالوجدان والكفران ومعناه مجاوزة القدر
وكل شي جاوز القدر فقد طغى ومنه قيل
وحمل الماء طغى الماء حملناكم وقيل لفرعون انه طغى اي
اشرف حيث ادعى الربوبية ومعنى يعمهون
يتردد ون اي متحيرين يقال عمه الرجل يعمه عمها
وهو عامه وعمة اذا جار عن الحق قوله الذين
الذين استحبوا الضلالة بالهدى حقيقة الاستحباب
الاستبدال والعرب تجعل من استحباب
على شي مستحبا له وبايعا للاخر وان لم يكن ثم شراء
ولا بيع ظاهر قال ابن عباس اخذوا الضلالة وتركوا
الهدى عمارجحت تجارتهم الربح الزيادة على
اصل المال في التجارة تقليب المال
لطلب النماء يقال ربحت الرجل بتجارته
تاجرة والمعنى ما ربحوا في تجارتهم واضاف الربح الى
التجارة لان الربح يكون فيها والعرب تقول ربح بيعك
وخسر بيعك وخاب سعيك على معنى خسر في بيعك
فيسندون الربح الى البيع وما كانوا مهتدين

اي

اي مصيبين في اختيارهم ثم ضرب لهم مثلا فقال مثلهم
كمثل الذي استوقد نارا اي المثل في الكلام قولك شابهت
فلانا بفلان تشبه به حال الثاني بالاول فمثل لك في
زهير كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها
الا الاباطيل قوله واصحاب عرقوب علم في كل ما لا يصح
من المواعيد والسوق معي او قد اضافكي فلا يزمك
ان تعجل يا بقال اضاء النار اضاءها غيره
وافناها النار اضاءها غيرها الذي في هذه الاية متعد
وما في قوله ما حوله منصوب لوقوع الاضاءة عليه
وقوله ذهب الله بنورهم يقال ذهب حوله وحواليه
زيد الله وحواليه قال ابن عباس وقتادة والضحاك
وبقال والسدي يقول مثلهم كمثل المنافقين كمثل
رجل اوقد نارا في ليلة مظلمة في مفازة فاستضاءها
واستدفا فاذا رأى ما يحذر وخاف
وابن فعينا هو لذلك اذ طفئت ناره فبقي مظلما خائفا
كذلك المنافقون بما اظهروا كلمة الاخلاص
استناروا وابصروها واعتزوا بها وامنوا على
اموالهم ودمائهم وذراريهم فلما ماتوا عادوا الى الظلمة والخوف
والولدان فلما ماتوا

قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك
وعافنا قبل ذلك وإما مضى الآية قال المفسرون
ان الله تعالى ضرب لمنافقين مثلا آخر وشبههم بما
مطر وهو المطر الكثير أو كما صيب فحذف المضاف
وأقام المضاف إليه مقامه وإنما أراد بالمطر القرآن و
شبهه بالمطر لما فيه من حياة القلوب وبالظلمات
في القرآن من ذكر الكفر والشرك وبيان الفتن
والرعد ما خوفهم فيه من الوعيد وذكر النار والبرق
حجج القرآن وما فيه من البيان والنور والشفاء
وجعل المنافقين أصابعهم في آذانهم كيلا
يسمعوا ما يترك من القرآن مما يسمعون من الوعيد
فيه اقتصاصا منهم في الذي هذا القرآن أصابعه
في أذنه كيلا يسمع صوت الرعد والصواعق وهي
صاعقة والصاعقة والصعقة الصيحة تفني من
يسمعها أو تموت قال الله عز وجل
الصواعق فيصيب بها من يشاء ويقال للرعد
إذا قتل إنما أقتله صاعقة وقيل الصاعقة
الصوت الشديد من الرعد يسقط معها قطعة
نار قوله عز وجل يخطف أبصارهم الخطف
اختلاس الشيء بسرعة قال الزجاج
إنما نصب لأنه في تأويل المصدر كأنه قيل يخطف
حذر الموت جعل الإضاءة والإذن تأويلا على

الحذر

قوله عز وجل والله محيط بالكافرين قال ابن عباس
يعني بمن في علمه قال الحسن كذا ألم يشيء منه شيء كقوله
تعالى أحاط بكل شيء علما أي لم يشذ عن علمه شيء والله
أهلكهم بقال أحيط بفلان إذا دنا هلاكه فهو محاط
به قال الله تعالى وأحيط بثمره أي أصابه ما أهلكه
وأفسده قوله تعالى يكاد البرق يخطف أبصارهم كاد موضوع
عند العرب لمقارنة الفعل فإذا دخلت أفعل معناه
عند العرب قاربت الفعل فإذا دخلت أفعل معناه
قد يجيء إبطاء والخطف أخذ بسرعة يقال
خطف يخطف خطفا ومنه الخطاف
وهو الأبرص من تمام التمثيل المعنى بكاد في القرآن
بالحجج البينة يخطف قلوبهم من شدة إزعاجها إلى
النظر في أمر دينهم كلما أضاء لهم البرق مشوا فيه
لهدايتهم إلى الطريق بضوء البرق وكذلك المنافقون
كلما قرئ عليهم شيء من القرآن ما يجبون صدقوا
وإذا أظلم عليهم الطريق قاموا أي وقفوا كذلك
المنافقون كلما سمعوا شيئا مما يكرهون ثبتوا
ووقفوا عن نصرته وذكر التمثيل هاهنا أوجب
فقال ولو شاء الله لأذهب سمعهم وأبصارهم أي لو شاء الله

لا صم واعماهم فذهب بسمعهم وابصارهم الظاهر
حتى تصير اضاعيفا كما ذهب بسمعهم وابصارهم
الباطنة ان الله على كل شئ قدير اى انه دو اقدر
على ايقاع ما هو عديم فلا يعزز فاعاجله عقوبة الله
واجلها قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم ايها
الناس عموم جرى كل مكلف من مؤمن وكافر ويروى عن
ابن عباس وعلقمة ان يا ايها الناس خطاب لاهل مكة وبالها
الذين آمنوا خطاب لاهل المدينة ومعنى اعبدوا ربكم
اخضعوا له بالطاعة ولا يجوز ذلك الا لمن يعرف الله
قوله الذي خلقكم الخلق ابداع شئ لم يسبق اليه
وكل شئ خلقه الله فهو مبدوء له او لا على مثال سبق
اليه ومعنى الآية ان الله سبحانه احتج على العرب
باتفاقهم وخالق من قبلهم لانهم كانوا مقرين
لهم بذلك وفي ضمن ذلك تنبيههم على خلقهم لعلمهم
وقيل لهم اذا لم تحترزوا بانه خالقكم فاعبدوه
فان عبادته الحال اولى من عبادة الصنم الذي ليس
قوله لعلكم الحال لعلكم تتقون قال ابن الانباري
لعل ليكون ترجيا وذكروا في معنى كي وقال
سيبويه لعل كلمة توجيه وتطميع اي كونوا
على رجاء وطمع ان تتقوا العباد لم عقوبة الله

ان تحلوا بكم كما قال في قصة فرعون لعله يتذكر او يخشى
كانه قال اذهبا انتما على رجائكما وطمعكما والله تعالى
من وراء ذلك وعالم بما يؤول اليه امره قوله تعالى
الذي جعل لكم الارض فراشا الارض التي عليها الناس وهي
فراش الانام على معنى انها موطئة لهم اي بسطت وهذا
كقوله والله جعل لكم الارض فراشا والمعنى انه لما جعلها
مرتفعة غليظة لا يمكن الاستقرار عليها انزل من السماء
وهو المطر المعنى من نحو السماء من جانب السماء في
الفضاء وان جعلت السماء للجنس السحاب يجيء الى تعهد
قوله تعالى فاخرج به من الثمرات رزقا لكم
الثمرات جمع الثمرة في الاصل ثم صارت اسما لكل
ما ينتفع به ما هو زيادة على اصل المال فقال
الله تعالى وقد يسمى اذا كان بعدي صاحبه الذي يشبه
ثمرة تستعمل فيما ينتفع به ويستمتع بما هو فرع
اصل قال المفسرون اراد بالثمرات جميع ما
ينتفع به مما يخرج من الارض قوله فلا تجعلوا
لله اندادا اي تجعلوا فلانا ندا لفلان ونديده اي مثله
ومشابهه قال حسان رضي الله عنه
تهجوه ولست له بند فشركما لخيركما الفداء
وقال جرير انما يجعل الند بندا
وما يتم لدي حسب ند بد قال ابن عباس

والسبي لا تجعلوا الله أكفاءً من الرجال تطيعون بمعصية الله وقال ابن زيد لا تجعلوا لله أندادا الآلهة التي تعبدون معه وقال الزجاج هذا احتجاج عليهم لأقرارهم بأن الله خالقهم فقال لهم لا تجعلوا لله أضدادا وأنتم تعلمون أنه لا يخلق شيئا والله الخالق وقال الأنباري وأنتم تعلمون أن الأنداد التي تعبدونها لا ترزق لكم شيئا ولا تحيي ولا تميت ولا تخلق لكم السماء والأرض فكيف تجعلون لله أندادا وقال وإنما وصفهم الله بهذا العلم لتنبيههم بالحجة عليهم إذا استدلوا على ما تعلمون أن الحق في سواه أخبرنا أبو عبيد الله قال أخبرنا أبو إسحق إسماعيل بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن الصباح قالا أخبرنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل أخبرني من سمع عبد الله بن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قال قلت ثم أي قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك قال قلت ثم أي قال أن تزاني حليلة جارك زاد الحوضي عن عثمان بن أبي شيبة ورواه شعبة عن منصور وواصل عن عثمان والنخعي عن عمرو بن شرحبيل وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا إن ذهبت ها هنا العرب شك لأن الله سبحانه علم أنهم مرتابون ولكن هذا عادة العرب في خطابهم كقولك إن كنت إنسانا فافعل كذا وأنت تعلم أنه إنسان وإن كنت أنبأني فالمعنى في خطابهم الله على عادة خطابهم فيما بينهم ويقال

ان

إن ها هنا بمعنى إذ قال أبو زيد وبحي احتجا بقوله إذ نحو قوله وذروا ما بقي من الربا إذ كنتم مؤمنين وقوله وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين قال الأعشى وسمعه حلمك الذي حلفت به إن سمعه غير ذي دوية فزله قال أبو عبيدة من سمعه السورة عرق من عروق الحايط وجمعه سوؤ وكل منزلة رفيعة في سورة مأخوذة من سور البناء ومنه سور المدينة قال أبو عبيد وزعم بعض أهل العلم أن الله تعالى طال سورة ترى كل ملك دونها يذبذب وهذا قول أبي عبيدة وأن الأعرابي فسر السورة بالمنزلة وكل سورة من القرآن بمنزلة درجة رفيعة ومنه قيل للقارئ ارقأ يرقع القارئ منها بمنزلة إذا خرج إلى أن يستكمل القرآن وقال أبو الهيثم السورة من سور المدينة وسميت سورة من القرآن وخطر ذلك القدر لتسميه بسورة من سور المدينة وقطعه وفتح بدء التحدي وكل هذا الهجاء في أوائل السور قطعة من شور الكتاب وهي بقيته وقطعة منه الا ترى أنها لما كثرت في الكلام تركت فيها الهمزة وإن قال قائل ما الفائدة في تعديد هذه الحروف المقطعة فقد اختلف الناس في معناها فقال بعضهم إن الله تعالى أنزل القرآن على حروف المعجم التي هي أصول كلام العرب وخاطبهم بلغتهم وعلى أساليب كلامهم ليكون أبلغ في التحدي وأظهر في الإعجاز إذ كان كل واحد منهم يعلم أنه لا يقدر على الإتيان بمثل ما أتى به من غير تعلم وقال بعضهم إن الله تعالى أنزل هذه الحروف المقطعة في القرآن دون غيرها من حروف المعجم لأن هذه الحروف هي مفاتيح أسماء الله تعالى وأسماء أمده وأسماء مدته فالألف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد والصاد مفتاح اسمه صمد وكذلك الراء والحاء والسين والقاف والنون وقال بعضهم إن الله تعالى أقسم بهذه الحروف لشرفها لما فيها من دلائل توحيده وثنائه وتمجيده وأسمائه وصفاته وأقسامه وأخباره وقال بعضهم إن الله تعالى أنزل هذه الحروف المقطعة في أوائل السور دون حشو السور لأن الحشو كلام يستغني عنه والحروف المقطعة لا يستغني عنها في أوائل السور لأنها أسماء السور وعلاماتها وقال بعضهم إن الله تعالى أنزل هذه الحروف المقطعة في أوائل السور دون حشو السور لأن الحشو كلام يستغني عنه والحروف المقطعة لا يستغني عنها في أوائل السور لأنها أسماء السور وعلاماتها وقال بعضهم إن الله تعالى أنزل هذه الحروف المقطعة في أوائل السور دون حشو السور لأن الحشو كلام يستغني عنه والحروف المقطعة لا يستغني عنها في أوائل السور لأنها أسماء السور وعلاماتها

مرتين

شيئا يدعوه الحفاظ عزوها والمفسرون ومعنى
الاية ان الله تعالى لما احتج عليهم في اثبات نبوة
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم عما قطع عذرهم قالوا ان
كنتم تزعمون في شك من هذا الذي انزلنا على محمد فاتوا بسورة من مثل هذا القرآن
لسورة من مثاله الى مثل هذا القرآن كقوله قل فاتوا
بحديث مثله وقوله فاتوا بسورة مثله و
قوله لو نشاء لقلنا مثل هذا كل ذلك يريد به مثل القرآن
والمعنى فاتوا بسورة مثل ما اتى به محمد والاختيار
حسن النظم والاخبار عما كان وعما يكون وعلم
الكتب ودراسة الاخبار ومحو ذلك من
الكتابة ومثله الى قوله على عبدنا وهو الرسول الله
عليه وسلم والمعنى فاتوا بسورة من تعلم اي لا تمس
المحظر الكتابة ولا تدارس الكتب وقوله وادعوا
شهداءكم ان عباس يعني اعوانكم وانصاركم
الذين يظاهرونكم على ذلك من دونه وسماهم اعوانا لانهم
لانهم يشاهدونها عنهم المعاونة والشهيد يكون بمعنى
المشاهد كالجليس والنديم وقوله من
دون الله اي من غير الله كما يقال ماذا دون الله مخلوق
يريد وادعوا من احضرتموهم معاونين من غير الله ان
كنتم صادقين في ان هذا الكتاب قوله محمد من تلقاء
نفسه فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ان حرف الشرط

والجزاء

والجزاء كقولك ان تقرب اضرب ولم حرف نفي
للفعل المضارع وقلما يقع ما بعدها بمعنى الماضي لعجز
الجزاء بمعنى الاستقبال وقوله ولن تفعلوا
ان حرف قائم بنفسه وضع لنفي الفعل المستقبل
وينصبه للفعل كنصبت ان ومعنى الاية فان لم تفعلوا
ما عارضة بمثل القرآن في ما مضى من الزمان ولن تفعلوا
ايضا فيما يستقبل فاتقوا النار التي اذا حذرتم ان تفعلوا
ولن تفعلوا فاتقوا بتركه واعملوا بضده فيما امركم به
وقيل لم يكن هذا بجواب ثبتت عليهم الحجة
بالتوحيد وصدق محمد صلى الله عليه وسلم بالايات المتتابعة
ثم وصف النار فقال التي وقودها الناس والحجارة والوقود
من التكليت الوقود بالضم المصدر يقال وقدت النار
تقد وقودا او الوقود بالفتح اسم ما توقد به النار يقال
هذا وقود هذا الوقود للحطب والحجارة جمع حجر وليس
في الارض هذا الوقود حجارة الا حجارة الكبريت وهي
نجاس ولكنهم قالوا ذلك لما رأوا من شدة وذكاء
النار بالحجارة وجاء في التفسير عن ابن عباس وغيره
ان الحجارة هاهنا حجارة الكبريت وهي اشد لا يتقاد
النار فيها ذكر الحجارة دليل على عظم تلك الاحجار
لانا لم نر الحجارة الا اذا كانت قطيعة اعدت
خلقت فهيئت للكفرين لانهم يحلون فيها
ولما ذكر جزاء الكفرين بنار يبعد ذكر جزاء الموحدين بجنة يقرب منهم
فقال وبشر الموحدين الذين امنوا او البشير ايراد

الخبر السار الذي يظهر اثر السرور في بشرة المخبر
هذا هو الاصل ثم كثر استعماله حتى قيل كل
فيما يعم الخير والشر الا انه فيما يكثر استعماله
[illegible] الله [illegible] وعمل الصالحات قال
عباس عملوا الطاعات فيما بينهم وبين ربهم [illegible]
ان لهم من صنع ان نصب معناه بنزع الخافض لما
فلما سقطت الباء وصل الفعل الى ان فنصبت [illegible]
حيات جمع حية وهي الافعى تجري في خشونة
ذا البشر سميت جنة لكثرة شجرها وتباتها [illegible]
جنف الرياض جنونا اذا عم نبتها حتى يستر
الارض ويقال لكل ما ستر قد جن واجن وقيل
من تحتها الانهار من تحت اشجارها وساكنها
النهر يجري واما جري الماء فيه ويستعمل الجري فيه توسعا
لانه موضع الجري [illegible] كلما كل في جملة ضم الى آخر
الجزاء فصار اداة للشرط وهي منصوبة على الظرف
ورزقوا [illegible] من ثمرة من [illegible] اي ثمرة و
يجوز ان يكون التبعيض لانهم انما يرزقون بعض ثمار
الجنة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل اشارة الى ما
يرزقون به وابهموا عليهم هذا الذي رزقنا من قبل
لشبه ما اكلوه في الجنة بما اكلوه في الدنيا ولكن هذا من نوع ثمار نوعا من
من قبل كما يقع [illegible] لغيره فلان قد اعجب الطبخ

والشوا

والشوا فيقول هذا الحاوي في مزرعة كذا موضع
هذا الجنس قال الزجاج وضم قيل لانها غاية
كان يدخلها الجر في الاعراب الفتح والكسر فلما عدلت
عن بابها بنيت على ما لم يكن يدخلها من الاعراب
وعلى لها اذا اصلها الاضافة فحذفت معرفة بنيت
من الاضافة هذا احد اقوالهم ومعناه ان قبل هذا
استعمل الاضافة وله اعراب فحذف عند الاضافة
بني على الكسر نحو قبل وبعد فلما استعمل غير
مضاف ولا اعراب عند الاضافة و المعنى اذا [illegible] بني على ما كان
عليه لان الاعراب [illegible] وهي الضم وفي هذا قول
[illegible] من قبل ومن بعد لنا وبالله من قبل كل شيء وبعده
ومعنى هذا الكلام رفعنا في قبل ومن بعد هذا الوقت
[illegible] واتوا به متشابها اي آتي بعضه يشبه بعضا في اللون لا الطعم
[illegible] يشبه بعضه بعضا في اللون لا الصورة مختلفا
في الطعم واللون نحو رمان يروى طعم الكمثرى التفاح
وشكله وهذا قول ابن عباس وابن مسعود والضحاك
[illegible] الطعم وجودة وله طعما يشوى الطعم الاول فاذا
[illegible] قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا
[illegible] قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الجنة وان
[illegible] ليرجع منتهاها الى الفضل خيار كل [illegible] لا ذا القشر
[illegible] كالرمان والتفاح والاجاص [illegible] ولهم فيها ازواج الارواح
[illegible] حرة وزوجة [illegible] كل شيء زوجة مطهرة

الخبر الشر الذي يظهر اثر الشرور في بشرة المخ
هذا هو الاصل ثم كثر استعماله حتى قيضه كقوله
فبشرهم بعذاب اليم الا انه قليل من كثير استعماله
وعملوا الصالحات عباس عملوا الطاعات فيما بينهم وبين ربهم وقوله
ان لهم صدق ان نصب معناه بشرهم بان لهم جنات
فلما سقطت الباء وصل الفعل الى ان فنصبت وقوله
جنات تجري من تحتها الانهار جنات جمع جنة وهي البستان
ذات الشجر سميت جنة لكثرة شجرها وبساتين يقال
جنة الرياض جنونا اذا اعتم نبتها حتى يستر
الارض ويقال لكل ما ستر قد جن وجن ومنه قوله
من تحتها الانهار من تحت اشجارها ومساكنها
النهر يجري واما جرى الماء فيه ويستعمل الجري فيه توسعا
لانه موضع الجري كلما كلما كل وكلما جملة ضم الى الما
الجزاء فصار اداة للشرط او هي منصوبة على الظرف
ورزقوا الخ الضمير من رزقوا من قوله الذي رزقنا
لعله ان يكون البعض لهم اما يرزقون بعضا
الجنة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل يشابه ما
يرزقون به وأتوا به متشابها يشبه بعضه بعضا في اللون والصورة مختلفا
في الطعم واللون فيرزقون في زمان يرى طعم الكمثرى التفاح
ويرى طعم التفاح الكمثرى وهذا قول ابن عباس وان مشعوذ والضحاك
الطعم وجدوا له طعما يشبه الطعم الاول فاذا
قالوا هذا الذي رزقنا من قبل قال الحسن وقتادة وابن
ريح ملئتها في الفضل خيرا كله لا يرى الشر
كما كون ثمار الدنيا وفي لها ولهم فيها ازواج الاولاد
مهذبة حرة وزوجة وشكل كل شيء زوجه مطهرة

والشوا

والشوا فيقول هذا طعامي في منزلي ثم يرد
هذا الجلنس قال الزجاج وضم قيل لانها غاية
كان يدخل الجنة الاعراب الفرج والشعر فلما
من بابها بنيت على الضم ليدل على خلعها من الاعراب
وعلى انها اصلها الاضافة فحملت معرفة كما بنيت
من الاضافة هذا اخلاصه ومعناه ان قبل
تستعمل الا مضافا وله اعراب عند الاضافة
حتى تكون الشيء نحو قبلك ومن قبلك فلما استعملوه
غير اضافة والمعنى اخذ وا بالارادة بنى على ما يكون
عليها حتى الاعراب وهي الضم وفي هذا قول
بعد الا ترى من قبل ومن بعد انما وليا من قبل كل شيء وبعده
ومعنى هذا الكلام رزقنا في قبل وفي بعد هذا الوقت
واتوا به متشابها اي اتى الرجل بعد الرجل
شابها يشبه بعضه بعضا في اللون والصورة مختلفا
الطعم واللون فيرزقون في زمان يرى طعم الكمثرى التفاح
ويرى طعم التفاح الكمثرى وهذا قول ابن عباس وان مشعوذ والضحاك
الطعم وجدوا له طعما يشبه الطعم الاول فاذا
قالوا هذا الذي رزقنا من قبل قال الحسن وقتادة وابن
ريح ملئتها في الفضل خيرا كله لا يرى الشر
كما كون ثمار الدنيا وفي لها ولهم فيها ازواج الاولاد
مهذبة حرة وزوجة وشكل كل شيء زوجه مطهرة

قال مجاهد لا تغوطن ولا تبولن ولا تبصقن ولا تحيض
فيها مطهرة من الحيض والغائط والبول والنخام و
البراق والمني والولد وهي مطهرة من مشاربكم الا ما
لما فيها من مشاق حتى الشغل ودع اعلم هذا
قوله يا ابا ابراهيم فيها خالدون تمام
النعمة بالخلود والبقاء هناك كما ان التخصيص بالذكر
والثناء اخبرنا ابو الحسن احمد بن ابراهيم النحاس انا
ابو القاسم سليمان بن ابي القاسم الطبراني انا
عمارة بن وثيمة انا سعيد امين ابي مريم انا
موسى بن جعفر بن ابي كثير عن زيد بن اسلم عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارواح اهل
الجنة ليحتبلن ارواحهن كما حبل اصيبهما
احدكم فما يفترقان ابدا ما يغتسل به
ازواج فوق ثلاث ليطرق بغرة اعبار
يغتسل بهن به
الى الخلاء اذا
الى امهات الاحقاف
احمد انا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن الجرجاني انا
ابو عمر محمد بن محمد الحيري انا حامد بن محمد بن
شعيب انا عبد الله بن عون انا الوليد بن
مسلم انا عبد الله بن المهاجر الانصاري انا سليمان بن
موسى انا كريب انا اسامة بن زيد

سمعت

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الجنة يوما
فقال الا مشمر لها هي ورب الكعبة رجاء نجز
ونور يتلالا ونهر مطرد وزوجة حسناء جميلة
وقصور انيقة ونعيم في مقام ابدا قوله عز وجل
ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها
وقاده وعطاء عن ابن عباس لما ذكر الله عز وجل
الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب لهما المثل
ضحك اليهود وقالوا ما يشبه هذا كلام الله
فانزل الله هذه الآية وقال اهل المعاني قوله
ان الله لا يستحيي ورد على قولهم حيث قالوا
ان الله لا يستحيي ان يضرب المثل بالذباب والعنكبوت
فرد الله عليهم وقال ان الله لا يستحيي
قال قال الفراء ان لا يستحيي مضارع قال
قال ابو عبيد يقول مثل مقرباحه قال الفرزدق
قوله لا يستحيي منه هو ان الله لا يستحيي
ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وتكون لفاعله عيب في
ذلك المثل فيحاق نفسه ويكون لفاعله عيب في
فعله واخبر الله شحانه ان ضرب المثل ببعوضة
ليس بقبيح ولا نقص ولا عيب حتى يستحي
منه وقيل معنى لا يستحيي لا يترك كان احدهم
اذا استحيى من شيء تركه ومعناه ان الله
لا يترك ضرب المثل ببعوضة وما فوقها
اذا علم ان فيه عبرة فمن اعتبر فهجه عام حميد

و قوله ما بعوضة ما زائدة موكدة وقيل
فيما رحمة من الله لئلا يتوهم لها و الماضي
و الحاضر بعد اهذا الى ما بعدها و نصب
بعوضة على انها المفعول الثاني لضرب لا بضرب
معناه هاهنا بجعل هذا الذي ذكرنا هو قول
البصريين و البعوض صغار البق الواحدة بعوضة
و قوله كما قاله ابن عباس يعني الزباب
و العنكبوت و نحوها قال و قد استشهد على
استعمال ضرب المثل بالحقير في كلام العرب قول
الفرزدق ضربت عليك العنكبوت بنسجها
و قضا عليك به الكتاب المنزل و نحو قول الهذلي
و هذا ذيلا من ابيات يمدح بها ابا خراش
تعالى عاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم فيما ضربه
يعلم ان المثل وقع بحقه و ذم الكفرة فاعرض
طريق الاستدلال و انكارهم ما هو صواب و حكمة
ما ارادة الله بهذا مثلا يقول اي شيء اراد الله
لهذا من الامثال و هذا استفهام معناه الانكار كانهم
قالوا اي فايدة في ضرب المثل بهذا او في نصبه كوكه
مثلا و وجوه اعرابها الحال لانه جاء بعد تمام الكلام
كانه قيل ماذا اراد الله بهذا امثلا و المعاني التمثيل
و التفسير للمثل و هو هو اي انه قيل اذا اراد الله
بهذا امر الامثال و الثالث الترجمة كانه قيل ما مثل اراد
الله بهذا المثل لانه لما جاء نكرة نصب على القطع عن

اتباع

اتباع المعرفة و هذا اقوال الفراء و اجاز الله تعالى الكفار
عند قولهم ماذا اراد الله بهذا مثلا فقال يضل به كثيرا
و يهدي به كثيرا اي اراد بهذا المثل ان يضل به كثيرا
من الكفرة و ذلك انهم يكذبون به و يكفرون به و يهدي
به كثيرا من المومنين لانهم يعرفونه و يصدقون به
قال الازهري الاضلال في كلام العرب ضد الهدى
و للارشاد يقال ضللت فلانا اذا وجهته للضلال
عن الطريق و اياه اراد لبيد بقوله
من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال و من شاء اضل
و يجوز ان يكون معنى الاضلال الحكم و التسمية بالضلال
اي يحكم باضلال انسان لانقياد اضلاله و هذا
لا يعرفه اهل اللغة قال الله تعالى و ما يضل به
الا الفاسقين قال الليث الفسق و الفسوق الترك
لامر الله و قال الفراء الفسق الخروج عن الطاعة و العرب
تقول فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت و قال
الزجاج و يقال الفسوق شركا و يكون ايضا وصفا
للعاصين فالذين يفسقون هاهنا الكفار وصفهم
بالفاسقين فقال الذين ينقضون العهد من بعد ميثاقه
و معنى النقض الهدم و افساد ما
اتصل من حبل او بناء و نقض الشيء ما ينقضه اي ما
يهدمه و يرفع حكمه و عهد الله وصيته و امره
قال عهد الخليفة الى فلان كذا و كذا اي امره و اوصاه

ومنه قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم
وذكر المفسرون في العهد المذكور في هذه الآية قولين
احدهما ما اخذه الله على النبيين ومن اتبعهم ان لا
يكفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم وذلك في اول
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة
والثاني ان يكون عهد الله الذي اخذه من بني آدم
حين قال الست بربكم قالوا بلى لم نجحد واو نقضوا
ذلك العهد في حال كما عقل لهم وهذا قول ابن عباس
في رواية عطاء وهو قوله تعالى ويقطعون
ما امر الله ان يوصل يعني الارحام وذلك ان قريشا
قطعوا ارحام النبي صلى الله عليه وسلم بالعداوة وقيل
وقيل هو الايمان بجميع الرسل والكتب وقيل
هو الصلة وهو قول ابن عباس قال يريد الايمان
بالانبياء من لدن آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم بخلاف
قول الكفار نؤمن ببعض ونكفر ببعض
وصلوا نبيهم بالايمان بجميعهم فقالوا لا نفرق
من رسله ويفسدون في الارض قال
عباس يحكمون بغير الحق وقال غيره يفسدون في
الارض بالمعاصي وقيل هو قطع الناس عن الايمان بمحمد
صلى الله عليه وسلم اولئك هم الخاسرون نقص الشيء
المضيف الى الحق به في التجارة وهي الاضافات

راجع

راجع الى الله ويقال فيه الخسارة والخسر هذا هو الاصل
ثم قيل لكل صايب الى مكروه خاسر لنقصان رجاه
الخسر قوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا الآية
الاصل يقتضي الا يجوز الحال الا وجوابه يكون بالحال حقائق
كيف زيد فقال صحيح او سقيم وقال الزجاج
ما وجه هذا الاستفهام بمعنى التعجب والتعجب
من الجهل والمعنى اي شيء يحملكم على هذا الكفر بكم
وانتم بهذه حجة الله عليكم وفي هذا قال الفراء هذا
على وجه التعجب والتوبيخ على الاستفهام المحض اي
وكيف تكفرون وهذا كما تقول كيف بكم ان
كان كذا وكذا اي كيف تكونون
وقد احسن الله اليكم ومعنى الآية على
اي حال يقع منكم الكفر وحالكم انكم كنتم امواتا
قال ابن عباس في رواية الضحاك اراد ولدتم
زاد آدم الى اليوم ادم وقال في رواية عطاء
كنتم نطفا في اصلاب آبائكم وكل ما فارق الجسد من نطفة
او شعر فهو ميت فاحياكم بالروح ثم يميتكم عند
انقضاء آجالكم ثم يحييكم احياء الآخرة للجزاء
ثم اليه ترجعون قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
قال المفسرون لما اسبغ الله نعمه على الكافرين امرهم بالاعتبار
فيما خلق لهم وهو قوله خلق السموات والارض ليحكم

بزلكم قدرة الاعادة وقوله لكم اي لاجلكم
خلق ما في الارض كله مخلوق للادميين بعضه للانتفاع
وبعضه للاعتبار كالسباع والعقارب والحيات
فيها عبرة وتخويف لانه اذا رؤي طرف من آلة عذب
به كان ابلغ في الزجر عن المعصية وقوله ثم
الى السماء قال الفراء استوى اي كلام العرب على
وجهين احدهما ان تستوي الرجل وشبابه
وقوته او تستوي من اعوجاج فهذا وجهان
ووجه ثالث ان يقول كان فلان مقبلا على فلان
ثم استوى علي والي يكلمني على معنى اقبل الي وكلمني
فهذا معنى قوله ثم استوى الى السماء
سئل احمد بن يحيى ثعلب عن الاستواء وصفة
الله تعالى فقال الاستواء قبال على الشيء وقال
الزجاج قال قوم في قوله ثم استوى الى السماء
عمد وقصد الى السماء كما قوله الامر اليك
استوى الى بلد اي صمد وعناه صعد امره
الى السماء وحكى اهل اللغة ان العرب تقول
كان الامير بدير امر اهل الشام ثم استوى الى اهل
الحجاز اي تحول فعله وتدبيره اليه وقوله
فسواهن سبع سموات التسوية تحتمل
الشيئين او الاشياء على الاستواء يقال سويت
الشيئين فاستويا وجمع الكناية في قوله
بانه لقوله سويت اراد بالسماء جمع سماء او
سماوة على ما ذكرنا وحكيا ان تعود الكناية الى
اجزاء السماء ونواحيها والمعنى جعلهن سبع سموات
مستويات بلا فطور ولا امت وهو يحكي علم
ادغام العليم بجميع الفعل المحكم فافعاله تدل على علمه
وقوله تعالى واذ قال ربك للملائكة قال ابو عبيدة
زائدها هنا زايدة معناه وقال غيره للملائكة والكل
الزجاج وغيره لهذا القول وقال ابن الانباري الجواب اذا
معناه صحا لم يحتج الى الفاء وقالوا ومجاله
وقد ذكرناه واذكر يا محمد اذ قال ربك
والكلام المفسر على ان كلما ورد في القرآن من هذا
فالذكر فيه مضمر واما الملائكة فقال سيبويه
وها هنا ملك واصله مألك مفعول من فعل
من الالوكة والالك وهي الرسالة
ومن قال الملك والملاك يقول
الالوك والمألكة والالوك وهي
قال اني جاعل في الارض خليفة
قال الزجاج اي اعلمهم انه يجيء بعده من يقال خلف فلان
فلانا اذا كان خلفه او جاء بعده وقيل خلف فلان
فلانا اذا كان سدا مكانه خلافة
واصل الخليفة خليف لكسرها لانه فعيل

بمعنى فاعل كالعليم والسميع فيجوز الهاء للمبالغة
بهذا الوصف كما في الوازية وعلامة الاولى
انهم جمعوه خلفا كما يجمع نعيل ومن انث لم يثبت
الالف قال الجمع خلائف وقد ورد التنزيل بهما
قال الله تعالى خلفا من بعد قوم نوح وقال
خلائف في الارض وامر بالخليفة ادم في وجميع
المفسرين جعله خليفة عن الملائكة الذين كانوا
الارض بعد الجن وذلك ان الله تعالى خلق السماء والارض
وخلق قبلهن واجهارهن بلا في الارض ثم طهرها
و البغي فاقتتلوا وافسدوا وافنوا الجن
حتى ان من الملائكة ويقال لهم الجان اسم الجن
وهم خزان الجنان اشتق لهم اسم من الجنة
فهبطوا الى الارض فطردوا الجن عن وجه فصاروا الى
شعوب الجبال وجزائر البحور وتسكنوا الارض
وكان اخف الملائكة عبادة لاهل السماء الدنيا
اخف عبادة من الذين فوقهم وكذلك اهل كل سماء هكذا
الملائكة طاعة في اسكان الارض خفف الله تعالى
عليهم العبادة فاجبوا البقاء في الارض فكان الله
تعالى قد اعطى ابليس ملك الارض وملك سماء الدنيا
وخزانة الجنان فكابر وتجبر واحب الكبرياء
في الارض وغرته في السماء فغار في الجنة فاعجبته

نفسه

ونفسه اخذه الكبر فاطلع الله تعالى على ما انطوى عليه من
الخبث فقال له وطنجوه انى جاعل في الارض خليفة
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المزكي اخبرنا ابو
عبد الله بن يعقوب بن معوية الطلحي اخبرنا حسين بن مطر
الازدي المروزي اخبرنا هدبة بن خالد اخبرنا
حماد عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما خلق الله ادم وجعل ابليس يطيف به فلما نظر الله
يوف قال لئن طرف له خلقا لا يتماسك ورواه
مسلم في الصحيح عن ابي بكر احمد بن ابي شيبة عن مسلم
حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن ابي الخ
الانطاكي اخبرنا ابو علي عبد الرحمن بن محمد بن
الاصبهاني اخبرنا ابراهيم بن عبد الله الاسكاف
بغداد اخبرنا اسحاق بن علي ومحمد بن جعفر وعبد الوهاب
قالوا اخبرنا عوف عن قسامة بن زهير المازني
عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه
ان الله تعالى خلق ادم من قبضة قبضها
من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر الارض فجا
منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك و
السهل والحزن والخبيث والطيب
تعالى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء قال السدي قال ابن عباس قال الله

الله لهم اني خالق بشرا وانهم يتحاسدون ويقتل بعضهم
بعضا فلذلك قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها كما فعل
بنو الجان وقوله ونحن نسبح بحمدك معنى التسبيح
تنزيه الله من كل سوء وكل من اثنى على الله وبعده من
السوء فقد سبح الله قال الحسن يقول سبحان الله
وبحمده وقال غيره معنى نسبح بحمدك نتكلم بالحمد لك
والنطق بالحمد لله تسبيح له كما قال والملائكة
يسبحون بحمد ربهم وقال فسبح بحمد ربك اي احمده
ويكون الحامد لله سبحانه لله لان الحمد لله الثناء
عليه والشكر له وهذا تنزيه له واعتراف
انه اهل لان ينزه ويعظم ويثنى عليه
ونقدس لك اي نطهرك وننزهك عما لا يليق بك
من النقص واللام فيه صلة والتقديس التطهير
والقدس الطهارة والبيت المقدس المطهر
وقوله قال اني اعلم ما لا تعلمون قال ابن عباس
يعني اضمار ابليس العزم على المعصية وما اطلع عليه
من كبره وقال قتادة اني اعلم ما لا تعلمون انه يكون
في اولاد ادم من هم اهل الطاعة وقيل اني اعلم
ما لا تعلمون من تفضيل ادم عليكم وما اتعبدكم من
السجود له وافضله به عليكم من تعليم الاسماء وذلك
انهم قالوا فيما بينهم ليخلق ربنا ما يشاء ولن يخلق

خلقا

خلقا افضل ولا اكرم عليه منا وان كان خيرا منا فنحن
اعلم منه لانا خلقنا قبله ورأينا ما لم يره فلما اعجبوا
بعلمهم فضل الله ادم عليهم بالعلم فعلمه الاسماء كلها
وذلك قوله وعلم ادم الاسماء كلها ووجه
تعليمه ادم ان خلق الله في قلبه علما بالاسماء
على سبيل الابتداء والهمه العلم بها قال
ابن عباس ومجاهد وقتادة علمه اسم كل شيء
حتى القصعة والمغرفة وقال اهل الطاويل
ان الله سبحانه علم ادم جميع اللغات ثم
ان اولاده تكلم كل واحد منهم بلغة اخرى
فلما تفرقوا في البلاد اختص كل فرقة منهم بلغة
واللغات كلها انما سمعت من ادم واخذت
عنه وقوله ثم عرضهم على الملائكة معنى العرض
واللغة الاظهار ومنه عرض الجارية وعرض
الجند ويقال عرضت المتاع على البيع اذا اظهرته للمشتري
قال الله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين
قال الفراء اي ابرزناها حتى راوها
قال مقاتل ان الله تعالى خلق كل شيء الحيوان والجماد
ثم علم ادم اسماءها ثم عرض تلك الشخوص الموجودات
على الملائكة ولذلك قال ثم عرضهم لانه كنى عن

المسميات والمسميات وكانهم من يعقل من الجن
الانس والملئكة وقوله انبئوني باسماء هؤلاء
اى اخبروني وانبأ الخبر وهذا امر تعجيز اراد
الله ان يبين بها عجزهم عن علم ما يبدون وما كنتم
تكتمون فلا تظنون انهم اعلم من الخليفة
ولا يحسن ان يولى احد على من هو اعلم منه
قال قتادة والحسن ان كنتم صادقين في ان بني آدم
خلقا الا انكم اعلم وافضل منه فقالت الملئكة اقرارا
بالعجز واعتذارا سبحانك قال ابن عباس تنزيها
لك وتعظيما عن ان يعلم الغيب احد سواك وقيل
تنزيها لك عن الاعتراض عليك في حكمك وهو مصدر
على المصدر عند الخليل والعرب الا لك اذا قلت كان
الله فكانك قلت سبحت الله تسبيحا فجعل السبحان
في موضع التسبيح كما تقول كفرت عن يمينى كفرا
وكفرانا وكلمته كلاما وتسليما سلاما
قال الله تعالى وسرحوهن سراحا جميلا وقال
سيبويه يقال سبحت الله تسبيحا وسبحانا
فالمصدر التسبيح وسبحان اسم يقوم مقام المصدر
وقوله لا علم لنا الا ما علمتنا قال المفسرون
هذا اعتراف من الملئكة عن عجز ما لم يعلموه وكانهم
قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا وليس هذا مما علمتنا
في الكلام محذوف اى قل لا علم لنا انك انت العليم
الحكيم

الحكيم اى العالم الحكيم الذى لا يحكم بالجهل ولا يقضى به
والحكيم القاضى بالحق قال الشاعر
وانى لحكم وكلفت الى الحكم معضلة
ويجوز ان يكون الحكيم بمعنى المحكم للاشياء كالاليم
بمعنى المؤلم والسميع بمعنى المسمع ومن كلامهم
ان ذلك لحانة الداعى السميع يؤثر فيه ويسمعه
وقوله وعلم آدم الاسماء كلها عرض المسميات
على الملئكة وقال ما اسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
ان لى ما اظهر من علمكم ما اخفيتم من علم السماء والارض
فقال الله عز وجل لآدم انبئهم باسمائهم فسماها كل شئ
باسمه والحمل والدابة والطير والسباع وكل امة
وغيرهم فلما انباهم باسمائهم
قال الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض
وقوله واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون
يعنى ما اظهر ابليس بقوله انا خير منه وما اضمر
في نفسه من الكبر والحسد وقيل ما ابدوا قولهم
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
وما كتموا قولهم لن يخلق ربنا خلقا الا كنا نحن
اكرم عليه منه وقيل ما ابدوا عبادتهم وما كتموا
في انفسهم انه لا يدخل احد الجنة بعملها
وقوله واذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم اى اذكر
يا محمد لقومك اذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم
سجود تحية بالانحناء على وجه التعظيم لا سجود
عبادة فلما خلق الله آدم امر الملئكة بالسجود له
فسجدوا كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع
الساجدين فلعنه الله وطرده عن بابه وقوله
فسجدوا الا ابليس استثناء من الملئكة
ذكر الاكثر في العطف فيقول الى احد منهم

فعلنا لجملة ان اتباعه يفعلون كفعله
فاخبر الله تعالى عن نفسه عن الحق لانه ملك الملوك
و اخلفوا الملائكة الذين امرهم ان يسجدوا
لادم منهم فقال بعضهم هي الذين كانوا مع ابليس
في الارض و قال آخرون هم جميع الملائكة
حتى جبريل و ميكائيل حالانه قال فسجد
كلهم اجمعون و في هذا تاكيد للعموم
و اصل السجود في اللغة التذلل و الخضوع
و كل من ذل و خضع فقد سجد لما امر به و قيد
سجود كل موات في القرآن طاعته
طاعة له و قال ابو عبيدة على شاكلته
اذا كانت فارة و نحلة ساجدة اذا مالت
لكثرة حملها و كانت الملائكة سجدوا لادم على جهة
التكرم و كان ذلك لله تعالى و طاعة لله
سبحانه و لم تكن عبادة لادم
الا ترى عن القرآن جماعة من الامة ان
الملائكة لا يجوز ان تكون عبادة لادم
سجود تعظيم و تسليم و تحية لا سجود
و عبادة و كان ذلك تحية الناس و تعظيم
بعضهم بعضا و لم يكن سجود وجه على الارض
فقالوا لادم و قيل ان ابليس قال
اكثر اقوال اللغة و التفسير سمي ابليس بهذا
الاسم لانه ابلس من رحمة الله اي ايس و قيل ابليس

الكبيب.

اللبيب الجريء الخبيث و قيل الذي لا يرجو خيرا و قال
ابليس لانه لو كان كذلك لا تصرف و يؤيد كما يقول
اكيل و اجيل و بابه و ترك تنوينه في القرآن
يدل على انه اعجمي لم يجر له اشتقاق في القرآن
مجاهد و طاوس عن ابن عباس كان ابليس و قال
ان يدرك المعصية ملكا من الملائكة اسمه عزازيل
و كان سكان الارض من الملائكة يسمون الجن و الجن
من الملائكة اشد اجتهادا و لا اشد علما منه فلما
تكبر على الله و ابى السجود لادم و عصاه لعنه فجعله
شيطانا و سماه ابليس و هو اول من عصى و اول من
رجم و قتاده و الربيع بن انس و قوله الا ابليس
السجود و لم يسجد و استكبر معناه استكبر
الاضافة و صار كافرا و قيل و كان من
من الكافرين و قال الاكثرون و كان في علم الله
من الكافرين قوله و قلنا يا ادم اسكن انت
و زوجك الجنة اي الخلها ماوي و منزلا و لبثا
هاه اسكن قرى و مكانك و لا تبرحا و هذه اللفظة
شرط فعال الله جعله اذا ذاك لغة و الثلثة
لغات كذا اي جعله ماوي و مترلا له و قيل
ازوجك لفظة منكر معناه موقت و كان
الاصمعي يوثر ترك الهمز في الزوجة و القرآن

خيرا واصابني خير اصبت خيرا وتقول لغني زيد ولفقير زيد
قال الله تعالى وقد يلتقي الكبر وهو يلتحق من الكبر عتيا
فاذا كانت معاني هذه الاسماء على ادراك ما فيه كبر السن
ادم ورفعه الكلام والمعنا لغو من مرح ادم ونصب
الكلام الى قوله قال علمه معنى النون في اللغة
الرجوع وفي الشريعة رجوع العبد من المعصية الى الطاعة
طالعبد يتوجه الى الله والله يتوب عليه اي يرجع عليه بالعفو
ومعنى قوله تاب علمنا اي عاد علينا بالعفو والرحمة
والله هو التواب الرحيم اي يتوب على عبده بعد
اذا ناجاه اليه مائلا بالقلب الى الطاعة وقلبنا اهيطوا منها
جميعا الرسل الامر بالهبوط للثالث فاما يأتينكم مني
هدى اي فان تأتكم مني شريعة ورسول وبيان وحجة
فمن تبع هداي اي قبل كتابي واتبع ما جاء به فلا خوف
عليه في الحال ولا حزن والخطاب لادم وحواء ومن
اعلمهم الله انه يبتليهم فالطاعة وخلافها ما تحمد عليه
وان هذا البلاء واقع بجعل عند الهبوط الى الارض
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا هذا الوعد
ايعاد للذين كفروا بكتاب الله وشريعته وبما جاء
الله به آدم وحوى فاعلمها ان الكافر خالد في النار
والاباء جمع آنة ومعنى الآنة في اللغة العلاج
وهو هنا لعلاج عيدا او لنا حاجة دائمة مذ
عاد حية منذ الاحاديث دعانا وحل ابنة من ثنايا
دلالة على ما على المضمر فيها وقال ابن عبيدة

المعنى

معنى الآية انها علامة لانقطاع الكلام الذي قبلها وانقطاع
من الذي بعدها وقال ابن السكيت يقال حج العلم
بالتشديد اي بجماعتهم ولو يدعوا وراءهم شيئا وقال
القول معنى الآية من كتاب الله عز وجل جماعة هذا
والله اعلم معنى مخصوص
كعب اغاثني يخصوب اسرائيل هو يعقوب
لاجتماع النعمة والمعرفة وكل شيء اجتمعا فيه
وذاد على ثلثة احرف لم ينصرف وكل شيء اجتمعا فيه
واذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي اشكروا
واوفوا بعهدي اوفي بعهدكم اراد ونحن
نعدد نعمة الله لا نحصيها وهذه النعم هي ان الله
تعالى فلق لهم البحر وانجاهم من عدوهم وظلل عليهم الغمام
وانزل عليهم المن والسلوى الى سائر ما انعم به عليهم
وهو كون في قوله اذكروا نعمتي الله عليكم اجعل
كل النعمة له واراد بقوله عليكم على آبائكم واسلافكم
وجعلها عليهم لان النعمة على آبائهم نعمة عليهم
بني اسرائيل اذكروا ابوا ان يكونوا نعت النعم فلما ذكروا اسماء
ه قيل المراد بقوله
شكرها واذا لم يشكروها
تشكروها فكانهم نسوها وان اذكروا ذكروها
قال ابن الانباري اراد اذكروا نعمتي التي انعمت بها عليكم
فيما انعمتم من علم التوراة وبينت لكم من

صفة محمد صلى الله عليه وسلم والزمتكم من تصديقه واتباعه
فلما بعث ولم يتبعوه كانوا كالناسين لهذه النعمة
وأوفوا بعهدي يقال وفيت بالعهد
وأوفيت به سواء أي الممتنة قال ابن عباس هذا
العهد هو أن الله عهد إليهم في التوراة أنه باعث نبيا
يقال له محمد صلى الله عليه وسلم فمن تبعه كان له أجران اثنان
أجر باتباعه موسى وإيمانه بالتوراة وأجر باتباعه
محمدا وإيمانه بالقرآن ومن كفر به تكاملت أوزاره
وكان النار جزاؤكم فقال الله عز وجل أوفوا بعهدي
في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم أوف بعهدكم أدخلكم
الجنة وإياي فارهبون أي خافون في
نقض العهد لا ما نفوتكم من المآكل والرياسة
وآمنوا بما أنزلت يعني القرآن مصدقا لما معكم
موافقا للتوراة في التوحيد والنبوة ولا تكونوا أول
كافر به قال الفراء من تكفر به وقال [illegible]
البصريون معناه أول فريق كافر أو حزب ثم حذف
المنعوت وأقيم نعته مقامه وإلهاء في به
تعود إلى ما في قوله بما أنزلت وهو القرآن
والمعنى ولا تكونوا أول كافر به القرآن من أهل الكتاب
لأن قريشا كفرت قبل اليهود بمكة وأنزلت
العلماء اليهود وإذا كفروا كفر أتباعهم فتكون

الهة

الهة في الضلالة
ولا تشتروا ولا
تستبدلوا بآياتي يعني ما في التوراة من صفة محمد
صلى الله عليه وسلم ونعته ثمنا قليلا عرضا يسيرا
من الدنيا وذلك أن رؤساء اليهود كانت لهم مآكل
يصيبونها من سفلتهم وعوامهم فخافوا أن هم بينوا
صفة محمد صلى الله عليه وسلم وتابعوه أن تفوتهم تلك
المآكل والرياسة واختاروا الدنيا على الآخرة
وإياي فاتقون وأخشون في أمر محمد صلى الله عليه وسلم
لا ما نفوتكم من الرياسة ولا تلبسوا الحق
بالباطل يقال لبست الأمر ألبسته والمعنى لا تخلطوا الحق
الذي أنزلت عليكم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم بالباطل الذي
تكتبونه بأيديكم من تغيير صفته وتبديل نعمته
قال مقاتل إن اليهود أقروا ببعض صفة محمد
صلى الله عليه وسلم وكتموا بعضا ليصدقوا في ذلك
فقال الله جل ذكره ولا تلبسوا الحق الذي تقرون
به وتبينونه بالباطل يعني بما تكتمونه فالحق بيانهم
والباطل كتمانهم وتكتموا الحق هو عطف
على المجزوم في قوله ولا تلبسوا الحق أي ولا تكتموا
الحق وأنتم تعلمون أن محمدا نبي مرسل قد أنزل عليكم
ذكره في كتابكم واليهود جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
مع العلم بأنه نبي مرسل فلم ينفعهم ذلك العلم لأن جاحد

النبوة كما قال [illegible] وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة الزكاة
تطهيره للمال من إصلاحه له وتثبيته كما قد ذكرنا قبل
وأصلها من الزيادة يقال زكا الزرع يزكو زكا
ممدود وكل شيء يزداد فهو يزكو زكا قال النابغة
وما أثرت من جيد نقص وإن قد سعاد كذا الزكاء
معنى الزيادة فسميت ما يخرج من المال للمساكين بالحاء
الزرع زكاة لأنها تزيد في المال الذي تخرج منه وتنميه
وتقيه الآفات [illegible] وأما الجوامع الراكعين
معنى الركوع في اللغة الانحناء يقال للشيخ إذا انحنى
من الكبر ركع قال لبيد
أخبر أخبار القرون التي مضت أدب كأني كلما قمت راكع
قال المفسرون معناه وصلي مع المصلين محمد صلى الله
وسلم وأصحابه فعبر بالركوع عن جميع الصلاة إذا
كان ركناً من أركانها وإنما قال اركعوا بعد قوله
وأقيموا الصلاة لأنه أراد الحث على القيام في
الصلاة جماعة وقيل إنه لم يكن في دين اليهود ركوع
في صلاتهم ركوع فذكرهم أحب ما يتميز به الإسلام
[illegible] أتأمرون الناس
والبر خط للتهود
بالبر وتنسون أنفسكم الآية خطاب لعلماء اليهود
كانوا يعوقون [illegible] قرابتهم من المسلمين الموصى أتباعهم
على ما أنتم عليه والآلف للاستفهام ومعناه

البوح

التوبيخ والمراد بالبر الإيمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم والنسيان هاهنا بمعنى الترك
ومنه قوله عز وجل فنسوا الله فنسيهم
وختم الله تعالى على ما كانوا يفعلون من أموالهم
بالعلامات وبترك التسليم على [illegible] وأنتم
تتلون الكتاب أي تقرأون التوراة وفيها صفة محمد
صلى الله عليه وسلم إذا تعلمون أنه حق فتتبعوه وأصل
التلاوة من قولهم تلاه إذا تبعه يتلوه إذا اتبعه
والتلاوة اتباع الحروف بالقراءة وتقال على فعل الرجل
تفعل فعلا إذا كان عاقلا وفعل الإنسان
هو تمييزه الذي فارق به الحيوان [illegible] سمي
عقلا أي يمنعه عن التورط في الهلكة كما يعقل
العقال البعير عن ركوب رأسه [illegible] أبو سعد
عبد الرحمن بن الحسن الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن
إبراهيم بن الحسن بن شاذان أنا صالح بن أحمد الحافظ
أنا أبو الخير محمد بن جابر أنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي
أنا سفيان عن حماد بن سلمة عن أنس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسري
بي على أناس تقرض شفاههم بمقاريض من نار
فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء خطباء من أهل
الدنيا ممن كانوا يأمرون الناس بالبر

ونفسين انفسهم ثم خرج الى خطاب المسلمين فامرهم
ان يستعينوا على ما يطيقونه من رضا الله عز وجل وقيل
جنبه بالصبر والصلاة فقال استعينوا بالصبر
والصلاة ومعنى الصبر حبس النفس على كل ما تكرهه
والمراد بالصبر هاهنا الصبر على اداء الفرائض واجتناب
المحارم واحتمال الاذى فالصبر وجهاد العدو وكل
المصائب وقوله والصلاة لانها تنهى عن
الفحشاء والمنكر وقال مجاهد الصبر هو الصوم
الصوم وقال ابن عباس شهر رمضان شهر الصبر و
قوله وانها لكبيرة قال الحسن الضمير للصلاة
وكل ما يثقل على الانسان كبر عليه ومنه قوله
كبر على المشركين ما تدعوهم اليه فالكتاب ثقيل انها
لكبيرة على الصلاة ولا يثقل عليه ولا يشق الا على الاوضال
الا هم كما قال تعالى يكادون الذهب العصب
سفقوا في سبيل الله واخراج الزكاة ولهذا
المعنى قال وانها لكبيرة الا على الخاشعين
اي المطيعين الساكنين الى الطاعة والخشوع
معناه في اللغة السكون قال الله تعالى
وخشعت الاصوات - ومنه قوله الذي يصلون
صلاتهم هذا بعد البعث من الخاشعين في العرب تقول
للبعير كن فيكون الشيء فكن لان الظرف وان كان
قال الله تعالى الى ظننت اني ملاق حسابيه

وقال

وقال ابن عباس اي المحتسبين الذين يظنون انهم مواقعوها
وقال ابن كيسان يعلمون ذلك حقا والله اعلم بما عنى
اليقين قال ابو زيد بن الصمة فعلمهم ظنوا بالذي
سرايتهم في الغارة المشرد اي ايقنوا والظن
والكفاية يكون بمعنى العيان والاجماع والملاء
والمعبر كقوله ان الذين يرجون لقاءنا
وقال الذين لا يرجون لقاءنا
اي لا يخافون البعث وقال مجاهد لا يخافون
اي يجتمع فيها وقيل الظن هاهنا على بابه
يريد الذين يستيقنون انهم مبعوثون والى ربهم راجعون
وانهم راجعون الى الله سبحانه والتقاء
الملاقاة كما جيء في القرآن محمل المصير على
البعث والمصير الى الله وقوله وانهم اليه راجعون
اي يصدقون بالبعث ويقرون بالثناء الثاني
ويجعل رجوعهم بعد الموت الى المحشر رجوعا اليه
قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
سبق تفسيره وقوله واني فضلتكم على العالمين
التفضيل يقع على التسوية بقال فضله اذا
اعطاه الزيادة ووصله اذا حكم له بالزيادة
والفضل وهذا التفضيل هو ما ذكر في قوله
تعالى وجعل فيكم انبياء الآية واراد بالعالمين
عالمي زمانهم والخطاب للموجودين منهم وذلك ان
الله تعالى اراد بالتفضيل تشريفهم ولكن في تفضيل بعض

شرفا للاتيا ان قال السلام واعم او فضلكم على العالمين
قوله واتقوا يوما لا تجزي اي احذروا واحترسوا
عقابه يوم لا يجزي يغني عن احد شيئا اي لا تقضي ولا
تغني احد عن احد في ذلك اليوم فقال جزى عنه
كذا اذا اقضى عنه قال المفسر هو يوم القيمة
لا يجزي والد عن ولده ولا ولد عن والده
ولا تقبل منها شفاعة تعالى قبلت التي اقبلها
قبولا وقبولا ويقال على فلان قبول اذا قبله
العين ومعنى الشفاعة كلام الشفيع من
هو فوقه في حاجة يسألها لغيره وهو من الشفع
الذي هو خلاف الوتر وذلك ان سؤال الشفيع يصير
شفعا للسؤال المشفوع له وقرئ لا يقبل بالتا
لان الشفاعة والشفيع بمعنى كما ان الموعظة
والوعظ والصيحة والصوت كذلك وقد قال
الله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى وقال واخذ
الذين ظلموا الصيحة قوله ولا يؤخذ منها عدل
عدل الشيء ما يساويه من غير جنسه كالفداء
اي ما يساوي الفداء من المال
صبرنا لا نرى للعدل اصلا ما قبلنا منه كليتا اي لا
نجعله مثالا والمراد بهذا العدل هو
الايمان الذي قبله الله تعالى وان تعدل

عدل

كل عدل لا يؤخذ منها اي تقبل كل فداء وشمي الفداء
عدلا لانه يعادل المفدي ويماثله قال
الشريف في حاشيته اذا قيل لو جاء بملء الارض ذهبا
افتدى به ما قبل منه وقوله ولا هم ينصرون اي
لا يمنعون من عذاب الله قال المفسرون وهذه الآية في
اليهود وذلك ان الله تعالى انجى آباءهم
من فرعون فعبدوا العجل فلما تاب الله عليهم
امر موسى من قتل نفسه ففعلوا فتاب الله عليهم
وقوله يستوي منكم من اسر الكفر ومن اسر الايمان
انسانا مشقة وسوء فعلا قال الله تعالى سنشد
ولا ادل الرفد اناكه وسوء العذاب وقد قرئ
بضم السين يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم واصل
الذبح في اللغة الشق والذباح والرباح بالتخفيف
والتشديد يشقون في الولد وشمي قرئ
ذباح ذبحا لانه نوع شق قوله التفعيل على
التكثير وقوله لم يستحيون لم لا يستفعلون
من الحياء والمعنى يتركون نساءهن ولا يقتلونهن وفي
الحديث اقتلوا الشيوخ المشركين واستحيوا
شرخهم واتم النساء يعني على الصغار والحيطان

وكانوا يسومونهم البلاء يقتلونهن والحظا لبني اسرايل
يذكرهم النعمة عليهم جيء بهاهم من عدوهم الذي
كانوا يذبحون نكم شدة العذاب بذبح الابناء والتبقية
النساء فاتوا في ذلك بلاء من ربكم عظيم البلاء اسم جديد
من البلو وهو الاختبار والتجربة يعالج بالخير وبالشر
بلوناهم اذا اجريته والبلاء يكون حسنا ويكون
سيئا والله تعالى وصل ببلاء عباده بالصنيع الحسن
ليمتحن شكرهم عليه وبلاؤهم بالبلاء السيئ ليتبين
بالصبر عليه فضل الله تعالى بلاء المسيئ بلاء اصلها
المحنة ومنه قوله تعالى وبلوناهم بالحسنات
والسيئات فالشر كالخير فتنة والذي
هذه الاية يحتمل ان يحمل ان حملته على الشر فكان
معناه وفي استحيا البنات للحياة ويدع البنين بلا
ومحنة وهو قول ابن عباس ومجاهد وعطاء والكلبي
وان حملته على النعمة كان المعنى وفي تنجيتكم من هذه
النعمة عظيمة وهو قول مجاهد والربيع
ومثل هذا في احتمال الوجهين قوله
ابراهيم ان هذا لهو البلاء المبين قوله
واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم وذلك ان الله تعالى امر موسى
عليه السلام ان يذهب ببني اسرايل الى البحر فلما
دهيهم وانتهوا الى البحر فرق الله البحر اثنا عشر
طريقا لكل سبط منهم طريق حتى خرقه وقد تقدم
والبحر

والبحر شيء خلاف الاستجارة وهي شدة الانتاط
وقوله واغرقنا الفرعون والله اعلم
فرعون لانه وقومه ذكره في مواضع كثيرة
ومن معه جميعا ويجوز ان يريد بالفرعون
نفسه خصوصا لانه ملك القوم والمراد
بموسى وهرون
وقوله واذ
على وجوه ويجوز ان يكون المعنى واتممنا
سنطرق الى فرق الله البحر والحكم في عبدوه
وقوله واذ وعدنا موسى اربعين ليلة قال
المفسرون ان الله تعالى لما انجى موسى بني اسرايل
وغرق فرعون ومن بني اسرايل من عبدوهم دخلوا مصر
لم يكن لهم كتاب ولا شريعة معهده فواعد الله
موسى ان يوتيه الكتاب فيه بيان ما يأتون وما
يذرون وامره ان يصوم ثلثين يوما فصامها ثم
كلام اطعم شيئا فتغيرت رائحة فمه فعمد الى الخا
شجرة فمضغها فقال يا رب اما علمت ان
خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك وامره ان
يصلي فيها عشر اثم ميقات ربه اربعين ليلة فاخر
موسى قومه من بني اسرايل الى الايام فاخذ الناس
عجلا وقال لبني اسرايل هذا الهكم واله موسى فاتخذ
بالعجل ثلثة الاف رجل منهم وعكفوا عليه حتى
وقراه اكثر القول واعجبنا من المواعدة لان
ما كان من الله في عبد ومنى موسى من القبض

والنحي لاجازة يقوم مقام الوعد فصار كالتواعد
من الفاعلين وارضا فان المفاعلة قد تقع من الواحد
وقيل وكرناه وقرأ ابو عمرو وعدنا بغير الف لكثرة ما
جاء القرآن من هذا الفعل بغير الف قوله وعلى الله
الذين امنوا منكم المريكم ربكم وان يعدكم الله احدى الله
وعدكم وعد الحق وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونه وعده
وعدا وعدة وموعده وموعدا وموعده قال الله تعالى
الا موعدة وعدها اياه وقال وجعل لهم ميقاتا
موعدا وتقال وعدني الخير والشر قال الله تعالى
المريعدكم ربكم وعدا حسنا وقال الباز وعدها الله الا
كذبا او تقول الكلام وادغم ابو عمرو ما في القصص اربعين
ليلة للتكلم به ان لا يتخذ الكتاب
قوله ثم اتخذتم العجل الاتخاذ والافتعال من
الاخذ والمعنى ثم اتخذتم العجل معبودا
والمحذوف المفعول الثاني للعجل وكذلك
قوله ما تخاذكم العجل الحديث وكانوا اتى ثلثين
ان للدين الحق العجل المقدس من هذا كله احد وثلاثين
محذوف المفعول الثاني ومعنى الاية ان الله تعالى انكر
على ان كرهم كفرهم صلى الله عليه وسلم ليس باعجب من كفرهم عبادة
العجل زمن موسى
قوله وانتم ظالمون الواو
ضارون لانفسكم واضعون العبادة في غير موضعها
وقيل وانتم ظالمون اليوم بمحاربة محمد صلى الله عليه وسلم

قوله ثم عفونا عنكم قال ابن الانباري عفا الله
عنك معناه محا الله عنك ذنبك ومنه قيل للريح الاثار اذا درستها ومحتها عفت
الله محى الذنوب عن العبيد والمدن بالعفو عنها
قبوله التوبة من عبيده المحل وامر وفتح السين
قوله لعلكم من بعيد لكم لعلكم
تشكرون لكي تشكروا نعمتنا بالعفو عنكم وفتح الشكر
في اللغة عرفان الاحسان بالقلب وذكره باللسان
قوله واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون
الفرقان مصدر وفرقت بين الشيئين اذا فرقا وفرقانا
كالرجحان والنقصان ويسمى كل فارق فرقانا
كتاب الله الفرقان لفصله بين الحق والمبطل
وسمى الله تعالى يوم بدر يوم الفرقان في قوله يوم
الفرقان يوم التقا الجمعان وقوله ان تتقوا الله يجعل لكم
فرقانا اي نجاة في دينكم وفي قول اخر فرقا بين الحق
وهذه الاية قال مجاهد يعني القرآن وقال الضحاك
واحد وهو اختيار الفراء قال العرب تكرر الشيء
اذا اختلفت الفاظه كقول عبد الله بن زبعرى
والفاظها كذب ومينا وقالت
قوي وافقر بعد ام الهيثم وارتفاع الرجاج هذا
القول قال لان الله ذكر موسى الفرقان في غير هذا الموضع
يعني هذا القول الفرقان هو الكتاب والكتاب
هو الفرقان قال الرجاج ويجوز ان يريد بالفرقان

قوله

لا يهم استحواذ الامانة موتى بعد ظهوره بمعجزته حتى يريهم ربهم
جهرة والا آثار الانبياء واحب بعد ظهوره معجزاتهم وكان يجوز اجراء
المعجزات على ايدي اعدائهم الله وهذا لا يقتضي الجزم
لهم على مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد قيام معجزته
كما خالف اسلافهم موسى مع ما اتى به من الادلة الباهرة
والحجج القاهرة اذ نزل بهم ما نزل باسلافهم قوله
ثم بعثناكم من بعد موتكم قال المفسرون امتم فماتوا
جميعا موسى يبكي ويتضرع الى ربه ويقول رب ماذا اقول لبني
اسرائيل اذا اتيتهم وقد اهلكت خيارهم لو شئت اهلكتهم
من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فلما رأوا انه لا ضرر
عليهم احياهم جميعا رجلا بعد رجل وهم ينظرون كذلك
يحيون كما كذا قوله ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم
تشكرون اي شرفناكم واعززناكم احياء بعد افنائه
للطارئة والزمام عن مكانه ونشر الميت كنشر الثوب
قال قتادة احكم ليستيقن من ابيته احكم وازداد
ولو ماتوا ابا جاهم ليبعثن او لكنه كما ذكر الله تعالى
عقوبة لهم على ما قالوا قال الحاج
على مشرحي العرف ذكروا بالعذاب في الرسل الله
عليه وسلم يا حيا من بعث بعيد موته الى الناس قاطبة
اليهود والنصارى قوله لعلكم تشكرون
اي نعمة البعث قوله وظللنا عليكم الغمام الى قوله
ستر ذكم عن الشمس بالغمام والظل معناه في اللغة
الستر

الستر يقال لا ازال الله عنا ظل فلان اي ستره
وظل الشجرة ستر ها ويقال لظلمة الليل ظل لانها تستر
الاشياء ومنه قوله تعالى كيف مد الظل
والغمام جمع غمامة وهي السحاب سميت غماما لانها
تغم السماء اي تستر ها وكل شيء ستر شيئا فقد غمه
قال المفسرون هذا اشارة الى ما روي عن ابي هريرة
الحجارة قالوا هو في الارض يه موسى فحول الطعام سمه
الرحمة من الله ان يجسم بالبيد فكان موا على ذلك وكانت
بالغمام والمن والسلوى طعامهم ومعجزة لنبيهم الطف الله بهم
الذي تحببون وكان كما يعيش الجائع من حلوى وكان الموت
يقع على ابشارهم بلا سحاب والسلوى طائر كالسماني الواحدة
سلواة قوله واسقط الثلج كما ينفض الثلواة من
بلل القطن ما مثاله كان الله عز وجل يبعث سحابة
فتمطرهم السماء قوله كلوا من طيبات ما رزقناكم حلالا ماذا
من طيبات حلالا ماذا رزقناكم وانما قلنا ذلك لان كلوا
انه طلب واجب لكون خبثا واصل الطيب الطاهر
يسمى الحلال طيبا لانه طاهر لا يدنس دنيئة حراما وما
ظلمونا اي ما نقصونا ولا ضرونا بالمعاصي وايانا هم ولكن
الذرية ولكن ظلموا انفسهم ونقصوا حظ انفسهم
استحقاقهم عذاب الله قوله واذ قلنا ادخلوا هذه
القرية قال المفسرون ان بني اسرائيل لما خرجوا
من التيه قال لهم الله ادخلوا هذه القرية قال
ابن عباس يعني بيت المقدس وقال قتادة والسدي والربيع هي اريحا

المقوس والتشقاق القرية من قرى اي حمص المقراة
الحوض يجمع فيه الماء ويقال لبيت النحل المقرة من قرية
اي جمعت حمص قرية لانه تجمع النمل فالقرية تراها
قوله وقولوا حطة هي فعلة من الحط
وهو وضع الشيء من اعلى الى اسفل فقال حط الجبل عن
الدابة والسيل الحب عن الجبل قال ام والله
الجبل وقد حط السيل من علي فالحطة من الحط
مثل القردة من القرد ويجوز ان تكون مصدرا قال
ابن عباس في رواية سعيد بن جبير في قوله
حطة اي مغفرة فقالوا حنطة وقالوا
اصابوا خطيئة باباهم على موسى وحوله الارض التي فيها
الجبارون فاراد الله ان يغفر لهم فقال لهم قولوا حطة
اي يحط ذنوبنا عنا وقال الزجاج معناه قولوا مسألتنا
حطة اي حط ذنوبنا عنا قوله واذ قلنا ادخلوا
سجدا يعني بابا من ابواب القرية قال ابن عباس رضي الله عنهما
وهو بيت المقدس والمعنى ادخلوا متواضعين متذللين
ركعا وقال مجاهد
حطة خطيئة من بيت المقدس طوطى لهم لتحط عنهم
فلم يحفظوا وقيل امروا ان يخضعوا ويسألوا
قوله يغفر لكم خطاياكم اصل الغفر الستر والغفران
وغفر الله ذنوبه اي ستر عليها وكل شيء ستر فقد غفره
والمغفر لكونه تحت البيضة الحديد يغفر الرأس
واجمع العلماء على ان الوعد عند الامر الا ما روي عن مجاهد

ادغامه

ادغامه الراء في الام قال الزجاج وهو خطأ قبيح
واحسب الذين ترووا ذلك عن ابي عمرو غالطين ولا نوع الراء
في اللام لان حروف تكرر ولا يكرر الزائد والناقص
ولو ادغم الواو في الميم لذهب اللبس من الواو هذا
اجماع النحويين والخطايا جمع خطيئة وهي الذنب
قال ابو الهيثم خطئ ما صنعه عمدا وهو الذنب
واخطأ ما صنعه خطأ غير عمد وشبه ابو اسحاق الجرجاني
الذي لم يكتبوا ما امروا به لذلك الخطيئة احتمالا لوزنها
قوله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم
السبيل التغيير الى بدل والمعنى انهم غيروا الكلام الذي
امروا به فقالوا بدله حنطة حنطة وهو قول ابن
عباس والحسن قوله فانزلنا على الذين ظلموا
رجزا من السماء والرجز العذاب قال الله تعالى
لئن كشفت عنا الرجز اي العذاب لنؤمنن لك ولنرسلن معك
الآية سبب العذاب قال الله وهو
عذاب رجز الشيطان وقال والرجز فاهجر قيل اراد
عبادة الاوثان فانه سبب العذاب قال
الفعال ارسل الله عليهم طلمة وطاعونا فهلك منهم
في ساعة واحدة سبعون الفا عقوبة لهم لقولهم
في الرواية قوله واذ استسقى لقومه موسى فقلنا
اضرب بعصاك الحجر قال المفسرون كان عطش بني اسرائيل

في التيه فقالوا يا موسى من اين لنا السراب فاستسقى لهم
موسى فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت
عشرة وكان حجرا خفيفا مربعا مثل رأس الرجل
امره ان يحمله معه وكان يضعه في مخلاته فاذا احتاج
الى الماء وضعه وضربه بعصاه فيتفجر عيونا لكل سبط
عشرة وقوله فانفجرت فيه احتمال
والمعنى فصرت فانفجرت اي انشقت والانفجار
الانشقاق والفجر اللغة الشق ومنه سمي الفجور
لشقه جلبة الليل وقوله قد علم كل اناس
مشربهم اراد هنا اناس منهم لان الاستراط وقع
الشيء عن شيء شربا والمشرب بضم الشين مصدر كالمورد
والضرب ان يكون موضعا قال المفسرون كان
الحجر اثنا عشر حفرة وكانوا اذا نزلوا وضعوا الحجر
جاء كل سبط الى حفرته فحفر الحمار له
اصلها مرتك قوله قد علم كل اناس
مشربهم وقوله كلوا من رزق الله الذي يأتيكم
والمشرب هو الماء فهذا يحتمل ان يراد به
بالاضافة كل مؤنة ولا تعثوا في الارض
مفسدين يقال عثى يعثى عثيا وهو اشد الفساد
قوله ولن نصبر على طعام واحد اراد بالطعام المن والسلوى
لانهم كانوا يأكلون المن والسلوى فكان طعاما
واحدا كالخبيص يلون واحدا وان اختلفوا في طعمه
شتى قال المفسرون انهم ملوا عيشهم وما كانوا
ياكلونه وذكروا عيشا كان لهم مصر فقالوا ان من
ادع لنا ربك اي ادع لنا لاجلنا ربك واسأله
وقال له تخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وهو كل
نبات له ينشق له شاق اذا رعته الماشية و
فثائها هو بوج اخرج من الخبز وافوا وقوم
وهو الحنطة بلا خلاف بين اهل اللغة فعارضهم
موسى انستبدلون الذي هو ادنى واسهل
مشاقة بالوضيع الجليل الذي حصله الله لكم
ويحوز بغير الدال من ورب القمة يقول اياحدة
ما هو اقل قمة فالذي هو خير هو اليقمة ويجوز ان
يكون ادنى من الدناءة وهي الخسيسة وترك نهزها
والمعنى انستبدلون الذي هو اوضع واخس
بالذي هو خير وهو اختيار الفراء قوله
اهبطوا مصرا من الامصار فان الذي سألتم لا تكون
في مصر من القرى والامصار واحد الكلام
انهار كانه قيل قوما موسى فاستخبث الله وقال
لهم اهبطوا مصرا وقرئ وبحوز ان تكون في مصر بعينها

وصرفها لخفتها وقلة حروفها مثل جمل وعمر وهند
قوله وضربت عليهم الذلة اي الزموها الزاما
لايبرحون عنهم واصله من ضرب البيت على البيت كما يضرب
الطين على الشيء فيلزمه يقال ضرب فلان على عبده
ضربة وضرب السلطان على التجار ضريبة اي
اي الزم شيئا معلوما يؤدى وبه اليه والذلة الذل
والمسكنة مصدر فعل المسكين يقال تمسكن الرجل اذا
صار مسكينا قال الحسن ضربت عليهم الذلة هي انهم يعطون
الجزية عن يد وهم صاغرون وقال عطاء ابن السائب
هو المكث بينهم وقيل الكبر والمسكنة الفقر
قوله المراد بهم مشركو العرب بدليل مجاهدة ان يضاعف عليهم
الجزية ولا يوجد لهم في غير هذا الموضع ذكر
قوله وباؤا اي رجعوا اي قول الفراء والمعنى
الكسائي اي صاروا ولا يكون باؤا الا في الشر أما يقال
اوبشر بقال بؤ بشرا ولا يكون الا في الخير وقيل
الذل ضراب وقال ابو عبيدة والزجاج باؤا بالغضب
احتملوه يقال تبوأ بهذا الذنب
اي احتملته ومنه قوله تعالى ان تبوأ اثمي
ومعنى غضب الله ذهب اياهم وابطل العقود بينهم
قوله ذلك اشارة الى ضرب المسكنة والذلة
والغضب بانهم كانوا يكفرون بآيات الله قال

عباس يعني الحكمة التي انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم
وقوله ويقتلون النبيين بغير حق من قتلهم اليهود مثل
زكريا ويحيى وشعيا قوله بغير الحق قيل بغير حق
يعني بالعمد والكراهة على ترك حمزة النبي وباقيه
قال ابو عبيدة احمعت العرب على حذف الهمز من اربعة
احرف من النبي والذرية والخابية والبرية
واصلها الهمز قال الفراء وبعضهم يهمز كل همزة
النبي من نبا وانبأ اي اخبر فترك همزه لكثرة الاستعمال
وهذا مذهب سيبويه واستراد سيبويه هم
النبي والبرية لان الغالب في استعمالها تخفيف الهمز
ووجه الهمز من همز النبي ان يقول هو اصل الكلمة
ولا يمكن ان يبنى الكلمة على اصلها قوله ذلك
اي ذلك الكفران والقتل بسبب ما عصوا
المعاصي وكانوا يعتدون بتجاوزون امري ويتركون
بجاري والاعتداء التجاوز الحد قوله ان الذين
امنوا اي بالانبيا والماضين والموصوفين بك وقيل
اراد بالمنا فقال الذين امنوا باستقام والموصوفين بقلوبهم
والذين هادوا اي الذين خلوا في دين اليهودية حقوه
والذين هادوا واخرجوا منها واختلفوا لم يتبعوا
لبعضهم هم من اليهود وهو التوب
ولما تابوا من توبة العجل قيل سموا هادوا اي
هادوا يهود اذا تابوا وقوله تعالى

انا هدنا اليك وقيل هو من الهند وهو الحركة وذلك
انهم كانوا يتحركون عند قراءة التوراة فلزمهم ذلك
الاسم والنصارى واحدهم نصري مثل بعير مهري
وابل مهاري وسموا نصارى لانهم كانوا بقرية
تسمى ناصرة والصابئين يقال صبأ الرجل في دينه
يصبو اصبوا اذا كان صابيا وهو الخارج من
دين الى دين وهم قوم يعبدون النجوم ويعظمونها
وقال قتادة هم قوم يعبدون الملائكة وقال
مجاهد هم قبيلة من اليهود والمجوس لا دين لهم وقرا
نافع الصابون والصابئين بترك الهمز والباقون
بتسهيله بترك الهمزة على هذا الحد السين
واجازه ابو زيد وغيره الهمز على قول من
اجاز ذلك ومن امن بالله الخ من حملة
هو على ان اصناف المذكورة وهذه الاية من امن
انما حقيقيا وهو ان يؤمن بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم
والدليل على انه اراد بالامن محمد صلى الله عليه وسلم
وعمل صالحا وقد قام الدليل على ان من لا يؤمن بالنبي صلى الله
عليه وسلم لا تكون عمله صالحا قوله عالما امرهم جميع الكلف
بعد ان وجه الفعل في قوله امن لان من اصلح للايجاب
والجمع الموئنث والذكر فالفعل بعد ذا لفظ من وهو احد
مذكر والكناية تعود الى معنى من ومثله قوله الذي
والذين والمعنى لا خوف عليهم ولا تبعيض في الاخر

لانهم يصيرون الى النعيم المقيم والحال من الدائم
واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور الاية
الطور الجبل بالسريانية وقد تكلمت به العرب قال
العجاج دانا جناحيه من الطور فمر وقال المفسرون
ان موسى لما اتى بنو اسرائيل بالتوراة فقرأوها وما فيها
من التغليظ كبر ذلك عليهم فابوا ان يقبلوا ذلك
فامر الله جبلا من جبال فلسطين فانقلع من اصله
حتى قام على رؤسهم مثل الظلة وقال موسى ان
قبلتم التوراة والا رضختكم بهذا الجبل فلما رأوا ذلك قبلوا
ما فيها وبعد ما من الوقوع وجعلوا يلاحظون الجبل
وهم سجود فصار ذلك سجود اليهود على انصاف وجوههم
فهو اعني اخذ الميثاق واذ رفع الجبل في موضعين لان
وهذه الحال قيل لهم خذوا ما اتيناكم بقوة وكان فيما امرهم
الله به ايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وهي الاية اصحاب الاذ العني
قلنا لكم خذوا ما اتيناكم لتعملوا اي اعملوا بما امرتم به
والتقوى العمل بجميعه وقوله بقوة قال ابن
عباس بجد ونشاط وقتادة بجد ومواظبة على طاعة
الله واجتهاد واذكروا ما فيه الكناية تعود الى ما
وقيل ما القرآن وهو التوراة والمعنى احفظوا ما
احللت لكم وحرمت واعملوا ما فيه وقيل اذكروا ما فيه
من الثواب والعقاب لعلكم تتقون المحارم
فتركون قوله ثم توليتم اي اعرضتم وعصيتم

فسأل موسى ربه فأمره بذبح بقرة فقال لهم موسى ان الله
يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا اي استهزء بنا
حين تسألك عن القتيل وغايرتنا بذبح بقرة وانما قال
ذلك لنباعد الامرين في الظاهر فقال موسى اعوذ بالله
اني استنجح به ان اكون من الجاهلين اي من المستهزئين
بالمؤمنين وانما على القوم ان ذبح البقرة عزمت
الله عز وجل سألوه الوصف ولو ذبحوا عند اول
بقرة فذبحوها لاجزأت عنهم ولكنهم شددوا فشدد
الله عليهم فشددوا وقالوا لموسى ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي يقال ان السن ابانه اذا ارادوا
الاسئال عنه والمعنى يظهر لنا ما تلك البقرة التي نحن
لاجل القتيل واي سن هي قال انه يقول انها بقرة
لا فارض قال القراء الفارض المسنة وقال الكسائي
الفارض الكبير العظيمة وقد فرض يفرض فروضا
ولا بكر يقال بقرة بكر وفتية الجمل قال الزجاج
ليست بكبيرة ولا صغيرة قال وربيع عار عن ما تقدم
وقيل عوان قال ابن اقصى الحيوان المتوسط
الذي بين الفارض والبكر وقال ابو زيد بقرة عوان
بين المسنة والشابة وقد عانت تعون
عونا اذا صارت عوانا وقال ابن الاعرابي
الحيوان ما كان السن بين المسنة والصغير وقد ابى
تعالى

يقال في الجمع عوان وفريق عوان وخيل عوا
وقال ابن عباس عوان بين الصغيرة والكبيرة
ما ولدت بعد الفرض حتى ما تحول
عوان وسط قد ولدت بطنا او بطنين
بين ذلك اي بين الهرم والشباب
والبكارة فافعلوا ما تؤمرون
ذبح البقر قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال
اني لونها قال الله يقول انها بقرة صفراء فاقع
لونها فاقع مبالغة في تعت الواضح من
عباس سوداء الصفرة قال عبد الله بن
وان الاسود اشد السود فاقعا ان تسمع
يقال فقع يفقع فقوعا اذا استند
تسر الناظرين تعجبهم حسنها وصفاؤها
ان العين تسر وتبهج بالنظر الى الشيء الحسن لونه
ادع لنا ربك بين لنا ما هي اسائمة ام عاملة ان
البقر تشابه علينا اشتباها والتشابه وذكر الفعل
والبقر جمع بقرة لتذكير اللفظ كقوله نخل منقعر
كل جمع جرد وقد اقل من عشرة واخو جاز
تذكيره مثل نفر ورهط وشحاب فمن ذكر ذهب
الى لفظ الجمع ولفظ الجمع مذكرة ومن انث ذهب
الى لفظ الجماعة ولفظ الجمع قال الله تعالى

لعلكم تعقلون لكي تعرفوا قدرة الله على احيا الميت قال ابو اسحق
والزجاج في هذه القصة في القرآن من اول الدلايل على نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم حيث اخبرهم بما جهله عامتهم الا اهل الكتاب
وهو صلى الله عليه [...] امي لم يقرا كتابا ولم يتعلم من احد ولم يكن
هذا من علم العرب ثم قست قلوبكم يقال
قسا عليه يقسو قسوة وقساوة وقساء والقسوة هي الغلظ
والصلابة واليبس يقال حجر قاس اي صلب وارض قاسية
لا تنبت شيئا قال الزجاج تاويل القسوة ذهاب اللين
والرحمة والخشوع [...] من بعد ذلك اي من بعد احيا
الميت لكم بعضو من اعضا البقرة وهذه اية عظيمة كان ينبغي
لمن شاهدها ان يلين قلبه ويخضع قال المفسرون انما شبهها بالحجارة فهي كالحجارة
في الغلظة والشدة ولم يقل كالحديد وان كان الحديد اصلب
من الحجارة لان الحديد يلين بالنار وقد لان لداود عليه السلام
ولان الحديد باذن الله حتى صار كالعجين ولا تلين الحجارة
قطعا ابدا او لان في الحديد منافع لا توجد في الحجارة
فشبه الله قلوبهم بالحجارة لقسوتها ولعدم المنفعة منها
[...] او اشد معناه بل اشد وارتفع اشد
بالضمير هي كالحجارة او [...] ومن اشد [...]
ابراهيم بن ابي القاسم الواعظ انا ابو العباس احمد بن محمد بن حمشاد
[...] اخبرنا ابو عبد الله [...] بن حفص الجويني انا ابو
السلح انا علي بن حفص المدايني انا ابراهيم ابن عبد الله
بن حاطب عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان
كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وان
العبد

وان ابعد الناس من الله القلب القاسي
على الله العاصي فقال [...] ثم فضل الحجارة على القلب
القاسية فقال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار
للذي يتفجر منه الانهار يعني من الحجارة ما تسيل منه الانهار وان من الحجارة
من ما وان منها لما يشقق اي يتشقق فادغمت التاء في
الشين فيخرج منه الماء اي يسيل منه الانهار
وان منها لما يهبط اي ينزل ويسقط من راس الجبل
الى اسفله من خشية الله تعالى قال مجاهد كل حجر
تفجر منه الما او تشقق عن ما او تردى من راس جبل
فهو من خشية الله نزل به القرآن ومعنى الاية
ان الحجارة قد تصير الى هذه الاحوال التي ذكرها الله من
خشية الله وقلوب اليهود لا تخشع ولا تخشى الله وهو
ليس لانهم عارفون بصدق محمد وبان من كذب به كان الى
عاقبته ثم لا يومنون به فقلوبهم اقسى من الحجارة ثم اوعدهم
على ترك الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال وما الله بغافل
عما تعملون اي انه مجازيكم على ذلك ثم خاطب النبي صلى الله عليه وسلم
والمومنين فقال افتطمعون وهذا استفهام معناه الانكار
والنهي اي لا تطمعوا ان يومنوا لكم ان يصدقكم اليهود وقد كان فريق
منهم اي طايفة وجماعة يسمعون كلام الله يعني التوراة
ثم يحرفونه اي يغيرونه ويبدلونه من بعد ما عقلوه علموه
وفهموه يعني الذين غيروا اية الرجم وصفة محمد صلى الله
عليه وسلم وهذا قول مجاهد وقتادة والسدي وقال
ابن عباس ومقاتل هم الذين انطلقوا مع موسى الى الجبل فسمعوا
كلام الله ثم حرفوه وزادوا فيه وذلك انهم لما رجعوا الى قومهم

اليوم على اقرارهم او اليكل باخذ المشاق عليهم قوله
ثم انهم الحقا بقرينة والنظير هو كما اراد ياهوذا
محذوف وحروف الجر تتعلق النفس بفعل يعمل بعضها
ويحذف وفيها مكمن ذكر نحو وزوجي الربيع على الرابع
قال كان لغة اسرائيل اذا استضعف فقوم
اخرجوهم من ديارهم وقد اخذ عليهم المشاق الشديدة
دماهم ولا يخرجون النفس من ديارهم وان اسر بعضهم
ان يفدوا دونهم فاخرجوهم من ديارهم ثم فادوهم فامروا
بيع ما لكتاب وكفروا ببعض وعده كتف الاسير عن
جلدا فعال اخذ الله تعالى اربعة عهود بترك القتل
الاخراج وترك المظاهرة وفداء الاسرى فاخبر عن
كل امر بما يليه الا القتل وحده لان وزنه كان خلفا الاول
والنظير كلفا الجرح وكانوا يقتلون فيقال ان بعضهم
مع الاوس والخزرج اخرجوا من ديارهم واخرجوهم متى فادوا الاسرى
جمعوا له حتى يفدوه فحرم الله ذلك ونقض
كيف يقاتلونهم ويقتلونهم فيقولون انا فاديناهم
بفديهم وحرم عليهم قتالهم قالوا فلم تقاتلونهم فقالوا
انا نستحيي ان يستذل حلفاؤنا فاقدكم منوعهم
الله تعالى ثم ما تفعلون تقتلون انفسكم وتخرجون
وفيقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم وهو بالتخفيف الظاء
وتشديدها من تظاهر ادغم التاء الظاء المقاربتها
وهو حذف وهو اخرى اتاكم اهذا اجتماع
المثلين

المثالين والمعنى تتعاونون على اهل ملتكم بالمعصية والظلم
المظاهرة المعاونة ومنه قوله تعالى وان تظاهرا عليه
وقرئ تظاهرون بالادغام وقوله بالاثم والعدوان الحدود
وعدا وقوله وان يأتوكم اسارى تفدوهم اي
اتوكم اسارى يطلبون الفداء فيفدونهم وقرئ اسارى
واسرى وهما جمع اسير واسير فعيل بمعنى مفعول
وانما كانا فاعلا لانه جمع فعيل بمعنى مفعول
وقتل وجرح وجرحا فالاسرى هو الفياس في جمع الاسير
ومن قال اسارى يشبهه بكسالى وكذلك الاشكال
ملامان مجتمعا ساكنان كثيرا من تصرفه للاشكال
مجلس عن ذلك كما ذهب شبه به فقيل في جمعه اشارى
كما قيل كسالى فالسيبويه قالوا الكسالى تشبه
باسرى كما قالوا اشارى تشبه بكسالى
تفدوهم وقرئ ايضا تفدوهم بالالف من المفاداة يقال
فاداه فدية بمالك الله وفوه وتخرج الف
من الفعل يقال فداه اذا اعطاه واخذ عنه
بذل عظم وتقال فاداه اذا اطلقه واخذ عنه شيئا
ومعنى فديته بالشيء اخذته به وجعله عوضا
منه مبادلة له والفرق بان معنى هاذا اجعل لك
نفسك فديته بالمال وخادبه وافتكه قال
الله على مثالها اعرضا اخاك حتى
الا يلمن اندك منها واقتدى ومعاوجدتها

و لكن بغيا منهم حيث صارت النبوة في ولد اسمعيل وقال
السدي و ما حاما محمد كفروا بعد حسدا و قالوا انما
كانت الرسل من بني اسرائيل هذا من بني اسمعيل و
قوله ان ينزل الله اي انزال الله و المعنى حسدا
انزال الله الذي على من يشاء من عباده يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم فباؤا اي رجعوا على غضب قال قتاده
الاول بكفرهم بعيسى و الانجيل و الثاني بكفرهم محمد صلى الله
عليه وسلم و القرآن و قال السدي اما الغضب الذي
هو غضب الله تعالى عليهم و عبادة العجل و الثاني حين
كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم و قال مجاهد الاول حين بدلوا
التوراة قتيبة خرج محمد صلى الله عليه وسلم و انا في اصلاب
النبي صلى الله عليه وسلم و كفرهم بما جاء به و لكفرهم بعيسى اي حد
بعث محمد صلى الله عليه وسلم عذاب مهين بقاتون فيه قال ابن
يعزون قوله و اذا قيل لهم اي لليهود امنوا
بما انزل الله يعني القرآن قالوا نؤمن بما انزل علينا يعنون
التوراة و يكفرون بما وراءه قال ابن الانباري ثم الكلام عند
قوله بما انزل علينا ثم ابتدأ الله فاخبر عنهم فقال
و يكفرون بما وراءه اي بما سواه قال الفراء كل شيء
العرب تكلم الرجل بالكلام الحسن فيقول انا سمح
ليس وراء هذا الكلام شيء يريد ليس لشيء كهذا الكلام مرمى
و يحتمل بما وراءه ما بعده اي ما بعد القرآن و هو الباطل
و القرآن و مثل هذا قوله و احل لكم ما وراء
ذلكم اي ما بعد و ما سواه و حوله من الخبر
ذلك مثله قوله و هو الحق يعني ما وراء التوراة

من الاخبار

من الاخبار و القرآن اخبر الله تعالى و ما يكفرون به هو الحق مصدقا
لما معهم قال الزجاج و هو نصب على الحال المؤكدة لان
كفرهم اذا ذكر فقد علم انه بما يصدقهم و قال غيره نصب
قوله قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل على الحكاية
لمن مضى ما انزل علينا اي انزل على من قبلنا هذا
للفظ الاستفهام و هذا الفعل و ان كان ماضيا فهو
الوقت الذي حضر فيه قتل الانبياء و ذلك ان الله
قد حكم بقتل من قتل منهم و جاز ذلك لانه لا يقع
الا بعلم الله و قضائه و قيل معناه فلم قتلتم
اضاف الفعل الى الخلف بما طبع عليه اسلافهم و
قتلهم الانبياء كانوا يتولون الذين قتلوا انبياء الله
و اذا كنتم مؤمنين قيل معناه ان كنتم مؤمنين بما
تملكون فيها قوله و لقد جاءكم موسى بالبينات
يعني العصا و اليد و فلق البحر و ما اوتي من الدلالات
الواضحة ثم اتخذتم العجل من بعده اي من بعد ذهابه
الى الجبل و هذه الآية توبيخ لهم على كفرهم و عجبا
لهم بما فعلوا و اذ اخذنا ميثاقكم قد مضى تفسيره
الى قوله

اذا اطال عمره وما هو وما احدهم [illegible] وجوده
لمبعده من العذاب ان يعمر الزمن وجوده الاعاد
والتحية يقال عمر وجوده فمر عمر يعني انه وان عمر
فعاقبته الى الدار قوله في ما كان يعبد والجبريل الاية
سالت اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم عن من ينزل
فقال جبريل فقالوا هو عدونا ولو قال بالوحي ميكائيل
لقلنا مذ فانزل الله هذه الاية وجبريل فيه لغات
وكذلك ميكائيل ميكال وميكائيل وهذه اسماء اعجمية
وقعت في العرب فاذا اتى بها على ما في ابنية العرب
مثاله كان اذهب من باب التعريب فمن قال جبريل بكسر الجيم
ومن الهمزة كان اذهب على لفظه فعلول ومن قال
ومن قال جبريل بفتح الجيم وحذف الهمزة كان فليس لهذا
البناء مثل في كلام العرب فيكون هذا من باب الاوجيز والاوالسيم
والقرنبى ونحو ذلك من الاعجمي الذي لا مثل له في كلامهم
ومن قال جبريل على وزن حبنطى كان على وزن جحمش وقطوطى
ومن قال جبريل على وزن عندليب وكلا المذهبين حسن
لاستعمال العرب لهما جميعا قال جرير
عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد وبجبريل وكذبوا ميكالا
وقال حسان وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء
وقال لعلها مالك ويوم بدر لعبادة لنا مدد فيه مع النصر جبريل ومنزل
وقال جماعة من اهل العلم جبرئيل هو العبد بالسريانية
وابيل هو الله عز وجل وروى عن ابن عباس انه قال جبر هو الله

عبد الله

عبد الله وعبد الرحمن قوله قال يعني جبريل نزله يعني القرآن
على قلبك يعني قلب محمد صلى الله عليه وسلم باذن الله من الله محمد
لما بين يديه لما قبله من الكتب التي انزلها الله وهدى وبشرى للمؤمنين
رد على اليهود حين قالوا ان جبريل ينزل بالحرب والشدة
فقيل انه وان كان ينزل بالحرب والشدة
ينزل بالخير والبشرى على الموسر وعلى المعسر والبشرى للمؤمن
فان ذلك هدى من الضلالة وبشرى بالجنة لمن امن
من كان عدو الله الاية ان اليهود قالت لعمر رضي الله عنه
ان صاحبك محمد من الملائكة جبريل وهو عدونا فانزل الله عز
ربنا وهو صاحب كل عذاب وخسف وسنة وبطائح محمد اعلم
فعاداه الله عز وجل فانا اشهد انه كان عدو جبريل وبشيرة
عدو لميكائيل ومن كان عدو لهما فان الله عدو له
ثم اتى عمر من عنده النبي صلى الله عليه وسلم فوجد جبريل
تسبقه بالوحي فقال عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا الامر فقال لقد وافقك ربك يا عمر قال
فلعقد الذي فقد بين الله اصلب من الحجر ومعنى من كان عدوا
لله اي من كان الله يبغضه ولا ينفع العداوة لله الا بعد
ان العداوة لله طلبا لمرضاته لفضاله وانما قال
لكم بعد ان الله ص بعد او الله لو اراد ان يفعل بعد
فعل العداوة قوله وملائكته ورسله وجبريل
وميكائيل افردهما من جملة الملائكة لما ذكر خصوصا في
فضلهما لقول من قال ان جبريل ينزل بالقطر وميكائيل موكل
وقيل جبريل موكل بالرياح والجنود وميكائيل موكل بالقطر والنبات
وقيل جبريل موكل بالوحي والانبياء وميكائيل موكل بالارزاق
وقيل جبريل موكل بالحرب والقتال وميكائيل موكل بالسلم
وقيل جبريل موكل بالشدة والعذاب وميكائيل موكل بالرحمة
وقيل جبريل موكل بالليل وميكائيل موكل بالنهار
وقيل جبريل موكل بالبحار وميكائيل موكل بالبر
وقيل جبريل موكل بالجبال وميكائيل موكل بالسهل
وقيل جبريل موكل بالعلماء وميكائيل موكل بالشهداء
وقيل جبريل موكل بالعلماء وميكائيل موكل بالعباد
وقيل جبريل موكل بالعلماء وميكائيل موكل بالعباد
وقيل جبريل موكل بالعلماء وميكائيل موكل بالعباد
وقيل جبريل موكل بالعلماء وميكائيل موكل بالعباد
وقيل جبريل موكل بالعلماء وميكائيل موكل بالعباد
وقيل جبريل موكل بالعلماء وميكائيل موكل بالعباد
وقيل جبريل موكل بالعلماء وميكائيل موكل بالعباد
وقيل جبريل موكل بالعلماء وميكائيل موكل بالعباد
وقيل جبريل موكل بالعلماء وميكائيل موكل بالعباد
وقيل جبريل موكل بالعلماء وميكائيل موكل بالعباد
وقيل جبريل موكل بالعلماء وميكائيل موكل بالعباد
وقيل جبريل موكل بالعلماء وميكائيل موكل بالعباد
وقيل جبريل موكل بالعلماء وميكائيل موكل بالعباد
وقيل جبريل موكل بالعلماء وميكائيل موكل بالعباد
وقيل جبريل موكل بالعلماء وميكائيل موكل بالعباد
وقيل جبريل موكل بالعلماء وميكائيل موكل بالعباد
وقيل جبريل موكل بالعلماء وميكائيل موكل بالعباد
وقيل جبريل موكل بالعلماء وميكائيل موكل بالعباد
وقيل جبريل موكل بالعلماء وميكائيل موكل بالعباد
وقيل جبريل موكل بالعلماء وميكائيل موكل بالعباد
وقيل جبريل موكل بالعلماء وميكائيل موكل بالعباد
وقيل جبريل موكل بالعلماء وميكائيل موكل بالعباد
وقيل جبريل موكل بالعلماء وميكائيل موكل بالعباد
وقيل جبريل موكل بالعلماء وميكائيل موكل بالعباد

عدو الجميع وعدو محمد عدو الله ومعنى قوله ان الله عدو
للكفرين انه يتولى تلك العداوة بنفسه ويكفيه
وملائكته امر من عاداهم وانما قال عدو للكفرين
ولم يقل عدو لهم ليدل على انهم كفروا بعد الحرابة
وقوله ولقد انزلنا اليك آيات بينات قال عبد الله بن سلام
هرقل اي آية اكبر من صوري يا حبر قال لو سئل موسى صلى الله عليه
وسلم عن محمد حيثما ذكر نعته وصفته وامارته عليكما لقالا
بينة فتتبعه لما قارن الله هدى الرسول والبينة
الدلالة الفاصلة بين المحق والمبطل والكافر لان
من اياتها اخبار السابقين عن الاخرين وان الله لا ينساهم بها
وما يكفر بها الا الفاسقون اي الخارجون عن الايمان
والهمز دخلت بالكفر لمحمد صلى الله عليه وسلم عن بعد وعن
عليه السلام وكل به الموكل به
العطف على ما قبله والمراد بالفاسقين اليهود
وقوله عاهدوا عهدا قال المفسرون ان اليهود
عاهدوا الله ليؤمنن بمحمد صلى الله عليه وسلم ان بعث من بعد
وكلما جاءهم رسول من بعد عيسى عليه السلام مصدق لما معهم
نبذ فريق منهم الذي كانوا عاهدوا الله عليه
وقوله ولقد جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم
نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم
كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان
وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر
وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد
حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله
ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة
من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون
ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين
اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين
ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة
فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه
وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم
ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق
ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون

ادا تم خصما يوم القيامة [illegible] الا كلمة
ونحوا قول المؤمنين وعند ابصرت الابعد اضافة يوم الجمعة
الصفة الى الموصوف والمراد بالنساء لعامهن
التي ما فسقت ايمهن او لا دهن اليتامى
اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن قالت عايشة وتوتون
ونحو بينهن امراة وترغبون عن ان تنكحوهن
لمراتهن تعني عايشة رضي الله عنها اليتيمة تكون في حجر
اليتيمة تكون في حجر وليها امين عليها فيرغب حسنها ولا يدفع
اليها ميراثها فهو عن ذلك والمستضعفين حتى يعقلها
من الولدان يعني الصغار من الصبيان قال بعدون
لهم لا يكونوا ابويهم فيغد من العرب ولا الجوار
ويعطون على بنات النساء والمعنى يفتيكم في المستضعفين
والمستضعفين ان تعطوهم حقوقهم لان ذاتيات عليكم
في باب اليتامى من قوله وان تقوموا لليتامى بالقسط
على الكتاب اعطاهم حقوق الصغار من اموالهم وان
تقوموا لليتامى بالقسط [illegible] ان وموتهم مصرعكم
بعد [illegible] لكم ان تقوموا اليتامى بالقسط وقل بعدهن
وبعد [illegible] رحيم حرموا ابنهن وما تفعلوا من
خير فان الله كان به عليما [illegible]
عليه ولا يضيع لكم شي منه قوله وان
امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا [illegible]
لعصوبتها [illegible] اما [illegible]
متقيات [illegible] الرد [illegible] ان [illegible]
كانت [illegible] منها اماما [illegible]
[illegible] فلما [illegible] واشكني [illegible]
[illegible] الله [illegible] امراة خافت [illegible]

زوجها نشوزا اي تجافيا عنها البغضها اما اعراضا عنها
لموجدة او اثرة قال [illegible] نشوزا عصيانا
يعني اثرة وهو قول ابن عباس او اعراضا عنها
مايلا الى الاخرى قوله فلا جناح عليهما
ان يصالحا بينهما صلحا في الله الصلح عامة الرجل
والمراة اذا رضيت بتركه حقها عنده [illegible] قال
المفسرون نصوا الصلح في القسمة هو ان تقول الرجل
لامراته انك قد كبرت او دخلت في السن واريد ان
اتزوج عليك شابة جميلة واوثرها عليك في
القسمة بالليل والنهار فان رضيت فاقيمي وان كرهت
خليت سبيلك فان رضيت بذلك والا كان الواجب
على الزوج تمام حقها من القسم عنده او يسرحها باحسان
وكل ما اصطلحا عليه من شي فهو جايز وهو ان تترك
مهرها او بعضه [illegible] لعلهما ان يصلحا [illegible]
الامن [illegible] [illegible] تصالحا [illegible]
كلها [illegible] عند الناس [illegible]
والصلح خير من النشوز والاعراض والفرقة [illegible]
ان تعالى على شي خير من ان تفرقا [illegible]
[illegible] واحضرت الانفس الشح الى الشح ما [illegible]
ادخرت لها كل واحد من الرجل والمراة الشح كفه
صاحبه والمراة تشح على نصيبها من زوجها والرجل يشح
المراة بنفسه اذا كان [illegible] منها [illegible]
[illegible] [illegible] فان الله
[illegible] كان بما تعملون خبيرا [illegible] قوله ولن تستطيعوا ان
[illegible] [illegible] ان تعدلوا على النساء [illegible]

ردوها

وزعموا ان عيسى لعنه الله شبه ﴿قوله﴾ انا قتلنا المسيح
المعود تعالى انهم قتلوا المسيح وكذبهم ما ولكن قال قال الله
تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم اى الى شبهه على غيره
حتى ظنوا انهم قتلوه ﴿قوله﴾ وذكر ان عيسى لما اراد الله رفعه
قال لاصحابه انكم يوشك ان يلقى عليه شبهى فيقتل ويصلب
ويدخل الجنة فقال رجل منهم انا فالقى عليه شبهه فقتل
وصلب وهم يظنون انه عيسى ﴿قوله﴾ وان الذين
اختلفوا فيه اى قتله وكانت اختلافهم فيه انهم قتلوا الشبه
لانه كان الشبه قد القى عليه وهو لم يقتل ولم يصلب
بل رفع حيا كما قتلوه وصلبوه ﴿قوله﴾ قال الوهب
عيسى والحسن حسن غير ذلك اختلافهم فيه ﴿قوله﴾
الا اتباع الظن اى ما لهم به من علم ﴿قوله﴾ وما قتلوه
يقينا اى ما قتلوا المسيح على الحقيقة ﴿قوله﴾ بل رفعه الله
اليه اى الى السماء ﴿قوله﴾ وكان الله عزيزا اى لا يحتاج
عليه حكيما اى فيما يقضى ويدبر ﴿قوله﴾ وان من اهل
الله الا ليؤمنن به اى ما من احد من اهل الكتاب
وكانت اليهود الذين كانوا فى زمن عيسى عليه السلام
من يقر بعيسى ﴿قوله﴾ قبل موته اى قبل موت
الكتابى ﴿قوله﴾ ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا اى ان قد بلغ رسالة ربه واقر بالعبودية
على نفسه ﴿قوله﴾ فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
طيبات احلت لهم ﴿قوله﴾ وبصدهم اى بمنعهم
الناس ان اكلوا الربا وبمنعهم اموالهم بالباطل
فاكلوا الربا واكلوا اموال الناس بالباطل وصدوا عن دين
الله وعن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ﴿قوله﴾ فبظلم حرم الله عليهم طيبات
احلت لهم ما ذكر فى قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الآية
﴿قوله﴾ واكلهم اموال الناس بالباطل اى ما اخذوه من الرشا
﴿قوله﴾ واعتدنا للكفرين منهم عذابا اليما اى
الكافرين منهم لانه علم ان من قد آمن منهم لا يعذب
﴿قوله﴾ لكن الراسخون فى العلم منهم اى المتمكنين فى علم الكتاب
﴿قوله﴾ والمقيمين الصلوة اى المؤمنين بالله واليوم الآخر
﴿قوله﴾ اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما اى الجنة

وتمت

فرجه فقتله وادركه الصيد ميتا فهي حلال اذا لم يأكل
منه فان اكل منه فان اكل منه فجعه ابن عباس و
طاوس والشعبي ولم يحل اكله وعن ابن عباس
انه قال فيمن وجد عند صيده من الصيد ليس من صيده
فليأكل فيه وفيه حماعة من الصحابة يحل وان اكل وقوله
وقول الله تعالى وقوله واذكروا اسم الله عليه يعني اذا رميتم
الكلاب والطلق فهي لكم واذكروا اسم الله عليه
الجارحة على اسم الله فان نسي حتى ترسل
من المسلمين وان نسي اسم الله عليه على ذبيحته حل اكلها
وقوله اليوم احل لكم الطيبات كرر احل لكم الطيبات
والمعنى الذبائح من بهيمة الانعام وقوله حل لكم يعني ذبائح اليهود
والنصارى وان لم يذكروا اسم الله وذكروا عيسى وعزير واصحاب
الشعبي وعطاء في النصراني يذبح فيقول باسم المسيح لا يأكل
الله قد احل لهم ذبائحهم وهو يعلم ما تقول وقوله
حل لكم يريد ان ذبائحنا لهم حلال اذا اشتروها منا قال
الثوري لنا حلال ولهم حلال وقال الزجاج وطعامكم
وطعامكم حل لهم تأويله لكم ان تطعموهم وقوله
والمحصنات من المؤمنات قال مجاهد يعني الحرائر وقال ابن
عباس يريد العفائف من المؤمنات وقوله والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قال ابن عباس يعني الحرائر واما
واما اهل الكتاب حرام نكاحهن واحلهن في امرأتين
من اهل الكتاب وعند الحسن يحل نكاح الكتابيات من

اوجه وقوله اذا اتيتموهن اجورهن يعني مهورهن
وتفسير التحليل يأتي المرء على امرأته في جوفه وقوله
محصنين غير مسافحين يعني تكتفون بالطهر والعفة عن الفجور
بالزنا ولا تحوذوا اخدانا يعني تكتفون بالطهر والعفة عن الفجور
الله الجماع على وجه الشفاح وعلى وجه اتخاذ الخدن حرم
واحل على جهة الاحصان وعلى وجه الزوج وقوله
ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال ابن عباس ومجاهد يعني
بجحد الايمان به وقال الكلبي مشاهدة ان لا اله الا الله يحبط
كلمة التوحيد اذا ارتد وقال مقاتل يقول بالرجل يحرم
صلى الله عليه وسلم فيستحل القرآن الايمان لانه يجحد الايمان
الزجاج ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله الذين يستحلون
احل الله فجعله حراما او احل شيئا حرم الله فهو كافر بالاجماع
وقد حبط جميع عمله ما تقرب به الى الله وقوله
من الخاسرين قال ابن عباس خسر الثواب وقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم قال
زيد بن اسلم يعني اذا قمتم من النوم وقال الزجاج المعنى
اذا اردتم القيام الى الصلوة وقوله فاغسلوا قراءة العوام
فاستعذ بالله المعنى اذا اردت ان تقول قال ابن عباس
وهذا كما تقول اذا اخبرت فاخبر بالبر اذا اخبرت
فاخ اهل العلم يريد اذا اردت التجارة واذا اردت

وقف على
جامع شهاب ٧٥

وقف على
[illegible]

انا محمد بن جعفر سمعت زيد بن اسلم قال اخبرني عطاء
بن يسار عن عبد الله الصنابحي سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا توضأ المسلم فتمضمض خرجت الخطايا
من فيه فاذا استنثر خرجت الخطايا من انفه فاذا غسل
وجهه خرجت الخطايا من وجهه فاذا غسل يديه خرجت الخطايا
من يديه فاذا حتى تخرج من تحت اظفاره فاذا مسح برأسه
خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من اذنيه فاذا غسل
رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت اظفاره
فاذا عمد الى الصلاة كان مشيه الى المسجد وصلاته نافلة
اخبرنا احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن يعقوب انا بحر بن
نصر قال قرئ على ابن وهب اخبرك مالك بن انس عن سهيل
بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه
كل خطيئة نظر اليها بعينيه او مع اخر قطر الماء فاذا غسل
يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء
او مع اخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة
مشتها رجلاه مع الماء او مع اخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب
رواه مسلم عن ابي الطاهر عن ابن وهب انا عبد الرحمن بن
الحسن الفاجر انا محمد بن علي بن الحسن القطراني انا ابو مليك
محمد بن عبد العزيز انا سفيان انا ابن وكيع انا
سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها

قالت